الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الإخوة منتوري – قسنطينة -

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا

رقم التسجيل: ....
الرقم التسلسلي: ....

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم نفس العمل والتنظيم

دراسة تعميم استعمال اللغة العربية كتغيير تنظيمي داخل المؤسسة الاقتصادية الجزائرية
المقاومة - التكيف

دراسة ميدانية بمؤسسة Arcelor mitale - عنابة

من طرف الطالب: كربوش رمضـــــــان

أمام لجنة المناقشة:

أ.د. ليفة نصر الدين	(رئيســا)	أستاذ تعليم عالي	جامعة منتوري (قسنطينة)
أ.د. لوكيا الهاشمي	(مشرفا ومقررا)	أستاذ تعليم عالي	جامعة منتوري (قسنطينة)
أ.د. شوية سيف الاسلام	(مناقشا)	أستاذ تعليم عالي	جامعة باجي مختار (عنابة)
د. بوخدير عمار	(مناقشا)	أستاذ محاضر	جامعة باجي مختار (عنابة)
د.العايب رابح	(مناقشا)	أستاذ محاضر	جامعة منتوري (قسنطينة)
د. حمداش نوال	(مناقشا)	أستاذة محاضرة	جامعة منتوري (قسنطينة)

نوقشت في: 01 مارس 2009

الفهـــــــــــــــــــــــرس	الصفحة

مقــــــدمة

إن المتأمل في مسيرة تعميم استعمال اللغة العربية في الجزائر ، يقف على حقيقتين متلازمتين:

تتمثل الأولى، في تأكيد السلطة السياسية للبلاد في مختلف الخطب والدســاتير، على المضي قدماً في تعميم استعمال اللغة العربية.

أما الحقيقة الثانية، فتتمثل في ظاهرة مقاومة تعميم استعمال اللغــة العربيــة ، رغــم الحرص والتأكيد السياسي من طرف السلطة.

يمكن الوقوف على الحقيقة الأولى من خلال ما أكدته النصوص الرسمية ودساتير البلاد منذ الاستقلال إلى اليوم. المادة التي تكررت دائما، والتي تنص على أن اللغة العربية هي اللغة الرسمية **البلاد** إضافة إلى إجراءات ميدانية، لتجسيد ذلك نذكر منها :إنشاء اللجنة الوطنية للتعريب سنة 1975 ،وهي لجنة تأسست بعد انعقاد الندوة الوطنية للتّعريب التي نظمها حزب جبهة التحرير الوطني سنة 1975 .ثم إنشاء المجلس الأعلى للغة العربية سنة 1982، تحت إشراف رئيس الجمهورية. بعد هذا تم إصدار قانون رقم 91-05 المؤرخ في 30جمادى الثانية عام 1411هـ الموافق لـ16 يناير 1991. ويتضمن تعميم استعمال اللغة العربية وهذا بعدما تمت مناقشته من طرف المجلس الشعبي الوطني ،ثم المجلس الانتقالي.

وفي سنة 1998 صدر الأمر رقم 96-30 المؤرخ في 10 شعبان عـــام 1417 هـــ الموافق لـــ21 ديسمبر 1998م يعدل ويتمم القانون رقم 91-05 والمتضمن تعميم استعمال اللغة العربية وفي السنة نفسها، ثم إصدار المرسوم الرئاسي رقـــم 98-226 مؤرخ في 17 ربيع الأول عام 1419 هـــ الموافق لـــ 11 يوليو سنة 1998م الذي تم بمقتضاه إنشاء المجلس الأعلى للغة العربية.

رغم هذه الإجراءات وهذه المسيرة، إلا أنها لم تمنع المسألة من أن تكون أكثـــر العمليات حساسية في المجتمع الجزائري، ومن أكثر "الطابوهات "التي يصعب تخطيها بسهولة، وكانت في معظم الأحيان محل أخذ ورد بين تأييد ومعارضة، ومن بروز تارة إلى أفول تارة أخرى، ومما زاد في تعقيد المشكل أن مسألة تعمـــيم اســـتعمال اللغـــة العربية، اكتست في أغلب الأحيان طابع الصراع والنقـــاش المنطلـــق مـــن مواقـــف إيديولوجية وطروحات سياسية، وبقيت في المقابل بعيدة عن التناول العلمـــي ،والـــذي يعتبر أكثر من ضرورة، خاصة إذا تعلق الأمر ببعض القطاعات الحساسة، كالقطـــاع الصناعي والذي نجده يقوم أساسا على النقل التكنولوجي.

انطلاقا من هذا المبرر كان اختيارنا للموضوع إضافة إلى أسباب أخرى نذكر منها :

- قلة الدراسات السيكولوجية–إن لم نقل غياب - وإحجام الأخصائي في علـــم نفـــس العمل والتنظيم، عن إبداء رأيه في موضوع تعميم اســـتعمال اللغـــة العربيـــة داخـــل المؤسسات الاقتصادية.

- رغبتنا في طرح هذا الموضوع – تعميم استعمال اللغة العربية – طرحــاً ميــدانياً إمبريقياً، ومحاولة إيجاد إجابات موضوعية لإشكالية تعميم استعمال اللغة العربية داخل المؤسسات الاقتصادية، آخذين بعين الاعتبار واقع مؤسســاتنا بمختلــف تناقضــاتهان، ورهاناتها داخل إطار مفاهيم علم نفس العمل والتنظيم.

إنّ أهمية هذه الدراسة تبرز من خلال وزن هذا التغير(أي تعميم استعمال اللغة العربية) داخل المؤسسة وما يترتب عنه ،فهو ليس بالأمر السّهل الذي يقتضي تعــديلا بسيطا.

إنّ هذا التغير يحمل أولا –ومن الطبيعي – تهديدا لخبرة الأفراد المعنــين ذوي المهارات والكفاءات العالية التي تم إكتسابها من خلال حصيلة تكوينية ولغوية معتبرة، الأمر الذي ينجر عنه ممّا لاشك فيه مقاومة لهذا التغير.

والمسألة تقتضي أيضا تغير جوانب تنظيمية عديدة، كالتسيير البشري، الإداري المالي، الفني، التقني، وستتغير عملية الاتصال بشكل عام بتغير جوهرها وأساسها وهي اللّغة.

أمام هذه الانعكاسات والآثار المترتبة ،لا يمكن فــي المقابــل تجــاوز بعــض الإشكاليات المطروحة مثل:

- ما هي قدرة اللغة العربية في المجال التقني والفني، والإداري، والمالي والتي بهــا يقدم بديل التغير المطلوب في المؤسسة؟

-هل من علاقة وتنسيق قائمين بين المؤسسة الاقتصادية والقطاعات الأخرى ذات الصلة المباشرة بها ،كقطاع التعليم العالي وما تعلق بالجانب التقني والتكنولوجي فيما يخص مسألة تعميم استعمال اللغة العربية ؟

إنّ كل هذه المعطيات المقدمة ،تزيد من أهمية الدراسة العلمية الجادة والمتخصصة للمسألة .

وتجدر الإشارة هنا ،أنّ دراستنا لمسألة تعميم استعمال اللغة العربية ليست مرتبطة بفترة زمنية مقصودة طرحت فيها المسألة. وليس بقرار معين وردت فيه بقدر ما هي مرتبطة بالظاهرة ككل والتي عرفت تطورات عبر فترات زمنية معتبرة، وكانت محل جدل كبير غاب عنه العلاج العلمي والموضوعي.

ولقد اخترنا أن يكون تناولنا اعتبار المشكلة تغيرا تنظيميا داخل المؤسسة لاعتقادنا أن هذا التناول شامل يستدعي دراسة العديد من مستويات السلوك التنظيمي (الفرد، الجماعة، الهيكل).

ولقد اعتمدنا أساسا لدراسة الموضوع ،على مفهوم مدرسة الأنساق المفتوحة وهي تفيد كما هو معلوم ،في إعطاء كل أبعاد الظاهرة محل الدراسة، ولا تقتصر على حدودها الضيّقة.

فبعد طرحنا لمشكلة البحث، عملنا في الفصل الأول من دراستنا على تقديم معطيات حول السياق الفكري لمسألة تعميم استعمال اللغة العربية وهو "التغير

الإجتماعي" وتتمثل في تعريفاته،نظرياته، عوامله، استراتيجياته ... ، كما عرفنا بالتناول الذي اخترناه لدراسة مشكلة بحثنا وهو "التغير التنظيمي".

أما فيما يخص الفصل الثاني من دراستنا فكان بغرض تسليط الضوء على العديد من الجوانب المهمة لمسألة تعميم استعمال اللغة العربية في الجزائر، وتتمثل في المفاهيم، الدوافع والإتجاهات المسيرة، التحديات وأهم الإشكالات، كما تم الإطلاع على الوثائق الرسمية التي تخص المسألة.

وبالنسبة للفصل الثالث والذي كان تحت عنوان اللغة العربية ماضيها وحاضرها وقدرتها على مواجهة التطور العلمي، وهدفنا من هذا الفصل كان بغرض تسليط الضوء على اللغة العربية من حيث نشأتها وأهم التطورات التاريخية وقدرتها على مواجهة التطور العلمي اضافة الى وسائل تطويرها.

ان هذا الفصل النظري يساعد مما لاشك فيه على تقديم تفسير لمدى موضوعية موقف الاطارات تجاه تعميم استعمال اللغة العربية داخل المؤسسة الاقتصادية موضوع دراستنا هاته.

أما ماتعلق بالفصل الرابع فكان بغرض تشخيص واقع اللغة العربية في بعض القطاعات ذات الصلة المباشرة بالمؤسسة الاقتصادية، وهي المدرسة، قطاع التكوين المهني، الجامعة، كماعملنا على تشخيص المحيط العام الذي تعيشه القطاعات المذكورة.

وبخصوص الجانب التطبيقي للدراسة فكـــان للدراســـة المباشـــرة للموضـــوع والمتمثلة في معرفة مدى مقاومة تعميم استعمال اللغة العربية وعواملها، اضافة الـــى اجراءات التكييف في المؤسسة.

فخصصنا الفصل الخامس للتعريف بأهم الخطوات المنهجية للدراسة، كالدراسة الاستطلاعية، فرضيات البحث، ميدان الدراســـة، وســـيلة جمـــع البيانـــات، الصـــدق والثبات....

أما الفصل السادس فكان لتحليل النتأئج ومناقشتها.

الإشكاليـــة:

بعد استقلال الأقطار العربية وخروجها من ضائقة الاستعمار وفي سياق البحث عن التنمية الشاملة، والخروج من دائرة التخلف، أخد في الحسبان المشـــروع الثقـــافي وسارت بذلك نحو تقرير الخيارات التربوية والأصالة العربية.

ضمن هذا الإطار كان التعريب ولا يزال إحدى أبرز عناصر حركات التنميـــة الشاملة، انطلاقا من كونه وسيله لاسترجاع الحقوق الذاتية، و به يتم التعرف عليها دون واسطة أو تبعية كما أشار إلى ذلك (الصيادي، 1985).[1]

الجزائر وعلى غرار باقي الأقطار العربية، خاضت هذا المجال أثناء الاستعمار وبعد حصولها على الاستقلال .

فأثناء الاستعمار حافظة اللغة العربية دائما على وضعية متميزة ، باعتبارها لغة الثقافة الوطنية والإسلام، ولذلك اعتبرت كل لغة أخرى مزاحمة ، يجب العمـــل علـــى إبعادها، لذا وكما ذكر (الوناس، 1986)[2] أخذت اللغة العربية طابعا نضاليا، مـــرده اقترانها بكل مراحل النضال الوطني، ابتداء من " ابن باديس " وانتهاء بانـــدلاع ثـــورة التحرير في نوفمبر 54، فمع " ابن باديس " اتخذت اللغة العربية شكل المطالبة بالهوية العربية الإسلامية، في حين كانت الحركة الوطنية مع " مصالي الحاج " تعتبـــر اللغـــة العربية شرطا ضروريا لهوية وطنية متكاملة لمواجهة الغرب الرأسمالي، وهكذا يظهر

[1])- الصيادي محمد المنجي: التعريب وتنسيقه في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان 1985، ص 225.
[2])- وناس منصف: الدولة والمسألة الثقافية في الجزائر، دراسة في التغيير الثقافي الإجتماعي، المطبعة العربية، تونس، 1986، ص 105

ولو بشكل موجز أن اللغة العربية تعتبر قاسما مشتركا بين مختلف الفصائل النضالية، على اختلاف مشاربها الإيديولوجية والفكرية ...

ونتيجة لهذا النضال، ولو جود هذا القاسم المشترك، قـــرر المســـتعمر تحـــت الضغط في عام 1947 اعتبار اللغة العربية لغة رسمية في التعليم إلى جانب الفرنسية خشية قيام ثورة شعب.[1]

بعد الاستقلال ترك المستعمر لغة تسود ميادين عديدة في المجتمـــع الجزائـــري فطرحت المشكلة اللغوية من جديد، لكن هذه المرة بطرح جديد، مضمون هذا الطـــرح هو إقامة علاقة جديدة بين اللغة العربية واللغة الفرنسية، التي احتلت في ظل النظـــام الاستعماري وعلى حساب اللغة العربية مكانة ممتازة وغير طبيعية في مجالات الحياة المختلفة، الإدارية، والاقتصادية، والثقافية. لقد اختارت الدولة الجزائرية بعد الاستقلال مباشرة اللغة العربية كلغة رسمية لها ولم تستسيغ حديث الأطراف المختلفة عن المسألة اللغوية، فظهر نوع من هيمنة الدولة عليها. وإن سبب هذه الهيمنة يعود إلـــى اعتقـــاد الدولة بخطورة اللغة كأداة في الوقت نفسه للتوحيد والتفريق، وهي ترى أنها محتاجـــة إلى ما يسمى بالإجماع اللغوي للتفاهم بين مواطنيها .

وتبعا لهذه الهيمنة كان التعريب تعريب الدولة، فكل تنظير وتخطيط خارج مـــن رحم الدولة والحزب الواحد الذي كان يمثلها في فترات معتبرة من تاريخ الجزائر وهذا

---

[1])- تركي رابح: أضواء على سياسة تعريب التعليم الإدارة والمحيط الاجتماعي في الجزائر، مجلة المستقبل العربي، 1983.

ما أضفى على التعريب في الجزائر سمتين أساسيتين هما: الاحتكار من طرف الدولة، والصبغة الإيديولوجية والسياسية .

فإذا كانت السلطة السياسية في تونس والمغرب قد استشارت النخبة المثقفة في إنجاز مشروع التعريب،(1) فإن السلطة السياسية في الجزائر قد عملت على إبعادها وتغييبها، حيث اتخذت التعريب منعطفا إيديولوجيا وسياسيا طغى عليه الطابع الحماسي والعاطفي.

وكنتيجة لغياب التناول العلمي المعتمد على الدراسات الميدانية لمسألة التعريب ظهر الصراع بشأنه، وظهرت الهوة الموجودة بين الإيمان بالتعريب كمبدأ نصت عليه النصوص التشريعية، والمواثيق الرسمية، وواقع التعريب الحقيقي الذي لا يعكس مضمون تلك النصوص والمواثيق و تبقى التبريرات متضاربة ومتعددة حول هذه الهوة وهذا التناقص، حيث يمكن أن تجد ضمن هذه التبريرات بقايا الاستعمار، التخلف كمفهوم عام، النقص في الإطار البشري، إلى غير ذلك إنه ومع غياب تشخيص دقيق لمكانة اللغة العربية في الجزائر، رغم أننا نقر حقيقة أن تعميم استعمال اللغة العربية قطع أشواطا معتبرة مقارنة بالسنوات السابقة بعد الاستقلال، إلا أن المسألة ما زالت تطرح كإشكالية لاعتبارات كثيرة منها طبيعة تركيبة المجتمع الجزائري والتناول الإيديولوجي للمسألة والذي أكسبها طابع الصراع في كثير من المواقف. ان حركة

---

[1])- ماضي مصطفى: الانقسامة في اللغة بين لغة الخطاب إلى لغة التسيير، الثقافة والتسيير أعمال الملتقى الدولي المنعقد في الجزائر 28-30 معهد علم النفس الجزائر.

تعميم استعمال اللغة العربية تمس قطاعات مختلفة من المجتمع إلا أننا سنفرد المؤسسة الاقتصادية لوحدها بالدارسة في هذا البحث.

فإضافة إلى أنها معنية بتعميم استعمال اللغة العربيـــة، إلا أنهـــا تحمـــل مـــن الخصوصيات ما يجعلها محل اهتمام بالغ للأسباب التالية:

1- المؤسسة الاقتصادية تعيش داخل نسق اجتماعي، وواقع ثقافي تتأثر به وتؤثر فيه، وهي في تفاعل مستمر وتبادل مع محيطها.

2- إن أغلب المؤسسات الاقتصادية الجزائرية تعتمد علـــى النقـــل التكنولـــوجي، وبالتالي فهي تستعمل لغة تلك التكنولوجيا، وضمن هذا الإطار طرحت إشكالية: مدى إمكانية مجتمع متخلف، و تابع تكنولوجيا، أن يعتمد على لغته الأصلية في التحكم في التطور التكنولوجي المنقول.

3- إن المؤسسات الاقتصادية تدخل مرحلة مغايرة لما كانت عليه، وهي مرحلـــة اقتصاد السوق مطالبة أن تفرض نفسها وأن تكسب الرهان وبالتالي هل يمكنها تحقيق ذلك معتمدة على اللغة العربية في معاملتها؟.

4- أغلب المؤسسات تعيش مشاكل عديدة مرتبطة بالتسيير، التنظيم، الاتصال.

لقد أثار موضوع تعميم استعمال اللغة العربية جدلا كبيرا، ولقي مقاومة متباينة ومتعددة داخل المؤسسة الاقتصادية، وإنه لمن الطبيعي أن تكون مثل هذه الانعكاسات،

خاصة إذا تعلق المر بتغيرات مصدرها خارج المؤسسة، وكانت على شكل قـرارات وأوامر غابت فيها المشاركة، وأخذ رأي المعنيين بالأمر.

تؤكد دراسات السلوك التنظيمي، أن أي تغير إذا لم يخطط له تخطيطـا حكيمـا يأخذ بعين الاعتبار جملة من العوامل التي تؤثر في المنظمة ومبني على فهـم عميـق لها، يعتبر تغير لا طائل من وراءه، ولا يحقق بتاتا الغاية المرجوة منه و الأكثر مـن ذلك ستتولد مقاومة من قبل الأفراد، وإن العجز عن تكييفهم وعدم التحكم في مقاومتهم، قد يؤدي إلى عواقب خطيرة على مستوى الروح المعنويـة والأداء، كمـا يزعـزع استقرار المنظمة و توازنها.

إنه وعلى اعتبار أن التغير شيء مستمر ومتعدد الأشكال " تكنولوجي، ثقـافي، اقتصادي، سياسي، قانوني ... "، فإن المنظمات الناجحة هي التي تحاول أن تتكيف مع كل هذه التغيرات حتى تتجاوز مقاومة أفرادها وتحافظ على استقرارها وذلـك باتخـاذ جملة من الإجراءات التكيفية ومنها ما ذكرها (PERMANTIN 1986)[1]. وهـي: اعتماد سياسة التكوين الدائم الذي يشمل العديد من النواحي، اعتماد سياسـة الترقيـة، اعتماد سياسة الإعلام المفتوح على المحيط اتخاذ ترتيبات لهيكلة التغيرات الطارئة من ذلك: لا مركزية السلطة، الملاحظة الدائمة لمحيط المؤسسة.

إن موضوع تعميم استعمال اللغة العربية داخل المؤسسات الاقتصادية لا بد أن يؤخذ بعين الاعتبار، سواء طرح الآن للنقاش أم لم يطـرح وسـواء فـرض كتغييـر

---

[1]- Pemartin Daniel: Réussir le chengement etition E.S.E, Paris, 1987.

تنظيمي الآن أو مستقبلا، لأن مبررات معالجته تفرض نفسها فرضـــا والتـــي يمكـــن اجازها فيما يلي:

- **<u>المبرر الأول</u>**: الواقع الجزائري اليوم يعــيش إشــكالية لغويـــة متعــددة الأوجـــه، والمؤسسة الاقتصادية. كما ذكرنا أنفا تعيش داخل نسق اجتماعي وواقع ثقافي تتأثر به وتؤثر فيه .

- **<u>المبرر الثاني</u>**: المؤسسة الاقتصادية تعتمد على موارد بشرية هذه الأخيرة نتاج نسق تربوي يسوده اللاتجانس فهناك طور ابتدائي ومتوسط وثانوي يعتمـــد العربيـــة لغـــة التدريس في حين نجد العديد من التخصصات الجامعية و نخص بالذكر التقنيـــة فيهـــا باللغة الفرنسية، الأمر الذي يحول دون تحقيق تكوين جامعي مقبول.

- **<u>المبرر الثالث</u>**: إن العديد من المؤسسات الاقتصادية تعتمد اللغة الفرنسية فـــي كـــل عمليات الاتصال التي تقوم بها، هذا ما يجعل الإطار الجـــامعي " المعـــرب " يعـــيش حاجزا نفسيا يصعب تخطيه، ناهيك عن الموظف البسيط الذي يعيش حالة من التباعـــد واللاتكامل بينه وبين المؤسسة الأمر الذي يحول دون تحقيق تفاعل اجتمـــاعي ومنـــه تنمية اجتماعية مطلوبة.

بناء على كل هذا فإننا نطرح الأسئلة التالية :

1- ما هي درجة مقاومة الإطارات لتعميم استعمال اللغة العربية؟.

2- ما هي علاقة هذه المقاومة ببعض العوامل المرتبطة بخصائص الأفراد (كالسن، الجنس، الخبرة في العمل ...).

3- ما هي علاقة هذه المقاومة بوضع اللغة العربية في المجال العلمي التقني ؟

4- ما هي علاقة هذه المقاومة بمختلف التغيرات التي تحدث في محيط المؤسسات الاقتصادية الجزائرية (عقود الشراكة مع مختلف الهيئات الخارجية، انضمام الجزائر إلى منظمة التجارة العالمية ...؟.

5- ما مدى استخدام المؤسسة الاقتصادية الجزائرية للإجراءات العملية التكوين الترقية، الإعلام، هيكلة التغيير، في سياستها التنظيمية العامة ، بهدف تكييف إطاراتها مع أي تغيير محتمل و منه تعميم استعمال اللغة العربية ؟

الفصل الأول

التغير الاجتماعي و التنظيمي

1-1 مقدمة:

تتعرض المنظمة في دول العالم النامي إلى تغيرات اجتماعية متتالية، الأمر الذي يجعل تخطيطها الاستراتيجي التنظيمي رهين هذه التغيرات، وعادة ما نجد أن بعض التغيرات التنظيمية الحاصلة في المنظمة هي نتيجة تغيرات اجتماعية .

إن القراءة المتأنية لمسيرة تعميم استعمال اللغة العربية في الجزائر، تجعلنا نخرج بخلاصة وهي أن المسألة ذات منشأ يتمثل في تغير اجتماعي.

فلقد ورد في الميثاق الوطني 1976، وتحت عنوان المحاور الكبرى لبناء الاشتراكية الثورة الثقافية ،الثورة الزراعية ،الثورة الصناعية.

بالنسبة للعنصر الأول الثورة الثقافية، ومن بين ما ورد هذه الفقرة:" إن اللغة العربية عنصر أساسي للهوية الثقافية للشعب الجزائري، ولا يمكن فصل شخصيتنا عن اللغة الوطنية التي تعبر عنها. ولهذا فإن تعميم استعمال اللغة العربية وإتقانها كوسيلة خلاقة، يشكلان إحدى المهام الأساسية للمجتمع الجزائري في مجال التعبير عن كل مظاهر الثقافة

كما أن الأمر رقم 96-30 المؤرخ في 10 شعبان عام 1417 هـ الموافق لـ 21 ديسمبر 98 م المتضمن تعميم استعمال اللغة العربية، هو في الحقيقة تجسيد لإحدى عناصر ما يسمى "مشروع التقويم الوطني "الرامي إلى إحداث تغيرات والقيام بإصلاحات، والذي تقدم به الرئيس السابق "اليامين زروال ".

وهكذا يتضح جليا أن التغير التنظيمي المتعلق بمسألة تعميم استعمال اللغة العربية في المؤسسات الاقتصادية، هو تجسيد وترجمة لمشاريع تنموية تهدف إلى إحداث تغيرات اجتماعية إذن فمن الأهمية بمكان أن نتحدث عن التغير الاجتماعي قبل التغير التنظيمي الذي هو إطار دراسة مسألة تعميم استعمال اللغة العربية،وهذا ما يقتضي أيضا تناول مدرسة الأنساق المفتوحة الذي أشرنا إليه في مقدمة بحثنا .

2-1 التغير الاجتماعي كسياق فكري لمسألة تعميم استعمال اللغة العربية:

التغير الاجتماعي ظاهرة تعتبر ملازمة للمجتمع البشري، فالمجتمعات البشرية دائمة الحركة والتغيير، وتختلف درجة التغير من مجتمع لآخر.

وقد اقترن مصطلح التغير الاجتماعي كما هو معروف عندما نشر Ogburn كتابه التغير الاجتماعي سنة 1922، حيث ناقش مفاهيم التطور الاجتماعي وتحليله للعوامل السوسيولوجية والثقافية في التغير الاجتماعي، كما أنه أول من طرح فرضية التخلف الثقافي بين الثقافة المادية واللامادية ومن بعده تداول المصطلح بشكل بارز في العصر الحديث.[1]

ويلاحظ في بعض النظريات السوسيولوجية، أن مفاهيم التغير، التطور،النمو، التقدم، كانت تختلط في بعض الأحيان، أو يربط الفكر بينها في مفهوم واحد وكان

---

[1])- هواري عادل مختار:التغيير الاجتماعي والتنمية في الوطن العربي، دارالنهضة، بيروت، لبنان 1993، ص 120

يحدث في حالات أخرى أن يفرق العلماء بينها، ولكنها كانت تعتبر مصطلحات مرتبطة ببعضها ارتباطا منطقيا.

إلا أن الصعوبات التي واجهت علماء الاجتماع في نظريات التطــور، النمــو، التقدم إضافة إلى تغيرات مناخ الفكر العام قد دفعت بالجميع إلى تبني مصطلح "التغير الاجتماعي " للإشارة إلى كل صور التباين التاريخي في المجتمعات الإنسانية.[1]

يمكن تعريف التغير الاجتماعي: بأنه كل تحول يحدث فــي الــنظم والأنســاق والأجهزة الاجتماعية من الناحية المورفولوجية، أو الفيزيولوجية، خلال فتــرة زمنيــة محددة. ويتميز التغير الاجتماعي بصفة الترابط والتــداخل، فــالتغير فــي الظــاهرة الاجتماعية سيؤدي إلى سلسلة من التغيرات الفرعية التي تصــيب الحيــاة بــدرجات مختلفة.[2]

أما (روجرز، شوميكر،1971) نقلاً عن عشوي مصطفى[3] فيشــيران إلــى أن عملية التغير الإجتماعي هو:

"عملية حدوث تحول في البنية ووظيفة نسق اجتماعي ما سواء كانت هذه العملية عبارة عن ثورة وطنية أو إبداع تقنية إنتاجية جديدة أو تبني أسلوب جديد في تنظيم العائلة ."

---

1)- الزغبي محمد أحمد :التغيير الاجتماعي بين علم الاجتماع البرجوازي وعلم الاجتماعي الا شتر اكي، دارالطليعة بيروت لبنان، 1982 ص:203

2)- هواري عادل مختار، مرحع سابق ص،121

3)- عشوي مصطفى:أسس علم النفس الصناعي التنظيمي المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1992 ص، 194.

يتطرق نفس الباحثين إلى مختلف مراحل عملية التغير الاجتماعي ويميزان بين ثلاث مراحل أساسية وهي :

1- الإبداع:عملية إنشاء أو تطور أفكار جديدة.

2-النشر:عملية إيصال الأفكار الجديدة إلى أعضاء نسق اجتماعي معين.

3-النتائج: وهي العواقب التي تترتب عن تبني أو رفض الشيء المبدع.

أما التغير الاجتماعي بالنسبة لـ(Guy Rocher)[1]- هو تحول ملاحظ في الوقت والذي يظهر بطريقه ما،هذا التحول غير مؤقت وغير عابر في بنية المنظمة الاجتماعية، ومن خلال معطيات جماعية يتم تغيير دوران تاريخ المنظمة الاجتماعية.

3-1 نظريات التغير الاجتماعي:

نكاد لا نجد عندما نريد أن نتحدث عن موضوع التغير الاجتماعي نظرية مالا تخلو من صبغة إيديولوجية أو إطار فلسفي معين يفسر ظاهرة التغير الاجتماعي، وهناك خلافات أساسية بين علماء الاجتماع ولا سيما بين الاتجاهين الرئيسين في علم الاجتماع المحافظ، والر**اديكالي، حول طبيعة التغير الاجتماعي ومظاهره المختلفة وغالبا ما يدور هذا الخلاف حول النقاط الرئيسة التالية**:

[1])- GUY ROCHER introduction ala sociologie gènèrale'le changement social, Edition, HMM points, 1970 P 98.

1. الدافع الأساسي أو الحافز الأصلي للبشر سواء في علاقاتهم مع الطبيعة أو مع بعضهم بعضا.
2. المتغير المستقل،أي ما الذي يتغير أولا، وما الذي يتغير ثانيا؟.
3. أين يقع التغير بشكل جوهري، على البنية الاجتماعية أم على الوظائف أم على الأدوار على القيم أم على العلاقات ؟على الجانب المادي أو اللامادي؟.
4. دور العامل الذاتي والعامل الموضوعي في عملية التغير الاجتماعي.
5. هل الثورة هي نوع من حالة انحراف النسق الاجتماعي، أم أنها ظاهرة صحية أو على الأقل طبيعية؟.
6. ماهو اتجاه التطور الاجتماعي؟ هل هو تطور خطي؟ دائري؟حلزوني؟ أم ماذا؟.
7. ما هي العوامل الأساسية والثانوية المسببة للتغير الاجتماعي؟.[1]

لقد أحرزت المسيرة التاريخية لعلم الاجتماع، العديد من النظريات التي حاولت أن تجيب على هذه الأسئلة المطروحة بأشكال مختلفة، بيد أنه يمكن تصنيف هذا الحشد من النظريات والمنظرين في اتجاهين أساسين هما:

1. الاتجاه الذي يتبع المادة بالفكر ويرى أن الأفكار علة التغير الاجتماعي أي أن وعي الناس هو الذي يحدد وجودهم الاجتماعي.

---

[1])- GUY ROCHER meme ouvrage P120.

2. اتجاه الذي يتبع الفكر بالمادة ويرى أن التغير الاجتماعي إنما يخضع لعوامل موضوعية موجودة خارج وجود الوعي أي يرى أن وعي الناس يتحدد بوجودهم الاجتماعي.[1].

4-1 عوامل التغير الاجتماعي :

تصادف الباحث عندما يريد سرد عوامل التغير الاجتماعي وتصنيفها صعوبة كبيرة ذلك لأننا لا نجد اتفاقا كاملا لا على عدد هذه العوامل، ولا على ترتيبها حسب الأهمية، ولا على أي من هذه العوامل هو الحاكم والمسيطر. لقد أشار (Guy Rocher،1970) أن المشكل الأساسي المطروح عند دراسة عوامل التغير الاجتماعي هو: هل ممكن أن ندل على أي عامل وشروطه التي تؤثر أكثر في حركة المجتمع؟وبعبارة أخرى: هل يوجد هناك عامل مسيطر يفسر التغير الاجتماعي ؟.

إن طرح هذا السؤال يوصلنا إلى إجابات مختلفة لعوامل مسيطرة في التاريخ، (محيط فيزيائي تطور تكنولوجي، النسل، بنية الإنتاج الاقتصادي، كل عامل من هذه العوامل تناولها باحثون، انطلاقا من مدرسة فكرية ما. إلا أنّ ما تمّ الاتفاق عليه وماتمّ طرحه بموضوعية هو: أنّ التغير الاجتماعي حصيلة مجموع عديد من العوامل.[2]

---

[1])- الزغبي محمد أحمد: مرجع سابق، ص:210

[2]) - GUY ROCHER meme ouvrage P127.

- " يذكر (هواري 1993)[1]، أن عوامل التغير الاجتماعي هي: بيئية ، بيولوجية، ديمغرافية، تكنولوجية، سياسية، إقتصادية، إيديولوجية. - ويصنف (الزغبي،1982) هذه العوامل إلى:

1. عوامل موضوعية(طبيعية، اجتماعية):جغرافية، بيولوجية،ديمغرافية،تكنولوجية
2. عوامل ذاتية: سياسية، إيديولوجية.[2]

5-1 التغير الاجتماعي في العالم الثالث والعالم العربي:

يطلق على بلدان آسيا، إفريقيا، أمريكا اللاتينية، وهي تلك البلدان التي سبق أن كانت مستعمرة أو شبه مستعمرة، والتي ناضلت وتناضل من أجل الاستقلال السياسي والاقتصادي من جهة، وضدّ التخلف من جهة أخرى، يطلق عليها تسميات مختلفة وكثيرة. بلدان متخلفة،العالم الثالث، البلدان النامية، ويلاحظ أن أكثر التسميات استخداما، هي التسميات التي توحي بالحياد، والتي لا تتضمن موقفا أو خلفية إيديولوجية مثلا: البلدان النامية، العالم الثالث، ويبدو أنّ تعبير العالم الثالث هو أوسع هذه التسميات انتشارا واستعمالا.

وإذا أردنا أن نتحدث عن التغير الاجتماعي في بلدان العالم الثالث فإننا نجد غالبية الدراسات والنظريات المهتمة بالموضوع كان منطلقها ومنبعها بيئة تختلف تماما عن البيئة العربية (اجتماعيا، ثقافيا، سياسيا ...)، الأمر الذي جعل موضوع التغير

---

[1])- هواري عادل مختار: مرجع سابق ص:223

[2])- الزعيبي محمد أحمد، مرجع سابق، ص 243.

الاجتماعي في بلدان العالم الثالث والعالم العربي دون دراسة جادة وموضوعية ،قد نجد في بعض الأحيان أن التغير الاجتماعي في العالم الثالث يدرج في السياق العام لقوانين التطور الاجتماعي، إلا أنه تبقى هناك خصوصيات لكل مجتمع لا ينبغـــي تجاوزهـــا، خاصة المواصفات ذات الصلة بالجذور التاريخية السحيقة.

كما أن هناك خاصية أخرى تتسم بها عملية التغير الاجتماعي في بلدان العـــالم الثالث والعربي وهي خاصية الاستعمار، فلا يمكن أن نتحدث عن التغير الاجتماعي في العالم الثالث، ما لم نشر إلى هذه الخاصية على اعتبار أن أغلب – إن لم نقل كل دول العالم الثالث – تعرضت لعملية الاستعمار.

وهذا ما جعل كل مشاريعها التغيرية تندرج في سياقات الخروج مـــن ضـــائقة الاستعمار أولا: ثم إعادة البناء من جديد بكل ما تقتضيه كلمة إعادة البناء مـــن أبعـــاد مختلفة (سياسية، ثقافية اقتصادية...).

يتضح هذا المعنى جيدا في المفهوم السوسيولوجي للمجتمع المستعمر الذي قدمه (Guy Rocher) :" المجتمع المستعمر هو مجتمع يحظى بتقدم اقتصـــادي متواضـــع، حيث أن تطوره الاقتصادي، السياسي،الثقافي ،الاجتماعي يخضع إلى مجموع روابـــط التبعية التي تجعل تطوره الاقتصادي مرتبطا بشكل حتمي، بدولة متقدمة أو أكثر"يشير نفس الباحث أن من مميزات النظام الاستعماري نجد:

- الاستغلال الاقتصادي.

- ربط المستعمر سياسيا (رهن القرار السياسي للمُستعمَر).

- الحواجز الاجتماعية والعرقية.

- التجزئة الاجتماعية .

من آثار الاستعمار أيضا اجتماعيا ما ذكره (وناس، منصف)[1] "ما أن تمت فرنسا استعمارها للجزائر بادرت إلى زرع مجموعة من البنيات والنظم والأجهزة المستحدثة، في إطار حركة جديدة من التحديث للمجتمع الجزائري من خلال :

غرس بنى اقتصادية واجتماعية وسياسية مستحدثة وتفكيك أنماط ملكية الأرض وتشكيل رأس مال.

- هدم المؤسسات الثقافية التقليدية، واستبدالها ببنى وهياكل جديدة وعصرية، وربط التعليم باحتياجات السوق الرأسمالية.

- إقصاء النخب و" الانتلجانسا " التقليدية عن المشاركة السياسية والاجتماعية، تشجيع نمط جديد من البرجوازية الصغيرة المتقبلة لسياسة التحديث ".

إذن وانطلاقا من الوضعية التي فرضها الاستعمار تاريخيا نقول:إنّ عملية الانتقال منها وما بعد تلك الوضعية ــ كون الاستعمار يترك آثارا لا محالة ــ، تقتضي

---

[1])- وناس منصف: الدولة والمسألة الثقافية في الجز ائر، دراسة في التغيير الثقافي الاجتماعي، المطبعة العربية، تونس1986، ص125

عملية تغيرية متعددة الجوانب والأشكال، وهذا ما ظهر جليا في المشـاريع الثوريـة والتغيرية لبلدان العالم الثالث والعالم العربي.

1-6 منظورات التغير الاجتماعي في العالم الثالث:

في إطار البحث عن سبيل التغير وإيجاد الآليات المناسبة لذلك، كان التشـخيص وتشريح الواقع المتخلف بكل أبعاده، أول خطوة وفقها يتم بناء كـل مشـاريع التنميـة والتغير.

ضمن هذا الإطار تعددت المنظورات (اقتصادي، اجتماعي، سياسي . . .) يشير (حجازي مصطفى)[1] إلى عدد من المنظورات منها:

1-6-1 الطريقة السطحية في دراسة التخلف :

حيث تنظر إلى البلد على أنه أقل مستوى من بقية البلدان ،مـن حيـث تـأمين الحاجات الحيوية الضرورية للإنسان، (غداء، صحة، سكن، تعلـيم) أيضـا مسـتوى إنجازاته ومستوى دخله.

1-6-2الطريقة الاقتصادية في دراسة التخلف :

تركز هذه الطريقة في تناولها على أدوات الإنتاج ومستواه، متخذة منطلقا تقنيـا صناعيا كما تهتم بدراسة البنى الاقتصادية الاجتماعية للبلد المتخلف.

---

[1])- حجازي مصطفى: التخلف الاجتماعي سيكولوجية الانسان المقهور، معهد الانماء العربي، بيروت لبنان1980، ص 18

1-6-3 التخلف الصناعي والتقني :

يعتبر هذا المنظور التخلف مرادفا لقلة التصنيع وبدائيتــه: إذ أن هنـــاك ســوء استغلال الثروات يصل أحيانا درجة انعدام الاستغلال ،وتبقـــى الوســائل الصـــناعية المستوردة مكدسة يصيبها التلف بعد حين ،لعدم وجود من يستخدمها ولرداءة صـــيانتها ،تكون الزراعة بالوسائل البدائية والأعمال الحرفية ضئيلة المـــردود هـــي النشـــاطات الأكثر انتشارا .

1-6-4 التخلف الاقتصادي البنيوي :

يرى هذا الإتجاه على أن بنية الاقتصاد المتخلف تتصف بـــ:

- **التفاوت الهائل في التوزيع القطاعي للإنتاج:**

وجود قطاعات إنتاجية متقدمة جدّا، ولكنها محدودة لا تتجاوز كونها جزر تطور في محيط من التأخر، يسيطر عليها ويحظى بثرواتها قلة ضئيلة، وغالبية من السكان لا تحظى إلا بنسبة ضئيلة من الدخل.

- **تفكك النظـــام الاقتـــصادي:**

هناك تفكك في الدورة الإنتاجية والاستهلاكية مما يؤدي حتما إلـــى الاســـتعانة بالخارج، وبالتالي تبرز التبعية للخارج.

1-6-5 الطريقة الاجتماعية في دراسة التخلف:

تشير دائرة المعارف العالمية إلى أن هناك خمس محكات للتخلــف الاجتمـــاعي هي:

1- انتقال السلوك من جيل إلى آخر بشكل جامد إجمالا.

2- تحكم العادة والتقليد في السلوك لا القانون.

3- نظام اجتماعي تحكمه مرتبية جامدة، وتحديد المكانة الاجتماعية للفرد ولاديا أكثـــر مما تتحدد من خلال الكفاءة .

4- إنتاجية منخفضة جدا.

وأهم من ذلك هناك مقاومة للتغير تنبع من تظافر نظرة رضوخية إلـــى العـــالم الطبيعي، والرضوخ لسيطرة البيئة والقوى الماورائية.

1-6-6المنظور النفساني للتخلف:

التخلف حسب المنظور النفسي هو ظاهرة كلية ذات جوانب متعددة ، تتفاعــل فيما بينها بشكل جدلي مما يعطي الظاهرة قوة وتماسكا كبيرين، ويمدها بصـــلابة ذات خطر كبير في مقاومة عمليات التغير.

التخلف نفسيا هو نمط من الوجود، أسلوب في الحياة ينبت فـــي كـــل حركـــة أو تصرف في كل ميل أو توجه، في كل معيار أو قيمة، العالم المتخلف هو عالم فقدان

الكرامة الإنسانية بمختلف صورها. العالم المتخلف هو الذي يتحول فيه الإنســـان إلـــى شيء، إلى أداة، أو وسيلة، إلى قيمة مبخسة ،هذا التبخيس يظهر في:

عالم الضرورة :

وهو تعبير عن الاستلاب الطبيعي الذي يتعرض له الإنسان في البلد المتخلــف، إنه أسير الاعتباط حين يرضخ لغوائل الطبيعة التي تهدده في صحته، وأمنه وسلامته.

عالم القهر التسلطي:

التسلط والقهر والعنف تميز مختلف المستويات وتتخلــل فـــي نســـيج النفســـية المتخلفة، مكونة الشبكة الاجتماعية للتخلف، هناك علاقة دائمة مسيطرة مـــن طـــرف ورضوخ وتبعية من طرف آخر، وفي كل المستويات ليست هناك علاقة تكافؤ ومساواة بل علاقة سيادة وتبعية .

1-6-7المنظور التكاملي:

يذكر (السمالوطي نبيل):[1] "أنه لابدّ من دراسة موضـــوعية لقضـــايا التخلــف والنمو، الأمر الذي يتطلب منا تبني مداخل متعددة ،حيث تحلل هذه القضايا من جميـــع الجوانب الاقتصادية، الثقافية، الاجتماعية، في إطار السياق التاريخي الملائم. ولعل ما يتمخض عن هذا الفهم من نتائج يمكن أن يسهم إيجابيا في رسم خطة المواجهة ."

---

[1])- السمالوطي نبيل :علم اجتماع التنمية، دراسات في اجنماعيات العالم الثالث،دار النهضةالعربية،بيروت،لبنان 1982 ص:66

1-7- إستراتيجيات التغيير:

بعد التشخيص يأتي دور وضع الخطة أو الإستراتيجية المناسبة للتغيير. ضمن هذا الإطار عرف العالم الثالث بما فيه العالم العربي، عدّة خطط واستراتيجيات متنوعة، يجملها (السماطولي نبي)[1] فيما يلي:

1- الاستراتيجية المحافظة أو المثالية.

2- الاستراتيجية الثورية أو التطورية.

1-7-1 الاستراتيجية المحافظة:

وضمن هذه الاستراتيجية وردت عدة إستراتيجيات منها:

1-7-2 الاستراتيجية العملية الرشيدة :

تقوم هذه الاستراتيجية على أساس بعض الفروض أو المسلمات الخلفية، أهمها: أن ما يسير الناس في حياتهم اليومية مصالحهم الذاتية، وأن الطابع العقلي هو أهم مايميز أنماطهم السلوكية، أي أن الفعل الاجتماعي هو في جوهره فعل يتفق مع المبادئ العقلية، وبناء على هذا فإن خطط التغيير يجب أن تقوم على أساس تبصير الناس بالمفاهيم والأفكار، والممارسات القادرة على تحقيق مصالحهم الذاتية، باستخدام الأسلوب العقلي في الإقناع والشرح. ويذهب بعض الباحثين إلى أن هذه الاستراتيجية تعتمد في الأساس على نشر التعليم العام وإجراء البحوث العلمية المتعلقة بحل مشاكل الناس في حياتهم اليومية ونشر نتائجها على الناس.

---

[1]- السمالوطي نبيل: مرجع سابق ص68

1-7-3استراتيجية إعادة صياغة المعايير التربوية:

تقوم هذه الاستراتيجية على أساس بعض الفروض التي تدور حول الدافعية عند الإنسان وتؤكد أن ما يحرك الإنسان في سلوكه وممارساته هو جهاز القيم، ومجموعة المعاني والتصورات التي يكتسبها الفرد من ثقافته من خلال مختلف عمليات التنشئة الاجتماعية، ولهذا فإن محاولات تغيير أنماط الفعل والممارسة يجب ألا يعتمد على مجرد تزويد الجماهير بالمعلومات ،والتبريرات العقلية فحسب، ولكنها يجب أن يعتمد في الأساس على مجموعة من البرامج القادرة على تغيير القيم، وعلى الارتباط بمعايير جديدة للسلوك، وتغيير الأدوار والمراكز والعلاقات الاجتماعية التقليدية. وبوجه عام تغيير المستوى السوسيوثقافي القائم.

1-7-4 استراتيجية القوة:

تقوم هذه الاستراتيجية على استخدام أسلوب القهر أو الضغط، سواء في شكله السياسي أو الإداري، أو الاقتصادي، وذلك عن طريق القوانين والتشريعات الملزمة في مجالات التغيير المخطط، مثل المجالات التربوية أو العلمية، أو العمرانية، أو الزراعية أو التعاونية، ويقصد بالقوة هنا استخدام السلطة المشروعة القادرة على إصدار التشريعات، والقوانين الملزمة.

1-7-5- الاستراتيجية الثـــــوريـــــة:

تقوم هذه الاستراتيجية على أساس المنهج الجدلي، والتفسير المـــادي للتـــاريخ، وحتمية العمل الثوري وترفض هذه الاستراتيجية الدعاوي المثالية لأغلب علماء اجتماع الغرب الذين يعتبرون أن النسق الاجتماعي ليس إلا تطبيقا لنسق الأفكار.

ترى هذه الاستراتيجية أن المعطيات الاجتماعية القائمة ليست معطيات إيجابيـــة خالدة، وأن النظام الاجتماعي القائم ليس هو أصلح النظم، وأنه يمكن من خلال الوعي والنضال الجماهيري تجاوز هذه المعطيات والنظم.

الاستراتيجية الثورية تؤمن بإمكانية تجاوز الواقع من خلال التطور التـــاريخي الحتمي، الذي لا يستبعد التخطيط والوعي الإنساني، أو الذي يتـــيح فرصـــة للتـــدخل الإرادي للإنسان في إطار الحركة العامة للتاريخ.

ويعتبر أنصار هذه الاستراتيجية أن كافة الحركات الإصلاحية التي تتم داخـــل المجتمعات الطبقية هي من قبيل الترميم الذي يبقي على استغلال الطبقة ولا يمـــس إلا بالسطح، ولذا يرون أنّ تحرير الإنسان لايمكن أن يتحقق إلا من خلال العمل الثوري، الذي تستولي من خلاله الجماهير على مواقع القوى الاقتصادية، والسياسية، الأمر الذي يتيح لها فرصة توجيه مسارات الحياة الاجتماعية لصالحها.

1-8-علاقة التغير الاجتماعي بالتغير التنظيمي:

إن المنظمة تعيش داخل محيط اجتماعي تؤثر فيه وتتأثر به، هذا المحيط هو في تغير مستمر ومتعدد الأشكال (تكنولوجي ،ثقافي ،اقتصادي ،سياسي، قانوني،. . .) ولقد طرحت ضمن هذا الإطار العديد من التساؤلات منها:

هل المحيط الاجتماعي هو الذي يؤثر على المنظمة فتتغير؟ أم أن تغير المنظمة هو الذي يؤدي إلى تغير المحيط الاجتماعي؟ وبعبارة أخرى :هل التغيرات الاجتماعية تؤدي إلى تغيرات تنظيمية؟ أم التغيرات التنظيمية تؤدي إلى تغيرات اجتماعية؟.

إن ما أقرته العديد من الكتابات وما أجمعت عليه، هو أنه لا يمكن فصل التغيرين عن بعضهما البعض. "فإذا كان يبدو ظاهريا أن التغير التنظيمي تابع للتغير الاجتماعي ،ومرتبط به فإن العلاقة بين المتغيرين ليست في الواقع علاقة خطية (مستقيمة) واضحة، كما أنها ليست علاقته سببية، أي علاقة متغير مستقل بمتغير تابع ،ذلك لأن ظاهرة التغير التنظيمي ظاهرة معقدة تتحكم فيها عدة تغيرات ثقافية واجتماعية، وبيئية،واقتصادية، وسلوكية، على مختلف المستويات، الفردية والجماعية.

ومما يدعم هذا التصور هو تنوع التجارب التنظيمية وتعددها ،وتعايشها في ظل نظام اجتماعي – اقتصادي واحد. ومهما يكن فإن التغير الاجتماعي الجذري أو الراديكالي يؤدي بالضرورة إلى تغير تنظيمي، كما أن التغيرات التنظيمية الجذرية

لايمكن إلا أن تؤثر في البنية الكلية للمجتمع"[1]، وتشير بعض الدراسات إلى أن الطابع الغالب للتغير (اجتماعي أو تنظيمي) مرتبط بالاتجاه الإيديولوجي للدولة التي تعيش فيها المنظمة .

ففي الدول الرأسمالية أو الغربية عموما، نجد أن المنظمة هي المكان الأول الذي يحدث فيه التغير، ذلك أن هذه الدول يسود فيها اتجاه محافظ يدعو قدر الإمكان إلى تبرير النظام القائم والدفاع عنه وعدم تغييره. أما في الدول النامية التي تتسم بكثرة التغيرات الجذرية، والراديكالية، على المستوى العام (الاجتماعي)، فعادة ما نجد أن التغيرات التنظيمية تابعة للتغيرات الاجتماعية، الأمر الذي يجعل التخطيط الاستراتيجي للمنظمة رهين هذه التغيرات الاجتماعية.

فالمتتبع لمسيرة التغيرات التنظيمية في المؤسسات الجزائرية منذ 1962 "بداية بالتسيير الذاتي، ثم التسيير الاشتراكي للمؤسسات، إعادة الهيكلة، استقلالية المؤسسات، اقتصاد السوق "يجد أن كل هذه التغيرات التنظيمية مرتبطة بتغيرات سياسية اجتماعية.

إن ما نريد قوله، من خلال هذا العرض، ومن خلال ربطنا للعلاقة بين التغير الاجتماعي والتنظيمي، هو أن بعض الحالات الجديدة بالنسبة للمنظمات، هي ناتجة عن أفكار على المستوى الاجتماعي. والمنظمة الناجحة هي التي يمكن أن تتجاوز التغيرات الحاصلة، وما تثيره من إشكاليات باتخاذ موقف مناسب، يحافظ على استقرارها.

---

[1])- عشوي مصطفى:آفاق التغيير التنظيمي،حوليات جامعة الجزائر،ديوانالمطبوعات الجامعية الجز ائر1987ص56

" إن التخطيط الاستراتيجي للمنظمة، لابدّ أن يراعـــي المحـــيط بكـــل أبعـــاده المختلفة "[1] وهذا ما أشارت إليه أيضا أشهر مدارس علم نفس العمل والتنظيم، وهـــي مدرسة الأنساق المفتوحة، والتي جاءت كبديل لبعض المدارس ذات الأنساق المغلقـــة، كالتايلورية، ومدرسة العلاقات الإنسانية.

1-9- التغير التنظيمي:

يقصد بالتغير التنظيمي التعديلات والتحويلات التـــي تجـــري علـــى مســـتوى التنظيمات، سواء كان ذلك على مستوى هيكل السلطة وأســـلوب اتخـــاذ القـــرارات، أو على مستوى التعامل والتفاعل مع المحيط [2]. ولقد أصبح موضوع التغير التنظيمي من أهم مواضيع علم النفس التنظيمي الصناعي الحديث خاصـــة أن الاتجـــاه الســـائد حديثا في ميدان التنظيم يعتبر المنظمة، بنية تتفاعل مع محيطها كنسق يتبـــادل التـــأثير والتأثر .

لقد ظهر هذا التناول بعد تراجع وارتداد التناول الفيزيائي ،والذي ينظر للمنظمة كنسق مغلق. لذا فإن تخطيط المنظمات اليوم ،لابدّ أن يدرج في الأساس مبدأ التغيـــر، حتى تستطيع المنظمة أن تتكيف مع كـــل جديـــد. لـــذا وعلـــى هـــذا الأســـاس قـــدّم عشوي مصطفى نقلا عن (Crosier Friedbery.1987)[3] تعريفا للتغير التنظيمـــي

---

1)- Christian Vulliez et Patrick le Mattre (1971) : l'entreprise face à son environnement dunod économie France

2)- -عشوي مصطفى :مرجع سابق ص:58

3)- عشوي مصطفة، المرجع نفسه، ص 59.

وهو: " تغير نشاط أو وظيفة أو نمط عملي أو تقنية، بهـدف اقتصـادي، اجتمـاعي أو مادي ".

إن المنظمة بما أنها تعيش داخل محيط أو نسق ما، فإنها تواجه ظروفا متغيـرة باستمرار، بعضها يفرضها فرضا وغير مخطط له، وبعضها الآخر مقصودة، ويمكـن إجمال التغيرات في أربعة أنواع :

تغيرات داخلية مخططة، خارجية مخططة، داخلية غير مخططة، خارجية غيـر مخططة.[1]

تغيرات داخلية مخططة :

تحدث تغيرات مقصودة كنتيجة قرارات واعية لتغيير طبيعة المنظمة، أو أساليب آدائها لعمليتها كما هو الحال مثلا في عملية تغيرات السلع والخدمات المقدمة، وتغيرات في الأنظمة الإدارية.

وقد تحدث تغيرات مخططـة فـي الأنظمـة الإداريـة، والسياسـات العامـة، والأهداف،وأنماط القيادة، بقصد تحسين الفعالية والكفاءة في إنجاز المهمـات وتحقيـق الأهداف

[1])- النجار محمد عدنان:ادارة الافراد ،ادارة الموارد البشرية والسلوك التنظيمي،منشورات جامعة دمشق، 1994.

تغيرات خارجية مخططة:

تحاول المنظمات أن تستفيد من التغيرات الخارجية التي تحدث في مجال التقنيات الجديدة، ومعالجة البيانات، والاتصالات، وأن تواكب التقدم الــذي يحــدث فــي هــذه المجالات، لتصبح جزء من عملياتها وأساليبها. وكمثال على ذلك التقدم، الذي حدث في مجال الكومبيوتر وتطبيقاته على تهيئة السجلات، ونقل البيانات في المكاتب ،بالإضافة إلى استخداماته المختلفة.

تغيرات داخلية غير مخططة :

هي تغيرات تحدث في أوضاع المنظمة الداخلية، وبدون إرادة إدارتها التي عليها أن تتكيف معها، لما فيه مصلحة المنظمة، ومن هذه التغيرات: التبدلات في الســمات الديمغرافية للقوة العاملة، كزيادة نسبة النساء العاملات، مستوى الثقافة الرسمية وغير الرسمية.

ومن التغيرات الداخلية غير المخططة ما ترتبط بالأداء الفعال، والتباينات التــي تحدث بين المستويات المتوقعة، والفعلية في عدم الإنتاج بنوعيات وكميات مناسبة.

تغيرات خارجية غير مخططة:

تحدث تغيرات في البيئة الخارجية ليست ضمن تصرف الإدارة وقدرتها علــى السيطرة، ولكن عليها أن تتكيف معها حتى يمكنها الاستمرار والتي منها أنظمة الدولة

والمنافسة الاقتصادية، فالدولة تصدر الكثير من القوانين، والقواعد والإجراءات التـــي يصعب التنبؤ والتحكم فيها.

1-10-سيرورة التغير التنظيمي:

بغض النظر عن مصدر التغير التنظيمي (داخلي، أو خارجي)، وبغــض النظــر أيضا عن طبيعته، سواء كان مخططا أو غير مخطط، فإنه يبقى دائما إحدى الســمات الهامة في هذا العصر، ولابدّ على أي تنظيم إذا أراد الحفاظ علـــى نفســه، أن يــدرج عنصر التغير في خططه.

سنحاول في هذا العنوان أن نتحدث عن التغير التنظيمـــي، كســيرورة داخــل التنظيم، من خلال تناول النقاط التالية :

- مستويات التغير التنظيمي.
- مرتكزات التغير التنظيمي.
- حجم ومدة التغير التنظيمي.
- تقنيات إدخال التغير التنظيمي.

1-10-1مستويات التغير التنظيمي:

يتم التغير في أي تنظيم كان عبر مستويين أساسين هما: الأفراد والهياكل.[1]

-([1] Pierre Morain :Déveleppement des organisations ,gestion des ressources humaines 2 eme Edition dunod, paris P: 6

أ- الأفراد: ذلك لأن قوة وفعالية التنظيم، تكون كنتيجة للتغيرات الفردية ولأكبر عـــدد من أعضائه، كما أن تغيير التنظيم يكمن في تغيير سلوكات الأفراد، لذا فلارتباط وثيق هنا، فكل تغيير في التنظيم هو تغيير في الأفراد في حدّ ذاتهم.

ب- الهياكل: في هذا المستوى يتم إهمال العنصر البشري والغاية منه تحســين الآداء عن طريق تحسين الهياكل، وإدخال التعديلات فيها، وهذا المستوى مبني على نظريـــة غير تجريبية ذات أساسين وهما: العقلانية والاستنتاجية.

1-10-2- مرتكزات التغير التنظيمي:

عبر المستويين السالفي الذكر فإن التغير التنظيمي يرتكز على ثلاثـــة عناصـــر رئيسية:

- المعرفة: وتتمثل في المعارف والخبرات التي يملكها الأفراد.
- طرق العمل: وهي المناهج والطرق الإجرائية التي من خلالها يقوم الأفراد بعملهم .
- القيم المهنية: تظهر من خلال الاتجاهات، والأفكار الفردية والجماعية في التنظيم.[1]

1-10-3- حجم ومدة التغير التنظيمي:

حسب (Annie bartoli Philipe hermel,1986)[2] هناك ثلاثة أنواع مـــن التغير التنظيمي يبرز من خلالهم حجم ومدة كل واحد منهم:

---

1)- Yves Friderie Zivan, Comment mener une réorganisation., Ed. Dunod, Paris, 1985, P 56.

2)- Annie Bartoli Philipe Hermel, Piloter l'entreprise en mutation, Ed. d'organisation, 1986, Paris, P122.

- هناك نوع من التغيير قصير المدة بدون آثار ثابتة، وذو أهمية ضئيلة لكن تكـــون إيجابية ومفيدة في التسيير وإذا تراكمت هذه التغيرات يمكن أن تؤدي إلى نتـــائج جيدة .
- هناك نوع ثان يتصف بأنه ثابت ودقيق إلا أنه ذو مظهر مكثف ودائم، يأخذ بعين الاعتبار المدى المتوسط والبعيد اللذان يعتبران استثمارا ثابتا لوجود عملية تطبيق جيدة التي تحفز إلى تغيرات أخرى في المجال نفسه أو المجالات الأخرى .
- نوع ثالث يمثل سيرورة مخططة ومنظمة ومحددة تسمح باتخاذ اتجاه معين هـــذا المعنى العام

المرتكز على استراتيجية داخلية ما هي إلا خطوة أولية تتميز بـــ :

- سعة التغيرات.
- ا نسجام اجمالي.
- تتطابق مع خصوصيات الحالات.
- ذات طابع تطوري.

-1-10- 4تقنيات إدخال التغير التنظيمي:

من أهم الباحثين الذين اهتموا بتقنيات التغيير التنظيمي، كاتز وكـــاهن اللـــذان يؤكدان بأن أي منهجية للتغيير التنظيمي ينبغي أن تراعى ثلاث مسائل وهي:

حالة المنظمة في الحاضر، والحالة المفضلة وتقنية ومنهجية هذه الحالة المفضلة، وتتفرع عن هذه المسائل عدة أبعاد أهمها:

- تحليل حالة النسق في الحاضر وتحديد الحوافز، والدوافع، التي يمكن أن تكون منطلقا للتغيير.

- تحليل الحالة المفضلة: ويتم بواسطة تعيين الأهداف المراد تحقيقها بالتغير، وضبط المعايير التي يقاس بها التغير.

- طريقة التغيير: وتتضمن مختلف الخطوات التي يتم بها تحقيق التغير.

وفيما يلي عرض لأهم التقنيات المستعملة في عملية التغيير التنظيمي حسبما ذكرها (عشوي، 1992)[1]

<u>على المستوى الفردي والجماعي :</u>

1- <u>تغيير الأفراد</u>: يعمد المسؤولون وبهدف إحداث تغير تنظيمي إلى تغيير بعض الأفراد الذين يشتغلون مثلا مراكز حساسة، وغالبا ما يكون هذا التغيير بقرار أو مرسوم، والقناعة في ذلك أن التنظيم يتحكم فيه الأفراد، وأن تغيير هؤلاء الأفراد يؤدي إلى إحداث تغيير في التنظيم.

2- <u>تغيير القرارات</u>: يقوم هذا الإجراء على تصور ميكانيكي لسلوك الأفراد حيث يعتقد بعض القادة أن الأفراد يستجيبون بسهولة لقوة السلطة التي تصدر القرار، حينما يصدر

---

[1])-عشوي مصطفى: أسس علم النفس الصناعي التنظيمي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1992، ص....

المسؤول قرارات أو مراسيم، أو إرسال مذكرات معينة بهدف إحداث تغيير ما في سلوك الأفراد داخل المنظمة.

3- **<u>الإعلام</u>**: في بعض الأحيان تنتشر الشائعات أو تسود البلبلة والقلاقل في تنظيم ما أو يسود الشك في بعض الجوانب، لذا فإن تقديم المعلومات الصحيحة، وتوضيح الجوانب الغامضة قد يؤدي إلى إحداث تغيير في سلوك الأفراد.

وعند القيام بالتغيير لابدّ من إعلام كل أفراد التنظيم بطريقة واضحة، محددة، والأحسن أن تكون شفوية - مراعاة للأميين مثلا ــ وهذا يؤدي إلى فتح حوار مع الآخرين.

وبالتالي تظهر ردود الأفعال، ويمكن تعديلها حتى يتم تسهيل تحقيق الأهداف المسطرة من التغيير.

4- **<u>التدريب</u>**: بهدف تغيير السلوك التنظيمي أو لآداء المهام بتقنية أكثر فاعلية، يتم إعداد الأفراد وتدريبهم في مختلف المستويات التنظيمية ضمن برامج معينة ،وهذا التدريب قد يكون داخليا (داخل المنظمة) أو خارجيا (في مؤسسات معينة).

5- **<u>الإرشاد والعلاج النفسي:</u>**

الفرد في التنظيم ينبغي أن ينظر إليه كوحدة ذات أبعاد نفسية، اجتماعية تتعدى حدود التنظيم وترتبط بمنظمات أخرى كالأسرة والمجتمع ككل.

ولذلك فإن تأثير مختلف هذه المنظمات على الفرد لا ينبغي إهماله داخل التنظيم. تتمثل هذه التأثيرات المختلفة التي تمتد إلى ميدان العمل، في اضـطرابات عصـابية، أو ذهانية قد تعيق إقامة علاقات جيدة بين الأفراد في التنظيم، مما يـؤثر سـلبا علـى النشاط. ولعل فهم الجذور العميقة لبعض الاضطرابات السلوكية لدى بعـض الأفـراد ومعالجتها، يؤدي إلى إحداث تغيير نوعي في نشاط التنظيم، خاصة إذا كـان هـؤلاء الأفراد يشغلون مراكز حساسة، كما أن القيام بالإرشاد النفسي يخفف من قلق الكثيـر ويؤدي إلى انخفاض التكاليف الطبية وغيرها للتنظيم والأفراد.

6- التغذية العكسية الجماعية:

تعتمد هذه التقنية على تقديم ا ستبيان لاستطلاع آراء الأفراد وجماعات العمـل، بخصوص مواضيع معينة، بعد توزيع الاستبيان وجمع المعلومات، تنظم ا جتماعـات عديدة في المنظمة لمناقشة المعلومات والبيانات التي جمعت بواسطة الاستبيان.

على المستوى التنظيمي

إن التغيير على المستوى التنظيمي لا يمكن أن يكون إلا أشمل من التغيير على المستوى الفردي ،ذلك لأن التغيير على المستوى التنظيمي قد يشمل تغيير هرم السلطة ونظام تقسيم العمل ونظام توزيع الأرباح.

1- إعادة توزيع السلطة:

يرجى من وراء هذه التقنية، إدخال تغيير ما من خلال تمكين مختلــف الأفــراد والجماعات من المشاركة في عملية اتخاذ القــرارات فــي التنظيمــات، إلا أن حجــم المشاركة ونوعيتها هو الذي يختلف من تجربة إلى أخرى.

2- توزيع الأربــاح:

تمثل خطط الاشتراك في الأرباح أحد أساليب التغير التنظيمي. وقد حــاول البــاحثون إقامة علاقة إيجابية في رفع الإنتاج، واشــتراك المســتخدمين فــي حصــة الأربــاح لمؤسسة ما.

ويعتبر مخطط (سكالون) من أشهر المخططات التي اعتمــدت علــى عمليــة الاشتراك في الأرباح، كإجراء لإحداث عملية التغيير التنظيمي.

هذا المخطط ينسب إلى أحد النقابيين، كان يشتغل بمصنع للحديد في الولايــات المتحدة، والذي أشرف على الإفلاس. اقنع " سكالون "المسؤولين بضرورة تجربة نظام تعاوني لمواجهة الموقف وقد تم الاتفاق على:

- المشاركة الجماعية للعمال والمستخدمين في تقديم الاقتراحات، وبذل الجهد من أجل رفع الإنتاج.

- التوزيع المتساوي للأرباح الناتجة عن ارتفاع الإنتاج .

- موافقة الإدارة على رفع الأجور بعد رفع الإنتاج إلى مستوى يسمح بذلك.

والملاحظ أن هذا المخطط يتطلب تغيرات جوهرية على هيكل السلطة وعلى نظام توزيع الأرباح التي تحققها المؤسسة، بحيث توزع هذه الأرباح بالتساوي بين جميع المستخدمين،وذلك بهدف تشجيع كل أقسام المنظمة على العمل الجماعي، لتحقيق أعلى مستوى من الآداء.

- **<u>التناول التقني الاجتماعي للتغير التنظيمي</u>**:

يقوم هذا التناول أساسا على تغيير الهيكل التقني والهيكل الاجتماعي لمنظمة ما، كأسلوب لإحداث التغير التنظيمي.

ويهدف التغيير هذا إلى تحقيق الانسجام بين الجوانب التكنولوجية والسيكواجتماعية للتنظيم ولتحقيق هذا الانسجام ينبغي العمل على التطابق بين الجوانب الاجتماعية والتقنية، من جهة والتطابق بين الهيكل التقني الاجتماعي الناتج عن تنظيم معين، والخصائص البشرية للأشخاص الذين يشتغلون ضمن هذا الهيكل من جهة ثانية.

1-11 - مقاومة التغير التنظيمي

يمكن تعريف مقاومة التغير كما يلي

1- المقاومة موقف أو اتجاه فردي أو جماعي، شعوري، أو غير شعوري، يظهر ابتداء من طرح فكرة التغير دون معالجة[1]، وهي مجموعة إستجابات سلوكية، ومعرفية في حالة تغير مستمر تهدف إلى معالجة متطلبات داخلية أو خارجية، خاصة مقدرة على أنها تشكل عبئاً يفوق إمكانيات الفرد وقدراته.[2]

من خلال التعريفين المقدمين يمكن استنتاج ما يلي:

- المقاومة عبارة عن اتجاه. والإتجاه يمكن قياس درجته، أو شدته، كما وضحت المقاييس المخصصة لذلك، أشهرها مقياس ليكرت.

- تظهر المقاومة في أشكال فردية، جماعية، شعورية، غير شعورية، جهود سلوكية، ومعرفية، إن عبارة في حالة تغير مستر الواردة في التعريف تشير إلى أن المقاومة ليست فعل أوتماتيكي، أو رد فعل بل هي سيرورة ومعني ذلك أن الشخص يقاوم بأشكال مختلفة ومتعددة باختلاف الحالات والوضعيات، كما أن المقاومة يمكن أن تدوم لفترة طويلة أو لفترة قصيرة (LAZARUS and FOLKMAN, 1984)

1)- Pemartin Daniel: Réussir le changement, Ed. E.S.e, PARIS, 1984, P78
2)- La Zarus and folkman, stress, opcit.

- ان المقاومة تهدف إلى معالجة متطلبات داخلية، أو خارجية، مقدرة علـــى أنهـــا تشكل عبئاً يفوق إمكانية الفرد وقدراته، ومعنى ذلك أن للمقاومة مصـــدر و ســـبب يجعل الفرد يسلك ذلك السلوك (أي المقاومة).

1-11-1 عوامل مقاومة التغير

قد يكون العمال أو الإداريون غير راضين عن الحالة الراهنة ، إلا أنهـم قـد يخشون أن يؤدي التغيير إلى جعل الأمور أكثر سوء، فالخوف من الجديد هـو الـذي يؤدي إلى رفض التغيير سواء كان من قبل الأفراد أم المنظمة نفسها.

إن العوامل التي تؤثر في الأفراد، و تؤدي بهم إلـى مقاومـة التغيـر عديـدة ومتنوعة، أهمها حسب ما ذكر (النجار، 1994) هي:

1- **التهديد الاقتصادي** : الخوف من أن يؤثر التغيـر فـي الـدخل، والأجـر ومستوى المعيشة.

2- **الخوف من المجهول**: الخوف من أن يؤدي المجهـول إلـى الجديـد مـن العلاقات مع الزملاء، و الرؤساء، والمرؤوسين.

3- **مهارات ومسؤوليات جديدة** : الخوف من أن يؤدي التغير إلى تعلم مهارات جديدة وأداء مهمات غريبة.

4- **التهديد للعلاقات الاجتماعية**: احتمالات قطع الوشائج الاجتماعية للصـداقة والزمالة، والرضى الاجتماعي.

5- **عدم إدراك الحاجة للتغير**: قد لا يرون أي مصلحة يمكن أن تتحقــق مـــن جراء التغير.

1-11-2أشكال المقاومة:

حسب ما ذكر (Pemartin,1987)[1]، فإنه حينما يطرأ تغير يحمل تهديداً في أي شكل من الأشكال، فإن الأفراد يلجؤن إلى ردود أفعال يعبرون بها عن مقـــاومتهم للتغير، وتظهر ردود الأفعال هذه في الأشكال التالية :

- شكاوي متنوعة:

تعتبر من الأنواع البسيطة والأكثر انتشاراً، يستعمل هنا الإنتقاذ المرتكز علـــى اصطناع المشاكل في بعض النشاطات التي تخلو منها.

إلا أن هذا المشكل يعتبر خطيراً عندما يتردد باستمرار، لإنه يولد جو يؤســـف له ويكون نتيجة حتمية لعدم رضى الأفراد مما ينجر عنه نتيجة سلبية علـــى العمـــل المقدم.

الصراعات في ميدان العمل:

بروز الشكاوي المتنوعة تؤدي إلى تدهور، وتوتر العلاقات بين أفراد التنظـــيم بسبب التغير الذي حدث من جراء العمل الجديد، الذي يتصف بالصعوبة، بعد أن كـــان سهلاً والأفراد متعودون عليه، هذه الحالة من الصعب تجاوزها لفقدان العزيمـــة لـــذا الأفراد، ولتغير العلاقات في ميدان العمل وفي بعض الأحيان ينشأ الصراع أيضاً مـــع

-([1] Pemartin Daniel: Réussir le changement, Ed. E.S.T, PARIS, 1987, P90.

مصلحة أخرى، التي ليس لها علاقة مع الوضعية الصعبة، وذلك عن طريـــق إحـــدى الميكانيزمات النفسية التي تدعى النقل Déplacement ، سببه احباط لدى الأفراد الذين لا يستطيعون التعبير في ذلك الموضع، ويمكنهم إظهاره في مكان آخر بـــدون ســـبب واضح.

- **رفض التكوين**:

إن التطور التكنولوجي يحتم على المؤسسة تطوير قدرات عمالها و ذلك بوضع برامج تحتوي على تربصات مستمرة، لكن الإشكال في بعض الأحيـــان أن الطريقـــة التي يختار بها الأفراد هي التي تشكل عائقاً. بالإضافة إلى هذا وجود جو عمل سيء يعرقل التغيير.

وأمام هذا الوضع الذي يتميز من جهة بأن الأفراد يحاولون كتم عدم رضـــاهم رغم أن الاختيار وقع عليهم، ومن جهة أخرى يلاحظ المشكل في إجراءات الاختيار، بغرض إلغاء التمييز الذي يحس به الأفراد، إن رفض عملية التكوين يمكن أن تظهر بالأشكال التالية:

- الرفض المباشر الذي يكون نادر الوقوع .
- الرفض المبرر لكن يكون بصفة متكررة.
- تقبل التكوين لكن مع عدم ضمان النجاح فيه.
- التغيب والدوران في العمل.

إن التغيب قد تكون أسبابه عضوية، أو نفسية، تتجلى في حالات القلق والإحباط، التي تتغذى من واقع صعب موجود في ميدان العمل.

حيث بينت الدراسات أن التغيب يزداد في حالات التغير المفروض، وذلك أن الأفراد يتهربون من مواجهة هذه التعديلات، باصطناع أسباب مرضية غير متواجدة.

حينما يظهر تغير أيضاً مفروض، يحاول الأفراد في بعض الأحيان الابتعاد ومحاولة تجنب العمل، والبحث عن عمل آخر، لإحساسهم في تلك الحالة بشحنة وجدانية كبيرة أثناء عملية التحويل.

- تباطؤ في تنفيذ النشاطات الجديدة.

فالأفراد يرفضون بطريقة قطعية تنفيذ النشاطات الجديدة، التي تكون حالة غير عادية لا يمكن الاستمرار فيها. وهذا ما يجعلهم يتخذون وسيلة أخرى تعتمد على تطبيق النشاطات ببطيء شديد، والتي تدوم مدة أطول بين اتخاذ القرارات، وتنفيذها ويظهر هذا الأمر في سلوكين متكاملين وفعالين هما:

- **الارتباط الشديد بالسلطة**:

يظهر هذا من خلال بروز مشكلات، لا واحد منها اخذ في الحسبان من أجل حله، وعدم وجود أي محاولة فردية لحل المشكل، يحاول الأفراد هنا دائما الرجوع لمن أصدر التغير.

أي يلصقون سبب ظهور المشكلات إلى المسؤول الذي أصدر التغير، وتغيب كليةً الاجتهادات الذاتية.

- **<u>الحماس الزائد في التنفيذ</u>** :

حيث يلجأ الأفراد إلى التطبيق الدقيق للتعليمات حرفيا وعدم ترك ولو مجال صغير للمرونة في التطبيق، حتى ولو ظهرت أخطاء بحجة أنهم لم يتعودوا على تلك النشاطات.

- **<u>الحجز الجزئي للإعلام</u>** :

حيث يتعرض الإعلام الصادر من الأعلى أو من مصلحة ما في بعض الأحيان إلى التشويه، أو أن يتأخر في الوصول، أو أنه يتعرض للبتر. لذا فإنه يفقد معناه، و اتجاهه المراد، أو يتعرض لتحليلات خاطئة ، كل هذه الظواهر التي يتعرض لها الإعلام، يدل على عدم رغبة الأفراد في وصول الرسالة القاضية بإحداث تغير ما.

- **<u>الإشاعات</u>**:

في الوقت الذي يتقرر تغير ما في المنظمة، وكنتيجة لغياب الإعلام، أو عدم كفايته تظهر إشاعات؛ لدى الأفراد بوجه ما، و بصور شتى تعبر في مجملها عن عدم الرضى عن التغير الحادث.

12-1 التكيف مع التغير :

إن أي تغير تنظيمي يقابل في العادة بمقاومة تؤدي إلى خلل ما، لــذا فالســلطة التنظيمية تلجأ إلى التفكير في خلق وإعداد ديناميكية تعيد التوازن من اجل المحافظــة على السير العادي للتنظيم.

فالتكيف هو عملية دينماكية تهدف إلى إعادة التوازن.

وبحكم أن التغير عملية دائمة في حياة التنظميات، قد تحدث في أي فتــرة مــن الفترات، لذا يقترح (Pemartin, 1987) أربعة عناصر تعتبر وسائل دائمة، تســمح بالتكيف مع أي تغير وتجاوز المقاومة .

تتمثل هذه الوسائل في :1-التكون، 2- الإعلام، 3 – الترقية، 4 – هيكلة التغير.

1-12-1 التكوين :

إن التكوين المتواصل يعتبر بمثابة إستراتيجية ضرورية لتكيف، مع أي تغيــر كان و قد يكون للتكوين المتواصل والدائم أدواراً مختلفة، أهمها أنها تخدم الأجير فــي اختصاصه، وذلك بمتابعة التطور بشكل عام.

فالمستخدم الذي يحجز في اختصاصه سيفرز مما لا شك فيه آثار مضرة، فقــد ينجح في تنفيذ مهام محددة تخص ميدانه، لكن سيفشل تجاه بعض الأعمال الأخرى.

إن المشكل المطروح في كثير من المؤسسات هو: ماذا ينتظرها في المستقبل؟.

وهذا ما يدفع بالمؤسسات إلى إعداد الأفراد والتفكير في تهيئتهم لمواجهـــة المســـتقبل، إن حل مثل هذه المشكلات يكون أولاً، بإرادة الأفراد في التخلص من عادات سابقة.

ثانياً: لابد أن يكون التكوين خارج مجال اختصاص الفرد أي لابد من معارف إضافية اكثر طموح مثلاً، فهم المحيط الثقافي، الجوانب القانونية ....إلخ.

قد يبدو هذا بعيداً عن الأهداف الصناعية المسطرة، لكن ضــــروري أن يحـــس الموظفون أنهم اخذوا بعين الاعتبار كأفراد و ليس فقط كعمال.

نشير أيضاً أن نجاح العملية التكوينية الدائمة مرهون بالنظرة الفلسفية لــــلإدارة، أو المؤسسة تجاه الفرد.

فبناء على النظرية المشهورة لــ Mc Grégor أو ما تعرف بنظريـــة (X.Y) يمكن القول: أن الإنسان تجاه عملية التكوين يمكن أن ننظر إليه وفق نظرتين:

- **فرد تطوري** :

كل شخص قادر على أن يرتقى بنفسه وهذا إذا وفرنا له الشروط الكافية.

- **فرد جامد** :

إن كل شخص يملك إمكانيات يعبر عنها عبـــر نجاحهـــا الاجتمــــاعي الإرادي والتكوين لن يقدم أفكارا لمن لا يملكها ومالفائدة من إيصال معارف إلى من يجهل كيفية استعمالها.

1-12-2 الإعلام

إن الإعلام ينتمي إلى الأعمال المتواصلة حيث تتحمل المنظمة مسئوليتها في تطوير الإعلام وهدا الأخير يجب أن لا يكون محدودا.

إن المستخدمين لطالما يتساءلون عن سبب تغير تصرفات الإدارة، كما يزيد من الملاحظات العنيفة مثلاً كأن يقال: " لا يتم إخبارنا إلا إذا كانوا بحاجة إلينا ".

إن وجود الخبر لا يعني الحديث عن تغير ما فحسب، بل هو كذلك اعتراف لكل مستخدم كيفما كان مستواه السلمي ، بحق الوصول إلى المعرفة. وعلى الإدارة اعتبار كل مستخدم قوي، وأن تكون إرادة الإعلام شغلهم الأكبر، وهذا يتطلب من المسؤول عدم التخفيض من قيمة المرؤوسين، بعذر أنهم قد لا يفهمون بعض الأخبار التي لا تخصهم.

إن الإعلام يحمل المسؤولية ويؤدي إلى تطورات، إن الكثير من المسؤولين يطلبون دائماً مجهودات أكبر أهمية في العمل، لأن الوضعية الاقتصادية تتطلب ذلك، لكنهم لا يقدمون للموظفين وسائل إعطاء أراءهم بأنفسهم.

كما يجب أن يكون الخبر منوعاً إلى أكبر قدر ممكن، بالإضافة إلى ذلك يجب أن يكون في اتصال مباشر مع الخارج، فالشعور بالتطورات الخارجية هو الذي يؤدي بالتدرج إلى فهم ضرورة التغير الداخلي، عموماً يجب السعي لحصر أكبر عدد ممكن من المعلومات حول الخارج.

1-12-3 الترقية:

إن الترقية هي اعتراف المنظمة بجهود أفرادها وهي تجمع بين فائدتين:

فائدة مادية، ومن جهة أخرى تحقق فوائد ذاتية فأن تكون راقيا هو في الواقع رضى على المستوى النفسي، كما أن الفرد يتمكن من تحقيق النفوذ الذي يطمح إليه داخل منظمته عن طريق الترقية.

إن ما تم استخلاصه عدة مرات هو أن المؤسسات المتطورة هي دائماً التي تمارس سياسة ترقية الموظفين، ذلك أن الترقية تعتبر حافزاً فعالا للإنتاجية، والترقية، إضافة إلى كل ما ذكرنا تعتبر وسيلة فعالة، دائمة لإحداث التغير، فهي تدل على تغير وهي تجعل الفرد يدرك أنه بعد فترة معينة سيغير من نمط عمله، عن طريق هذه العملية(أي الترقية).

إن إعطاء الأهمية للترقية يثير الحاجة إلى التميز، وبالتالي إضعاف الشكل المعياري للسلوكات، ويكون الشخص أقل قلقاً بخصوص طرده من عند شركائه بما أنه يطمح إلى تركهم.

1-12-4 هيكلة التغير :

إن التغير طالما أنه شيء ثابت في حياة المؤسسة، لذا يستلزم ترتيبات بفضلها نتمكن من هيكلة التغير، أو بعبارة أخرى نضفي الطابع المؤسساتي على التغير، ونجعل بذلك عملية التغير قابلة للتحقيق تتمثل هذه الترتيبات فيما يلي:

I- **لا مركزية السلطـــة**:

ليس هناك تغيراً، إن لم تكن هناك لا مركزية الســلطة، ويــتم إضـــعاف إرادة التطور عندما تقف سلسلة من العراقيل أمام طريق المغير.

إن لا مركزية السلطة تؤدي إلى تحمل المسؤولية من طرف الأفراد، وتســاعد على اتخاذ قرارات تغيرية ما، تجنباً لتضييع الوقت وتخفيف العبء على الــرئيس ذو أحسن مرتبة، ولا نعني هنا طبعاً السماح لأي كان من اتخاذ قرارات أي كانت.

II- **لملاحظة الدائمة للمؤسسة**

ونقصد بها: الملاحظة الداخلية والخارجية (أي محيط المؤسسة).

إن هذه العملية تسمح بتحديد المشاكل اليومية قبل أن تتأزم، وتعيين بذلك تلــك التي تستحق علاجا عميقاً.

عندما نجتهد من أجل معرفة المشاكل التي تظهر في المنظمة، يجب أن لا ننحصر في تعبيرها الإرادي فقط، كما يعبر عنه الموظفون. وهذا لأن الآليات النفسية تدخل في معظم الأحيان حينما يريد الفرد تقديم رأي، أو تحليل معين، حول مشكل معين.

III - **اعتماد أسلوب المشاركة والمناقشة الجماعية**:

لقد أثبتت العديد من التجارب مثل كوش و فرانش ، كيرت ليفين وغيـــرهم، أن المناقشة الجماعية لأي قرار تغيري مهما كان له مفعولاً إيجابياً، يؤدي إلــى الرضــى وقبول فكرة التغير وتمكن من تجاوز المقاومة. ذلك لأن القرار تم بمشــاركة المعنــي بالأمر.

1-13 **خلاصة الفصل** :

لقد كان الغرض الأساسي من تقديم هذا الفصل هو التعريــف بالتنــاول الــذي اخترناه لدراسة موضوع تعميم استعمال اللغة العربية، وهو التغير التنظيمي، ولكــون هذا التغير ذو مصدر خارجي، أي خارج عن تخطيط وتسيير المؤسســة، وينضــوي تحت ما يسمى بالتغير الاجتماعي، ويعتبر سياق فكري لمسألة تعميم اســتعمال اللغــة العربية، ولذلك عملنا علــى تقــديم معطيــات أساســية حــول التغيــر الاجتمــاعي (تعريف، نظرياته، عوامله،...).

والخلاصة التي يمكن الخروج بها من خلال هذا العرض، أن هنــاك تغيــرات تنظيمية تعيشها المؤسسات يكون مصدرها تغيرات اجتماعية، والإشكال المطروح هنا هو، كيف يمكن للمؤسسات من تجاوز التغيرات المختلفة والمتعــددة ، ذات المصــدر الخارجي، كمسألة تعميم استعمال اللغة العربية في الجزائر؟

وبالتالي فإن إعداد استراتيجيات مناسبة يعتبر أمر أساسي وضروري، وهذا ما عملنا على توضيحه في العنصر الأخير من هذا الفصل وهو التكيف.

الفصل الثاني

تعميم استعمال اللغة العربية في الجزائر

- المفاهيم
- الدوافع والاتجاهات
- النصوص والوثائق الرسمية
- المسيرة

التحديات وأهم الاشكالات

2-1-مقدمـــــة

يعتبر تعميم استعمال اللغة العربية، إحدى أكبر اهتمامات السلطة السياسية للبلاد منذ الاستقلال، وهذا ما أكدته النصوص والوثائق الرسمية.

فتحت قناعات ودوافع متعددة عرفت مسألة تعميم استعمال اللغة العربية تجسيداً ميدانياً من خلال مسيرة، ومحطات مختلفة، بداية بالمدرسة ثم الإدارة و المحيط بشكل عام.

لكن ورغم ذلك فإن مسألة تعميم استعمال اللغة العربيـــة، عرفـــت معارضـــة ومقاومة، كما طرحت إضافة إلى هذه المقاومة العديد من التحديات، والإشكالات فـــي طريق تحقيق الهدف العام منها.فجدير بنا إذاً قبل دراسة مدى مقاومة تعميم اســـتعمال اللغة العربية، في المؤسسة الاقتصادية، أن نلقي نظرة حول اهم جوانب المسألة، لـــذا فسنتطرق في هذا الفصل إلى:

مفاهيم تعميم استعمال اللغة العربية، الدوافع، الإتجاهات، كما ســـنعرض إلـــى مختلف النصوص التشريعية التي تناولت المسألة، إضافة إلى التطرق إلى مسيرة تعميم استعمال اللغة العربية في الجزائر وأخيراً، التحديات وأهم الإشكالات.

2-2- مفاهيم تعميم استعمال اللغة العربية

حينما نريد أن نتحدث عن مفهوم تعميم استعمال اللغة العربية، يصادفنا في أغلب الأحيان مفهوم "التعريب". وهذا المفهوم – أي التعريب – يختلف في المشرق العربي عنه في أقطار المغرب العربي.[1] فهو في الأقطار الأولى يعني غالباً:

- الترجمة من لغة أجنبية إلى اللغة العربية.
- تعريب المصطلحات العلمية.
- تعريب لغة التدريس في الكليات العلمية (هندسة، طب، علوم،...).

أما في الأقطار الثانية فله في الغالب مفهومان:

الأول: استرجاع الشخصية الوطنية بكل مقوماتها الأساسية، والتي تؤدي فيها اللغة العربية الدور الأساسي، والفعال، والتعريب هنا مرادف لمعنى الأصالة التي تعني المحافظة على التراث الثقافي العربي، مع التفتح على ثقافات العصر.

عتبر التعريب هنا أيضاً حسب (الإبراهيمي، 1973)[2] "عملية ثقافية موحدة لشخصية الفرد من جهة، ولشخصية المجتمع من جهة أخرى، لأنها ترقى إلى النهوض بالثقافة القومية وتوحيد المشارب، والاتجاهات، باعتبارها الرابط الأقوى الذي يربط بين أفراد الأمة ".

[1])- تركي رابح: أضواء على سياسة تعريب التعليم الإدراري والمحيط الاجتماعي في الجزائر مجلة المستقبل العربي، العدد 57، سنة 1983، ص 87.

[2])- الإبراهيمي أحمد طالب: الثورة الثقافية تعريب والتعريب ثورة ثقافية، مجلة الأصالة، العدد 17-18-نوفمبر، ديسمبر، جانفي، مطبعة البعث، قسنطينة، الجزائر، سنة 1973.

الثاني: يعني تعريب التعليم في مختلف المراحل، تعريـــب الإدارة الحكوميـــة، وتعريب الموظفين، وبعبارة مختصرة، تعميم استعمال اللغة العربية.

" يعرض (الصيادي، 1985)(1) مفهوم التعريب نقلاً عن بعض القواميس حيث يقول:

تضمنت كلمة (تعريب) كما وردت في الكتب، دلالات متنوعة، فلو رجعنا إلـــى القاموس المحيط للفيروزبادي، لوجدنا تحديداً مفاده، أن التعريب يعني تهذيب النطق من اللحن أما في لسان العرب لابن منظور، فإن التعريب يخص الكلمـــة غيـــر العربيـــة (الأعجمية)، وبذلك يعرف التعريب (اللفظي)، بأن عملية حرفية قياسية، تعتمد لفظـــة أصلها غير عربي تضم إلى اللغة العربية ".

نشير في الأخير إلى أن مفهوم التعريب طرح بشدة، بعد اســـتقلال كثيـــر مـــن البلدان العربية، في إطار البحث عن الهوية والعودة إلى الأصالة.

إذا يمكن أن نقول أن مفهوم تعميم استعمال اللغة العربية؛ له نظرتان:

- **نظرة تقنية**: تتمثل في تحويل الكلمة من غير العربي إلى العربي.
- **نظرة ثقافية**: إيديولوجية، في إطار العودة إلى الأصالة، والمحافظـــة علـــى التراث أما الجزائر فرفضت مفهوم، التعريب المعمول به في بعض البلـــدان، بحجة أن التعريب هو تعريب الشعوب غير الناطقة باللغة العربية، واســـتبدلته بمفهوم تعميم استعمال اللغة العربية.

---

(1)- الصيادي محمد المنسي: التعريب وتنسيقه في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1985، ص 121.

3-2 . دوافع تعميم استعمال اللغة العربية في الجزائر

من خلال اطلاعنا على بعض الكتابات، أو المواقف التي تتخذها شخصيات في دوائر سياسية، تتجلى لنا جملة من الدوافع والقناعات التي كانت سبباً في طرح مسألة تعميم استعمال اللغة العربية، يذكر (مهري، 1971).[(1)]

" إن التعريب تصحيح للوضع اللغوي المفتعل الذي خلقه النظام الاستعماري، و بالتالي فهو جزء لا يتجزأ من معركة التحرير الوطني الكبرى، كما أنه تصحيح لوضع لغوي سليم، يجب أن يستجيب لرغبات الشعب الجزائري".

" يعتبر التعريب ثالث الأثافي للثالوث الكبير، أو الثورات الثلاث:

الصناعية، الزراعية، والثقافية، التي تخوضها الجزائر بعد الاستقلال، من أجل البناء والتشييد للحاق بركب التطور، والتقدم الحضاري، وهو هم الثورة الثقافية وضرورة ملحة، وعاجلة وخطيرة في الوقت نفسه، لأن الاستعمار الفرنسي حاول المستحيل خلال عهد الاحتلال الطويل، أن يطمس شخصية الجزائر ويمحو قوميتها، أو يشوه تاريخها، ويفصلها تماماً عن أمجادها الفكرية الحضارية، والقناعة في ذلك ...

أن ظروف الجزائر التاريخية هي التي خلقت ما ندعوه اليوم بقضية التعريب، وهي التي تحتم العمل على تحقيقه كقضية ملحة، وضرورة عاجلة، وذلك أن الاستقلال السياسي وحده لا يكفي لإثبات شخصية أمة، وإبرازها مادامت لا تملك لغة قومية،

---

[1])- مهري عبد الحميد: معركة التنمية والأصالة وجهان لمعركة واحدة مجلة الأصالة، العدد 7 مطبعة البعث، قسنطينة، الجزائر، 1971، ص 67.

كأداة لعمل الخلق والإبداع، ووسيلة للتطور الفكري، والحضاري، خاصة في عصرنا الحالي بل أن ذلك الوضع يجعل تلك الأمة باستمرار في مؤخرة القافلة، وعالة على الغير في كل شيء مذلولة وحقيرة ..

وجاء على لسان الرئيس الراحل هواري بومدين، أثناء افتتاح الندوة الوطنية للتعريب، سنة (1975):

" أن اللغة الفرنسية كانت وستبقى مثلما بقيت في ظل الاستعمار، لغة أجنبية لا لغة الجماهير الشعبية، وأن ما لم يتمكن المستعمر من تحقيقه بالأمس بالسلاح، لن يتحقق بأي حال من الأحوال على أيدي أبناء البلاد ".

إذن ومن خلال هذا العرض المختصر يمكن القول: إن دافع التعريب، كان تأكيداً للهوية الثقافية للشعب الجزائري، وجعل اللغة العربية أداة تواصل لبناء شخصية وطنية، أي أن تعميم استعمال اللغة العربية طرح في سيق إيديولوجي، ثقافي.

4-2 . الاتجاهات المختلفة حول موضوع : " تعميم استعمال اللغة العربية ":

ذكرنا في السابق، أن دافع تعميم استعمال اللغة العربية كان ايديولوجية ثقافية، لذا فإنه من الطبيعي أن تسود الموضوع اتجاهات مختلفة، ومتضاربة، وأن يثار نقاش حاد خاصة في الجزائر، التي تسود بنيتها الاجتماعية تركيبة متعددة (عرب، بربر، فرنكفون ...) من شأنها أن تغذي هذه الاتجاهات وتقويها.

في دراسة قام بها (مقدم، 1997) حول المديرون:[1]

وعلى عينة تتكون من 400 مدير، طرح سؤال:

إذا تم تعريب الإدارة هل يهدد ذلك حياة المؤسسة: ظهرت الإجابات وكأنها في صراع حيث كان نصفها بالنفي 43 % والنصف الأخر بالإيجاب 45 %.

وفي سؤال مشابه:

في حالة تعريب المؤسسة، هل تعتقد أن ذلك سيعرقل تقدم المؤسسة؟.

كانت هناك 42.7 % من الإجابات تنفي ذلك، مقابل 45.1 % تؤكده. فالقضية إذا وكما يلاحظ في صراع بين مؤيد ومعارض.

وضمن هذا الإطار ذكر (تركي، 1983)[2]: أن مسألة تعميم استعمال اللغة العربية سادتها ثلاثة اتجاهات مختلفة: دعاة الفرنسة، دعاة الازدواجية، دعاة التعريب.

<u>الاتجاه الأول</u>: دعاة الفرنسة يبرر دعاة الفرنسة موقفهم المعارض للتعريب الشامل في الجزائر بالحجج التالية:

1- <u>التعريب لا يهم الجيل الحاضر</u>:

إن التعريب سواء كان جزئياً أو شاملاً لا يهم الجيل الحاضر بل هو من مسؤوليات الأجيال القادمة، لأن اللغة العربية لغة صعبة، كما أن طرق تدريسها عقيمة، وعليه يجب انتظار عشرات السنين حتى تصبح لغة سهلة، أو طرق تعليمها متطورة.

---

[1]- مقدم عبد الحفيظ: المديرون، مركز البحث في الغعلام العلمي والتقني، الجزائر، 1997.
[2]- تركي رابح: مرجع سابق، ص 98.

2- **<u>اللغة العربية قاصرة عن مسايرة التقدم العلمي والتقني</u>**:

وبالتالي فهي لا تصلح أن تكون لغة التعليم في المدارس والجامعات، والبحث العلمي، ولا لغة الإدارة في المؤسسة الاقتصادية، والصناعية، ومختلف أجهزة الدولة.

3- **<u>الكتابة العربية معقدة ، يصعب تعليمها بسرعة للأطفال</u>**:

لذا فإن تعريب التعليم سوف يتسبب في عرقلة تعليم الأطفال، تعليماً جيداً، أوسريعاً في الوقت نفسه.

4- **<u>اللغة العربية قاصرة عن المصطلحات العلمية، والتقنية، والإدارية</u>**:

يرون أن اللغة العربية تنقصها المصطلحات العلمية، والتقنية، والإدارية التي تزخر بها الحضارة المعاصرة السريعة التغير والتطور، وبالتالي فهي ليست صالحة للتدريس والعمل في الإدارة ومن ثمة يجب الإبقاء على الفرنسية.

5- **<u>التعريب شعار ترفعه الرجعية في الجزائر: يقال هنا</u>**:

" إن التعريب ما هو إلا شعار تختفي وراءه العناصر الرجعية في الجزائر ، من أجل ضرب الاتجاه التقدمي في البلاد.

6- **التعريب يؤدي إلى انخفاض المستوى العلمي**:

7- **<u>نقص الإطارات التعليمية</u>**:

وبالتالي ينبغي صرف النظر عنه حتى تتوفر للجزائر في المستقبل البعيد تلك الإطارات.

الاتجاه الثاني : دعاة الازدواجية وتتلخص حجج هذا الاتجاه فيما يلي:

- استعمال اللغة العربية للأدبيات، والفرنسية للعلوم و الرياضيات: إن إقرار سياسة الازدواج اللغوي في التعليم والإدارة وغيرهما، سوف يساعد الجزائر على الانفتاح على العلوم، والتكنولوجيا .
- الازدواجية اللغوية تساعد الجزائر على امتلاك ناصية لغـــة متطـــورة، وهـــي الفرنسية إلى جانب اللغة الوطنية.

الاتجاه الثالث: دعاة التعريب

هذا الاتجاه يؤمن إيماناً مطلقاً بوجوب تحقيق التعريب في الجزائر، فـــي كـــل الميادين، فالتعريب كما يقول أصحاب هذا الاتجاه: اختيار سياسي من اختيارات الثورة الجزائرية، وهدف من أهدافها الأساسية المقدسة، فشعار الثورة، والحرية والاســتقلال، واستعادة السيادة الوطنية، كان مفهوماً شاملاً متكاملاً منها خاصة السيادة الثقافية. لـــذا فالتبعية الثقافية مرفوضة، والحجج في ذلك:

- أن اللغة تلعب في كل المجتمعات دوراً رئيسياً في تحقيـــق وصـــيانة الوحـــدة الوطنية، وتدعيم الانسجام داخل الشعب.
- إن التعريب قضية سياسية لا تنفصل عن القضايا الأخرى، ومن ثم فإنها لا تقـــل أهمية عن العمليات المتعلقة باسترجاع السيادة الوطنية.

- إن التعريب جزء لا يتجزأ من عقيدتنا الوطنية واختياراتنا الأساسية، وهو إلى جانب ذلك مطلب ثوري يعبر عن مصالح الجماهير.

- إن التعريب شرط ضروري ودعامة أساسية للثورة الثقافية، لأنه يحقق الأهداف التالية:

التخلص من التبعية الثقافية واللغوية، ويمكن الشعب من مصارعة معركة التقدم بلغته، ويسمح بتطور الثقافة القومية.

- إن اللغة العربية هي اللغة الرسمية للبلاد، ولذلك ينبغي أن تكون لغة العمل، حتى لا يكون هناك انفصال بين لغة الإدارة، ولغة الشعب ولغة التعليم.

ويمكن أن نشير إلى تناول أخر قدمه (Gilbert,1983)([1] حيث ذكر أن حركة التعريب في الجزائر تسودها ثلاثة ديناميكيات توجد في صراع بين بعضها البعض وهي:

1- ديناميكية السلطة الحاكمة:

إن هذه الديناميكية تهدف إلى الخروج من الصراع المنحصر حالياً بين لغتين وثقافتين وشرعيتين.

2- ديناميكية البرجوازية التقنوقراطية:

وهي متواجدة داخل النظام تتقوى باستمرار، وتسعى من أجل تطوير الاقتصاد.

-([1] Gilbert Gandguillaume: Arabisation et politique linguistique au Maghreb, Ed. France, 1983, P188.neuve lurous,

وترى أن الثنائية اللغوية من الواجب الحفاظ عليها، لتحقيق ما تصبوا إليـــه، وأن التطور بواسطة التعريب لا يمكن أن يتحقق.

3- ديناميكية النخبة المثقفة المعربة :

هذه النخبة تتواجد في جهاز الإدارة، وفي البنى الاجتماعية والثقافية المختلفـــة، بينما لا تتواجد في النظام الاقتصادي، وغير متمركزة. وليس لها نفوذ داخل الســـلطة، ولا تملك إي مشروع مجتمع. كل ما تطرحه دائما ما هو إلا ترجمة للماضي.

2-5- تعميم استعمال اللغة العربية من خلال النصوص والوثائق الرسمية:

1- ميثاق طرابلس قبل إعلان الاستقلال عام 1962:

" فقد جاء في ميثاق طرابلس، الذي وافـــق عليـــه المجلـــس الـــوطني للثـــورة الجزائرية عام 1962 قبل إعلان الاستقلال الوطني، بخصوص تحديد مفهـــوم الثقافـــة الجزائرية ما يلي:

" إن الثقافة الجزائرية سوف تكون ثقافة وطنية، و ثورية وعلمية، إن دورهـــا كثقافة وطنية يتمثل في مرحلة أولى، في إعطاء اللغة العربية المعبرة الحقيقيـــة عـــن القيم الثقافية لبلادنا، وكرامتها، ونجاعتها كلغة حضارة، لذلك فإنها سوف تعيـــد بنـــاء التراث الوطني وتقويمه والتعريف به، وبإنسانيته المزدوجة، القديمة والحديثة، لإدخالها

في الحياة الفكرية وبناء الشعور الوطني ، فهي ستحارب هكذا الهيمنة الثقافية، والتأثير الغربي اللذين ساهما في تلقين الكثير من الجزائريين احتقار لغتهم و قيمهم الوطنية ".[1]

2- ميثاق الجزائر الصادر عن المؤتمر الأول لحزب جبهة التحرير الوطني عام 1964.

وقد أعاد تأكيد ما ورد في ميثاق طرابلس حرفيا، بخصـــوص إعطـــاء اللغـــة العربية كرامتها، ونجاعتها كلغة الحضارة لكل الجزائريين

3- الميثاق الوطني 1976 :

والذي صادق عليه الشعب الجزائري في استفتاء عام 1976، والـــذي يعتبـــر مصدراً أساسياً للتشريع في الجزائر في ذلك الوقت والمعبر عن إيديولوجيـــة الثـــورة الجزائرية، فقد جاء فيه:

" إن اللغة العربية عنصر أساسي للهوية الثقافية للشعب الجزائري، ولا يمكـــن فصل شخصيتنا عن اللغة العربية التي تعبر عنها، لهذا فإن تعمـــيم اســـتعمال اللغـــة العربية، وإتقانها، كوسيلة عمل خلاقة يشكلان إحدى المهمـــات الأساســـية للمجتمـــع الجزائري، في مجال التعبير عن إرادته الوطنية بالأداة المشروعة الأصلية والمحكمـــة التجهيز...

إن الخيار بين اللغة العربية، ولغة أجنبية، أمر غير وارد البتة ولا رجعة فـــي ذلك ولا يمكن أن يجرى النقاش حول التعريب بعد الآن ، إلا فيما يتعلـــق بـــالمحتوى، والوسائل، والمناهج، والمراحل ".[1]

---

[1])- انظر : جبهة التحرير الوطني ، النصوص الأساسية لجبهة التحرير الوطني 1954-1962 ، ص 80.

4- دستور الجزائر 1989:

حيث ورد في المادة الثالثة منه أن اللغة العربية هي اللغة الوطنية والرسمية.

5- **دستور الجزائر 1996:**

لم يختلف دستور 1996 عن سالفه حيث أورد مرة أخرى في المادة الثالثة منه أن اللغة العربية هي اللغة الوطنية و الرسمية.

2-6 . مسيرة تعميم استعمال اللغة العربية في الجزائر :

إن المتمعن في مسيرة تعميم استعمال اللغة العربية في الجزائـــر، بدايـــة مـــن الإستقلال، يقف على حقيقة مفادها:

أن هذه المسألة - تعميم استعمال اللغة العربية - ارتبطت ارتباطاً شـــديداً بمـــا يسمى، القرار السياسي؛ واتخذت منعطفاً إيديولوجياً.

إضافة إلى أن المسألة تم احتكارها منذ وقت طويل من لدن الدولة، وممثلها في فترات زمنية معتبرة، وهو حزب جبهة التحرير الوطني، بالرغم من أنه كان يقـــول: بأن مسألة التعريب قضية الجميع.

فإذا قارنا مسألة تعميم استعمال اللغة العربية، مثلا بالمغرب الأقصى، نجـــد أن السلطات أنشأت عام 1960 معهد الأبحاث والدراسات للتعريب لتلبية الحاجات اللغوية للمغرب في ميدان المصطلحات العلمية والتقنية، وهي محاولة تطوير اللغة العربية من

---

[1])- حزب جبهة التحرير الوطني : الميثاق الوطني 1976 ، ص:19

الداخل للتكيف مع الإعلام الآلي. بل ذهب المغرب إلى أبعد من ذلك، بحيث استدعيت كل البلدان العربية للمشاركة في المؤتمر الأول للتعريب بالرباط سنة 1961.[1]

بينما الجزائر استغنت عن تأسيس مراكز علمية مختصة، إلا في السنوات الأخيرة. بل اكتفت ببعض الأعمال والتي كانت في مجملها خارجة من رحم السلطة السياسية، في أغلب المحطات، مما أعطى للموضوع صبغة إيديولوجية، بعيدة عن الروح العلمية الموضوعية، وسوف نتعرض في هذا العنصر إلى أهم المحطات التي توضح مسيرة تعميم استعمال اللغة العربية في الجزائر.

2-6-1 اللجنة الوطنية للتعريب :

تكونت اللجنة الوطنية للتعريب كجزء من اللجنة الوطنية للفكر والثقافة، التابعة لحزب جبهة التحرير في نوفمبر 1973. وقد ضمت اللجنة الوطنية المذكورة، نخبة من رجال الثقافة، الفكر من شتى التخصصات العلمية، والتقنية وشاركت فيها وزارات ومؤسسات وطنية، وكان محور الدراسات :

1- دراسة عن التعريب ماضياً وحاضراً:

2- دراسة عن التعريب في الإدارة: يشمل تعريب الموظفين، المصالح، وتوسيع استعمال اللغة العربية في المعاملات اليومية وطرق تعليمها ونشرها.

---

[1])- ماضي مصطفى: الإنقسامية في اللغة، من لغة الخطاب إلى لغة التسيير، الثقافة والتسيير، أعمال ملتقى الدولي المنعقد بالجزائر، 28-30 نوفمبر 1992، معهد علم النفس، جامعة الجزائر.

3- **دراسة عن التعريب ومحو الأمية، والتكوين**: تسلط فيها الأضواء على الإنجازات التي تمت في هذا الميدان، ومواطن النقص في الجهاز التعليمي المعرب، مع محاولة إخراج اللغة العربية من دائرة تدريس المواد الإجتماعية فقط، إلى تدريس المواد العلمية والتقنية.

4- **دراسة عن التعريب، والمجتمع**: توضح فيه مؤثرات الشارع من أفلام أجنبية، وكتب، ومجلات، وجرائد باللغة الأجنبية، تعريب اللافتات والمجلات العمومية والتجارية.

5- **تعريب أجهزة الإعلام**: وتحلل فيها مشاكل الجرائد الوطنية، وقنوات الإذاعة والتلفزة ، أي المرتبطة باللغة العربية.[1]

هذه اللجنة حلت سنة 1976 من طرف الرئيس الراحل هواري بومدين، بسبب الصراع الحاصل فيها.

<u>2-6-2-الندوة الوطنية الأولى للتعريب</u>:

بعد عام من الدراسة والبحث والاستقصاء انعقدت الندوة الوطنية الأولى للتعريب في ماي 1975 تحت رئاسة الرئيس الراحل هواري بومدين، وقد خرجت الندوة بتصور حول التعريب، ومخطط على مراحل وحددت الآجال التي ينبغي أن يتحقق خلالها التعريب، وحصرتها في ثلاث مراحل وهي:

- مرحلة عاجلة ومدتها سنتان (1976-1978).

---
[1] اللجنة الوطنية للتعريب : تقرير اللجنة الوطنية للتعريب (1974)

- مرحلة متوسطة ومدتها أربع سنوات (1976-1980).

- مرحلة بعيدة المدى ومدتها ست سنوات (1976-1982).

على أن تنطلق المراحل الثلاث دفعة واحدة، وفي وقت واحد وهو عام 1976، ولكن تنفيذ هذه المراحل قد تأخر بعض الوقت، عن الموعد الذي حددته اللجنة الوطنية للتعريب.[1]

2-6-3- التعريب بعد انعقاد المؤتمر الرابع لحزب جبهة التحرير الوطني جانفي 1975:

منذ انعقاد المؤتمر الرابع لحزب جبهة التحرير الوطني، أصبحت قضية التعريب أو ما يطلق عليه الآن تعميم استعمال اللغة العربية، ضمن المخططات التنموية. بحيث تسير عملية تحقيق التعريب ضمن مخطط التنمية الشاملة في البلاد، وقد جاء في لائحة التربية والتكوين، فيما يخص تعميم استعمال اللغة العربية:

" إن التربية يجب أن تنطلق من مبادئ الميثاق الوطني، وتوجيهاته، وتبنى علىالتأكيد على الهوية الوطنية الجزائرية، باعادة الاعتبار للغة الوطنية، وجعلها الآداة الأساسية للتربية والتكوين وسائدة في جميع مرافق الحياة الوطنية والاجتماعية ".[2]

---

[1])-ابن الدويمة عبد الرحمن سلامة، التعريب في الجزائر، من خلال الوثائق الرسمية، مكتبة الشعب الجزائر، 1981.

[2] جبهة التحرير الوطني : النصوص الأساسية لجبهة التحرير الوطني (1979-1980) ، ص:11-12

2-6-4 **<u>لائحة اللجنة المركزية للحزب في دورتها الثالثة حول تعميم استعمال اللغة العربية ماي 1980:</u>**

وجاء في أهم بنود هذه اللائحة: الشروع في تعميم استعمال اللغة الوطنية كأداة للعمـــل في الميادين التالية:

- الهيئات الحزبية، والمنظمات الجماهرية.
- مؤسسات الدولة، والمجالس المنتخبة.
- الإدارات العامة.
- المجالات الفنية والتقنية.
- محيط الحياة العامة.

يدرج تعميم استعمال اللغة الوطنية في جميـــع المجـــالات المـــذكورة، ضـــمن مخططات التنمية الوطنية ابتداء من المخطط الخماسي (1980-1985)، في مستويات التحويل، الإعداد البرمجة، التنفيذ، التقويم.

يتضمن كل مخطط لتعميم استعمال اللغة الوطنية، مجموعـــة مـــن المشـــاريع، مركبة حسب ثلاث مراحل :

قريبة، متوسطة، بعيدة المدى.

يراعى في وضع هذه المشاريع التي تنطلق حتماً من قطاعات مختلفة، أن تتسم في صياغتها النهائية بالشمولية، والتكامل، والتدرج المتواصل؛ حسب طبيعة القطاع.

تعطى الأولوية في مشاريع تعميم اللغة الوطنية للقطاعات التالية :

- قطاع السيادة الوطنية ومظاهرها المختلفة، في الداخل والخارج.
- لمؤسسات التكوين وخاصة مؤسسات التكوين الإداري، لضمان اعداد قطاعات النشاط المختلفة بالإطارات القادرة على استعمال اللغة الوطنية، بعمل سياسي مستمر.
- تعزيز الوسائل البشرية المتوافرة في كل قطاع، بعمليات التطوع وإسهامات الخدمة الوطنية، وفق برامج مدروسة، تشرف على وضعها، وتطبيقاتها الهيئات المعنية.
- تتولى كل الوزارات، والمؤسسات، والهيئات، وضع وتطبيق المشاريع الرامية لتعميم اللغة الوطنية في القطاعات التابعة لها، وتشرف على تنفيذ هذه المشاريع وتقييمها دورياً.
- توفر الدولة مناصب العمل في جميع المجالات للخرجين باللغة الوطنية ، مع احترام حق جميع المواطنين بالعمل.[1]

---

[1])- المرجع السابق ، ص.148.

هكذا إذن ومن خلال هذه المحطـــات، وخـــلال فتـــرة زمنيـــة معتبـــرة مـــن (1965 إلى 1988)، ارتبط تعميم استعمال اللغة العربية بالحزب الحـــاكم واعتبـــرت المسألة مهمة من مهام الحزب.

وبداية من سنة 1988، بدأت مسألة تعميم استعمال اللغة العربية تخـــرج عـــن إطار الحزب.

وبمقتضى القانون رقم 86-10 المؤرخ في 22 جمادي الأولى عام 1406هـــ الموافق لـــ 22 يانير سنة 1988 م، تم إنشاء المجمع الجزائري للغة العربية.[(1)]

5-6-2 <u>قانون تعميم استعمال اللغة العربية 1991</u>:

رقم 91-05 مؤرخ في 30 جمادي الثانية عام 1411 هـــ ، الموافق لـــ 16 يناير سنة 1991 م.[(2)]

والذي تمت مناقشته من طرف المجلس الشعبي الوطني، والمصادقة عليه، غير أنه تعرض لمد وجزر، للتدعيم تارة وللتجميد تارة، وإن دل هذا على شيء، فإنما يـــدل على أن القانون صحبته مقاومة ومعارضة.

يحدد هذا القانون القواعد العامة لاستعمال اللغة العربية في مختلف ميادين الحياة الوطنية، وترقيتها، وحمايتها.

1- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية : المجلس الأعلى للغة العربية : قانون تعميم استعمال اللغة العربية (1991).

[2] الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية : المجلس الأعلى للغة العربية ، قانون تعميم استعمال اللغة العربية ، ص:5

يعتبر هذا القانون اللغة العربية مقوما من مقومات الشخصية الوطنية الراسخة، وثابتا من ثوابت الأمة.

يجسد العمل بها (اللغة العربية) مظهراً من مظاهر السيادة ويدعو إلى استعمالها في النظام العام (المادة 2).

يلزم هذا القانون (المادة 4): جميع الإدارات العمومية والهيئات، والمؤسسات والجمعيات، على اختلاف أنواعها، باستعمال اللغة العربية، وحدها في كل أعمالها من اتصال و تسيير إداري و مالي، وتقني وفني.

وعموماً يلزم هذا القانون في مجموع من المواد، من المادة 04 حتى المادة 22، وفي كل ما يتعلق بعملية الاتصال الاجتماعي بشكل عام، باستعمال اللغة الوطنية لوحدها، ما عدا بعض الاستثناءات أوضحها في مواد.

أورد هذا القانون في الفصل الثالث: هيئات التنفيذ، والمتابعة والدعم على مستوى رئاسة الحكومة، والمجالس المنتخبة، والجمعيات.

المادة 27 : ينشأ مركز وطني يتكفل بما يأتي:

- تعميم استعمال اللغة العربية، بكل الوسائل الحديثة الممكنة
- ترجمة البحوث العلمية، التكنولوجية من اللغات الأجنبية، إلى اللغة العربية ونشرها.
- مزاوجة اللغة للأشرطة العلمية، والثقافية، والوثائقية.

- تجسيد البحوث النظرية للمجمع الجزائري للغة العربية، والمجامع العربية الأخرى.

أورد القانون أحكاماً جزائية تتعلق بكل المخالفات الناجمة عن عدم تطبيق هذا القانون.

أما **الفصل الخامس**: فأورد أحكاماً اتقائية، تتعلق بالمدة الزمنية المحددة لتطبيق هذا القانون.

مثلاً **المادة 36**: تطبق أحكام هذا القانون فور صدوره على أن تنتهي العملية بكاملها في أجل أقصاه 05 يوليو 1992.

المادة 37: يتم التدريس باللغة العربية وحدها في كل مؤسسات التعليم، والمعاهد العليا، ابتداء من السنة الأولى الجامعية 92/91.

على أن تتواصل العملية حتى التعريب الشامل، والنهائي، في أجل أقصاه 05 يوليو 1997.

2-6-6 أمر رقم 96-30 مؤرخ في 10 شعبان عام 1417 هـ الموافق لـ 21 ديسمبر 1998

يعدل ويتمم القانون رقم 91-05 المؤرخ في 10 جمادى الثانية عام 1411 هـ الموافق لـ 16 يناير سنة 1991م والمتضمن تعميم استعمال اللغة العربية.[1]

---

[1] الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية : المجلس الأعلى للغة العربية ، قانون تعميم استعمال اللغة العربية ، ص:5

بعد مصادقة المجلس الوطني الانتقالي، تم تعديله، وإضافة بعض المواد، وأهم ما يذكر في هذا الأمر:

إنشاء مجلس أعلى للغة العربية، ويوضع تحت إشراف رئيس الجمهورية، بعد أن كان تحت إشراف الحكومة في القانون 91-05، يسهر المجلس الأعلى للغة العربية على كل الجوانب المتعلقة بالتنفيذ الكامل لقانون تعميم استعمال اللغة العربية، ويقوم بتقديم تقرير سنوي عن عملية تعميم استعمال اللغة العربية إلى رئيس الجمهورية.

- مراجعة بعض المواد المتعلقة بالعقوبات، وتخفيضها.
- ومن التعديلات الواردة أيضاً ما تعلق بالمدة الزمنية المحددة لإكمال تعميم استعمال اللغة العربية.
- حيث أجلت عملية استكمال التعريب إلى 05 جويلية 1998 بعد أن كانت 5 جويلية 1992.
- أما فيما يخص التعليم، فحدد أقصى أجل 5 جويلية 2000 للتعريب الشامل، وفي كافة المعاهد، بعد أن كانت 5 جويلية 1997.

2-6-7 مرسوم رئاسي رقم 98-226 مؤرخ في 17 ربيع الأول عام 1419 الموافق لـ 11يوليو 1998م

يتضمن صلاحيات المجلس الأعلى للغة العربية، وتنظيمه. حيث يتبين في مجموعة من المواد صلاحياته، والتي تكتسي الطابع التنفيذي والمتابعة .

ثم في مجموعة أخرى من الأحكام، وضحت ًقانونه الأساسي، ونظامه الداخلي.

7-2 ميدان تعميم استعمال اللغة العربية :

إن تعميم استعمال اللغة العربية في الجزائر، يشمل ثلاثة مجالات: التعليم، الإدارة، المحيط.[1]

- بالنسبة لقطاع التعليم، فإن بداية الستينات يمكن القول أنها بداية محتشمة للتعريب في هذا القطاع، ولم يعرف الفعالية إلا بعد 1965، وتعيين أحمد طالب الإبراهيمي وزيراً للتربية؛ وما يمكن الوقوف عليه هنا أن التعريب في قطاع التعليم اتسم بنوع من التدرج، والمرحلية حتى وصل التعريب الشامل، باستثناء التعليم العالي الذي عرف خصوصيات حيث اقتصر على العلوم الاجتماعية والإنسانية في الغالب فقط.
- أما فيما يخص تعريب الإدارة، فقد كانت بدايته الرمزية في 22 ماي 1964، حيث تم إنشاء المدرسة العليا للترجمة والتي خصصت أساساً لغرض مساعدة الإدارة، والمساهمة في تعريبها.

بعد هذا ويوم 01 جوان 1964 تم إخراج أول جريدة رسمية باللغة العربية، مع المحافظة على نسخة باللغة الفرنسية.

لقد كانت سنة 1971 بالنسبة للإدارة الجزائرية، سنة للتعريب، وانطلاقة حقيقية له، خاصة المتعلق بالوظيف العمومي، والعدالة...).

---

[1])- ابن الدوايمية عبد الرحمن سلامة: التعريب في الجزائر من خلال الوثائق الرسمية، مكتبة الشعب، الجزائر، 1981، ص 139.

- بالنسبة لتعريب المحيط: كان الهدف من جعل المحيط بصفة عامة يوحي لأي شخص أنه في بيئة عربية مسلمة، فشمل بذلك التعريب اللافتات، العناوين، جعل يوم الجمعة يوم عطلة رسمية، بعد أن كان يوم الأحد.

إن تعميم استعمال اللغة العربية في هذه المجالات، بطبيعة الحال يختلف من قطاع، إلى أخر، ويتسم بطابع التدرج من عام إلى آخر، ولقد كانت السبعينات سنوات حقيقية للتعريب، عرف فيها قفزات نوعية، وهذا بغض النظر عن فعاليته، وأيضاً المعارضة، والنزاعات التي قامت ولا زالت قائمة بشأنه.

8-2 التحديات والإشكالات المرتبطة بتعميم استعمال اللغة العربية:

بغض النظر عن طابع الصراع الذي يكتسي موضوع تعميم استعمال اللغة العربية، وعن نزعته الإيديولوجية، فإن هناك بعض التحديات والإشكالات، تجعل الموضوع أكثر حساسية، ويمكن إجمال هذه الإشكالات فيما يلي:

1-8-2 العجز عن تعميم استعمال اللغة العربية في مجتمع تابع :

تحت هذا العنوان تثار إشكالات كثيرة، تطرح في مجملها معالجة مسألة التخلف بمفهوم شامل، وواسع قبل الاهتمام بأي مشكلة جزئية، ومن ذلك :

هل يمكن لمجتمع متخلف وتابع تكنولوجياً واقتصادياً أن يحقق مشروع استرجاع لغته الوطنية كلغة إبداع وإنتاج .

فمادمنا نستهلك إبداع الآخرين، والإنتاج الفكري، والحضاري والتكنولوجي للبلدان المتقدمة، يصعد علينا إنجاز مشروعنا في العمل التعريبي.

" إن الدول المتقدمة يسير فيها البحث العلمي جنباً إلى جنب، مع البحث في قضايا اللغة وكثيرا ما يجمع العالم بين التخصص العلمي، والذوق السليم في قضايا اللغة، ولذلك فهذه الدول لا تواجه أية مشكلة وأية صعوبة لتسمية ما تجده من أشياء وأفكار.

وأما الدول المتخلفة فإنها بحكم قلة مساهمتها في التقدم العلمي، تجد صعوبة كبيرة في التعبير عن موجودات الحضارة، ومفاهيمها، لأن التسمية تتطلب إدراك خصائص الشيء المراد تسميته ".(1)

إذن ومن هذه الوجهة يطرح موضوع تعميم استعمال اللغة العربية، كمشروع تاريخي لا ينفذ إلا ضمن سيرورة عميقة، وواسعة، تحرر الوطن بشكل شامل.

2-8-2 إمكانية التعدد اللغوي :

في الجزائر تكتسي مسألة تعميم استعمال اللغة العربية حساسية تامة، إذا ما طرحت بجانبها المسألة الأمازيغية، أو القضية البربرية.

لأنه قد يكون من الإعتباط ومن غير المنطقي، اقتصار المسألة البربرية في الجزائر إلى مجرد حركة ظرفية انشقت منذ 1980، إثر أحداث تيزي وزو. وذلك أن مثل هذه القراءة تمحو ماضياً و تاريخاً كاملين.

---

(1)- بن عيسى حنفي: العربية الحديثة، التحدي التكنولوجي، المجلة الجزائرية لعلم النفس وعلوم التربية 1986.

فالأقلية البربرية تاريخ كامل من المطالبة باحترام ذاتيتها السياســية والثقافيــة، سواء في المرحلة الاستعمارية أو ما بعد الاستعمارية.

حيث تمثل ثقلاً ديمغرافياً لا يستهان به، فحسب إحصائيات رسمية قديمــة فــي سنوات الثمانينات تقدر 17.8%.(1)

إضافة إلى كل هذا فإن وجود بعض المؤشرات نذكر منها: تدريس الأمازيغيــة في المدرسة ولو كان اختيارياً، إدراج البعد الأمازيغي في ديباجة دستور 96.

كل هذه المؤشرات تجعل من مسألة التوفيق بين تعميم استعمال اللغة العربيــة، وتحقيق المطب الأمازيعي، إشكالية عميقة من الواجب أن يبتعد حلهــا عــن النظــرة السطحية.

3-8-2 ضعف الطلبة في اللغة العربية و اتجاهاتهم نحوها:

إن تطور اللغة العربية مرتبط، شديد الارتباط بمدى المعرفة الدقيقــة الجديــة للقضايا المتعلقة بها، وأيضاً وضعها في المحيط.

- هل يحبها الأطفال؟، هل يحبها المراهقون؟.
- ما هي الأصناف الاجتماعية التي تحبها؟ ما هي أسباب ذلك؟.
- ماذا يطالع الطلبة باللغة العربية؟ وماذا يطالعون بالفرنسية؟.
- كيف نفسر في بعض الأحيان الميولات إلى اللغة الفرنسية؟.

(1)- وناس منصف: الدولة والمسألة الثقافية في الجزائر، دراسة في التغيير الثقافي الاجتماعي، المطبعة العربية، تونس 1986.

حيث يقول الطالب أن الفرنسية هي لغة التفتح على العالم وعلى الحضارة التقنية والصناعية، عكس اللغة العربية التي يراها الطلبة، لغة الشعر والقرآن.

في دراسة - وإن كانت قديمة نوعاً ما – حول التصور التاريخي للأدب عند الطلاب الجزائريين عام 1973، طلب منهم أن يذكروا من عرفوا من كتاب العالم دون تحديد زمني أو جغرافي وكانت النتيجة تصوراً لأدب عالمي تطابق مراحله تماماً المراحل التاريخية للأدب الفرنسي، ثم كان راس القائمة المتحصل عليها متكوناً من كتاب فرنسيين، صادف أن يكونوا هم أنفسهم الذين كونوا رأس القائمة المتحصل عليها سنة 1922، في دراسة فرنسية على عينة من الشباب الفرنسي.[(1)]

إن ما يمكن الوقوف عليه إضافة إلى الميولات، كحقيقة لا يمكن تجاوزها هو الضعف المسجل في اللغة العربية، لذا جموع كبيرة من الطلبة هؤلاء الذين يهيأون لإدارة شؤون المؤسسات المختلفة مستقبلاً، والتي يراد أن تعمم اللغة العربية فيها.

إن هذا المشكل لا تعاني منه الجزائر فقط بل يطرح كمشكل عام في العالم العربي بأكمله ففي دراسة ميدانية قام بها (الصاوي، 1992)[(2)]، هدفها معرفة أسباب ضعف طلاب الجامعة في اللغة العربية، أجريت الدراسة على عينة تتكون من 30 طالباً و144 طالبة، وطبقت الدراسة على طلبة من شعبة اللغة العربية، ومن تخصصات أخرى لمعرفة مدى وجود الفرق.

---

[1])- لبيب الطاهر: العجز عن التعريب في تجمع تابع، مجلة المستقبل العربي عدد 29 سنة 1985.
[2])- الصاوي محمد وجيه: دراسة ميدانية للعوامل المغدية على ضعف طلب جامعة، قسم اللغة العربية، كلية الإنسانيات، الدوحة، قطر، ص 113.

وا نطلقت الدراسة من المسلمات التالية :

- هناك تدني لمستوى خريجي الجامعة في اللغة العربية
- الطالب الجامعي لديه رصيد سابق من الخبرات، وهناك عوامل شكلت فكره ومستواه قبل التحاقه بالجامعة.
- إن إسهام الجامعة في الوقت الحالي لا يمكن تحديده بالقطع، فضعفه في اللغة العربية، لا يرجع بالضرورة إلى قصور في دراسته الجامعية وحدها.
- إن هناك عوامل متظافرة تؤثر في التحصيل الدراسي للطلاب، سلباً أو إيجابا، لا نستطيع أن نقرر أي العوامل ذات أثر كبير في تحصيل الطلاب لمادة اللغة العربية، أو تحديد نسبة تأثيره.
- ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

أن هناك عوامل ساعدت على ضعف الطلاب فى اللغة العربية أهمها:

- انتشار اللهجات العامية والذي ساعد على ذلك استخدامها في الحياة اليومية، كما يتشربها الصغير من بيئته الأسرية.
- بالإضافة إلى ذلك ما تسهم به وسائل الإعلام من نشر وبث تلك اللهجات ، وذلك عن طريق الأفلام والبرامج وغيرها.
- تأثير اللغة الأجنبية على اللغة العربية.
- التدريس بالعامية في المدارس والجامعات.

4-8-2 المشكلات المتعلقة باللغة العربية في حد ذاتها :

من المشكلات المتعلقة بموضوع تعميم استعمال اللغة العربية، ما تعلق باللغة العربية في حد ذاتها. وهذا ما يطرحه معارضوها من جهة، ويقره حتى المدافعون عنها ومن هذه المشكلات ما ذكرها (بن نعمان، 1981).[1]

كثرة المفردات :

يؤاخذ على اللغة العربية كثرة مفرداتها الزائدة عن اللزوم، في بعض المجالات الحياتية دون الأخرى، وعيوب هذه الكثرة تتمثل في المترادفات للشيء الواحد، مما يجهد القارئ، والمتعلم، في الإحاطة بكل تلك المترادفات، التي لا فائدة من كثرتها ومن ذلك قول أرنست رينان: إن الثراء الخارق للمألوف في المفردات العربية، يجر على هذه اللغة المتاعب أكثر مما يوفر لها من الفوائد، فهو ينتهي إلى متاهات تجني كثيرا على الوضوح، إن الإنسان يشعر بما يشبه الدوار عندما يرى كل تلك المعاني المختلفة، والمتضادة تقريباً تزدحم في المعاجم العربية حول كل لفظة.

الفقر في المصطلحات العلمية

المشكلة الثانية التي تواجه اللغة العربية في الوقت الحاضر فقرها في المصطلحات العلمية، المعبرة عن مختلف مجالات الحضارة العصرية، وهذا مرتبط مما لا شك فيه بعدم مواكبة تطور اللغة العربية، لما يحدث من تطور تكنولوجي، وعلمي، في الحياة العصرية.

---

[1])- بن نعمان أحمد: التعريب بين المبدأ والتطبيق، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، سنة 1981، ص 325.

وإن وجدت بعض المصطلحات، فيبدو أنها عاجزة عن فرض نفسها، وبقيـــت مجمـــدة دون استعمال، نذكر مثلاً من المشرق العربي.

رغم وجود كلمة حافلة تعوض كلمة BUS، إلا أن مصطلح باص هو المتداول باللغة العربية، نجد عندنا كلمة BANK يقابلها في اللغـــة العربيـــة مصــــرف، إلا أن مصطلح بنك هو المتداول.

صعوبة النحو العربي:

من مشاكل اللغة العربية أيضاً صعوبة النحو وتعقيداته الكثيرة، كما ورد علـــى لسان أحد الباحثين اللغويين العرب حيث قال:" لاشك أن في النحو فضول قول فيه مـــا هو متكلف، وما يجشم الفكر فيه من المسائل العويصة، ما لا يعود بطائل علـــى ذهـــن السامع. فنحن نعلم أن النحو في مثل هذا التعجير، ولا نلوم الـــذين لا ينظـــرون فيـــه، ولا يعنون به،.........".

ما يدعم هذا الأمر هي تلك المحاولات المتكررة، لتذليل هذه العقبات مثل:

عقد مجموعة من الندوات والمـــؤتمرات العربيـــة المتخصصـــة حـــول هـــذا الموضوع، بتيسير اللغة العربية وقواعدها؛ كان أولها المؤتمر الثقافي العربـــي الأول المنعقد في الجامعة العربية سنة 1947؛ وآخرها ندوة تيسير تعلم اللغة العربية المنعقدة في الجزائر سنة 1976، مروراً بندوات المجامع اللغوية العربية في القاهرة ودمشـــق، وبغداد والتي لا تكاد تخلو جميعها من التعرض لهذا الموضوع.

صعوبة الطباعة العربية :

تعاني العربية من مشكل أخر تتميز به عن اللغات الأخرى الحالية، ويتمثل في حروفها الملتصقة التي تحول دون سهولة طباعتها، وبالتالي تحول نسبياً دون تسهيل تأدية هذه اللغة لرسالتها كاملة، كموصل للثقافة.

حيث أنها تضع المطبعة العربية وجهاً لوجه أمام مشكلة التأليف للمطبوعات العربية، وهذا يؤثر بالتالي على اتساع دائرة انتشارها.

والسبب في هذه المشكلة كما هو معروف هو أن العربية تطبع بحروف متصلة، بدلاً من الحروف المنفصلة التي بها مثيلاتها الأوروبيات.

حيث أن صندوق الطباعة الأوروبي فيه من الحروف ما لا يتجاوز عدد الحروف الهجائية فعلاً، بينما نجد صندوق الطباعة العربية يحتوي كل حرف على ثلاثة أو أربع صور، بحسب كتابته في الكلمة، هذا إلى جانب الحركات التي تزيد التعقيد في هذا المجال، مما أدى برجال الطباعة إلى إخراج الكتب دون الشكل، وهذا ما أحدث مشكلة أخرى أمام القارئ العربي، لا تواجه القارىء الأوروبي؛ وهي أن القارئ العربي يتعين عليه أن يفهم الكلمة قبل أن يقرأها في حين أن الوضع المنطقي السليم، هو أن نقرأ لنفهم كما هو الحال في اللغات الأخرى، أو الكتابة العربية المشكولة.

الفصل الثالث

اللغـــة العربيـــة

ماضيها، حاضرها، وقدرتها على مواجهة التطور العلمي

3-1اللغة العربية: نشأتها وأصلها ..

حسب ما يذكره العديد من المؤرخين فإن اللغة العربية قد نشأت في أقدم مواطن السامين (بلاد الحجاز، ونجد وما إليها ..).

واللغة العربية يقال عنها أنها سامية، نسبة إلي الشعوب السامية وهي الشعوب: الآرمنية، الفينيقية، العبرية، العربية اليمنية، البابلية الآشورية...

واللغة العربية تكونت، مثل غيرها من اللغات من أصول قليلة ثنائية البناء (أي مركبة من حرفين) تحاكي الأصوات التي ينطق بها الإنسان البدائي على مقتضى غريزته، ثم تعددت الكلم بإضافة حرف أو أكثر، وبإبدال بعض حرف الكلم من بعض، وبنحت كلمات أجنبية، هكذا نشأت لغتنا الضادية على كرا لسنين وكثرت ألفاظها وتنوعت معناها ...[1]

وفيما يتعلق بتاريخ نشأة اللغة العربية فتشير العديد من المصادر أنه لا يوجد تاريخ محدد يمكن ضبطه.

" وإن أقدم ما وصل إلينا من آثار العربية البائدة لا يتجاوز القرن الأول قبل الميلاد، وأقدم ما وصل إلينا من آثار العربية الباقية لا يكاد يتجاوز القرن الخامس بعد الميلاد ".[2]

[1]- مصطفى الشهابي. المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، الطبعة الثا نية 1988 ص 11.

[2]- علي عبد الو احد وافي . فقه اللغة بلدون تاريخ ص 97.

3-2 **أهم التطورات التاريخية التي عرفتها اللغة العربية**:

عرفت اللغة العربية عدة محطات عبر التاريخ ، يتبين من خلالها أنها عرفت تطورات إيجابية، كما يتضح أيضا أن اللغة العربية قابلة للتجديد والتطوير حسب ما تقتضيه التغيرات، والظروف خاصة حينما تجد القائمين عليها.

ويمكن تقسيم أهم مراحل تطور اللغة العربية إلى ما يلي:

- العصر الجاهلي – قبل ظهور الإسلام.
- ظهور الإسلام وأثره في تطوير اللغة العربية.
- العصر الأموي.
- العصر العباسي.
- العصر الحديث

إن الغاية من خلال هدا العرض التاريخي ليس السرد فقط بقدر ما هو استنتاج وبحث عن إجابة لسؤال لطالما طرح .

هل اللغة العربية قابلة للتطور والتجديد وبالتالي موالية للتطور العلمي؟.

أم إن اللغة العربية لغة شعر ونثر كما كانت عليه في الماضي؟.

3-2-1العصر الجاهلي:

على الرغم من عزلت العرب في شبه الجزيرة العربية، وعلى الرغم من انفصال اللغة العربية عن أخواتها السامية، كل هدا لم يمنع العرب من الاحتكاك بباقي الأمم والاقتباس من لغاتهم العديد من الألفاظ .

" فلقد أقتبس العرب من الفارسية، اليونانية، لهندية، السريانية، العبرية...وهذه أمثلة عن ذلك:[1]

من الكلمات الفارسية التي عربت في الجاهلية:

الإبريق، السندس، الدولاب، الكعك، السميد، الجلاب، الطبق، الديباج، النرجس ...الخ.

من الكلمات الهندية:

الزنجبيل، الفلفل، الجاموس، الشطرنج، الكافور، القرنفل ...الخ.

ومن الكلمات اليونانية:

القسطاس، الفردوس، القنطار، الترياق ...الخ.

ومن السريانية:

الكنيسة، البيعة، المسيح، الكهنوت، الفجل، الزعرور، البلوط ...الخ.

ومن العبرية:

---

[1])- مصطفى الشهابي .مرجع سابق ص21

التوراة، الأسباط، الشيطان، الجحيم.

في مقابل هذا اقتبست هذه اللغات من العربية، فاللغة العربية تزخر بالشعر والنشر، والحكم والأمثال، كما أن البيئة التي يعيشها العرب تنعكس مما لاشك فيه علي لغتهم، وبالتالي تتحدد ألفاظا عديدة طبقا لخصوصيات تلك البيئة، مثل النباتات، الحيوانات من خيل وأنعام وكل ما يتعلق بها إضافية إلي الجويات والنجوم و... وهذا ما أخذتها اللغات الأخرى عن العربية في ذلك الوقت.

2-2-3- ظهور الإسلام وآثره في تطوير اللغة العربية:

بعد ظهور الإسلام ونزول القرآن الكريم، هذا الأخير ساهم بشكل كبير في حفظ اللسان العربي سليما، ولو لاه لما كان من المستبعد أن يكون اليوم لكل بلد عربي لغة خاصة هي بالنسبة إلى اللغة العربية الفصحى، كالفرنسية، الايطالية، الاسبانية بالنسبة إلى اللاتينية.

إضافة إلي القرآن الكريم، ظهر حديث النبي – صلى الله عليه و سلم – وهكذا أثريت اللغة العربية بالعديد من المصطلحات والألفاظ خاصة بعد أن ظهرت علوم قائمة بذاتها كعلم فقه الحديث، التفسير، فقه الزكاة، الحج، التجارة ...الخ ومع اتساع رقعة البلاد الإسلامية بسبب الفتوح ودخول الكثير من الأجناس في الإسلام واختلاط العرب بغيرهم كان من الطبيعي أن تتأثر اللغة

العربية، ومنه ظهرت العديد من الجهود الرامية في مجملها إلي تطوير اللغة العربية خاصة في العصر الأموي والعباسي.

3-2-3- **العصر الأموي**:

يمكن إجمال أهم ما أنجز في ميدان تطوير اللغة العربية في العصر الأموي. في المحطات التالية–حسب ما ذكرها : الدكتور: كارم السيد غنيم.[1]

1- إن خالد بن يزيد بن معاوية أمر بعض علماء اليونان الذين كانوا في الإسكندرية بترجمة مجموعة كتب أرسطو المنطقية عن اليونانية إلي العربية.

2- لقد بذل الأمير خالد العطايا و الهبات وخص بنصيب وافر منها المترجمين الذين قاموا بنقل كتب النجوم والطب والكيمياء والحروب والآداب والآلات والصناعات.

3- أمر الأمير خالد بإحضار جماعة من فلاسفة اليونان ممن كانوا ينزلون مصر، وأمرهم بنقل الكتب في الصنعة (أي الكمياء) من اللسان اليوناني والقبطي إلي العربي وهذا أول نقل كان في الإسلام من لغة إلى لغة أخرى.

---

[1])- كارم السيد غنيم : اللغة العربية و الصحوة العلمية الحديثة مكتبة أبن سناء-القاهرة-1990

4-جاء الخليفة مروان بن الحكم فوجه بعض همته إلي النقل والترجمة حيث ترجم كتاب (اهرون بن أيمن) القس من السريانية، وهو يعد من الكتب النفسية التي تناولت الحكمة وغيرها.

5-في عهد عبد الملك بن مروان عمل علي ترجمة العديد من الدواوين إلي العربية، والتي كانت أغلبها بالقبطية الرومية، الفارسية، ولقد وضع لبنة قوية في صرح بناء القومية العربية و تأصيل التعريب.

6- في خلافة عمر بن عبد العزيز عثر على كتاب– أهرون في خزائن موروثات الخلافة فأخرجه، وحث المسلمين علي قراءته والانتفاع به، لما له من أثر كبير في التفكير الفلسفي و احتوائه علي ألوان من الحكمة ذات القيمة في بناء الحياة الفكرية.

- 3-2-4 <u>اللغة العربية في العصر العباسي</u>:

تشير العديد من المراجع أن العصر العباسي من أزهى عصور اللغة العربية تطورا خاصة ما تعلق منها بجانب الترجمة حيث أخذت الطابع الرسمي من طرف الدولة، بعد أن كانت كل الجهود المبذولة في إطار التعريب والترجمة تأخذ طابعا فرديا. وأهم ما يسجل في العصر العباسي ما يلي:

1-يعتبر عصر المأمون هو العصر الذهبي الذي نقلت فيه جملة كبيرة من

علوم الطب والفلسفة والرياضيات، والفلك والكيمياء والطبيعة لأمر الـــذي أدى

إلى بروز العديد من المصطلحات العلمية العربية وهي اليوم صالحة للتعبيـــر

عن بعض موضوعات العلوم، ففي الطب[1] مثلا:

قالوا الجراحة، التشريح، الصيدلة، وسموا بعض الأمراض كالسرطان، الخانوق، الذبحة، الربو، البواسير ...

كما وضعوا أسماء العديد من المفردات مما لم تعرفه العرب قديما مثل الخيار، الباذنجان، المقدونس، الليمـــون، اللوبيـــا، السوســـن ...الـــخ، وفـــي الرياضيات، وضعت لها مصطلحات كالـــدائرة، القطـــر، المثلـــث، المربـــع، المخروط، الجيب، المماس ...الخ.

وفي الفلسفة وضعت لها ألفاظ كثيرة معظمها عربي وقليلها معرب، فكلمة فلسفة نفسها معربة نذكر أيضا على سبيل المثال، الأزل، الأبد، القـــديم، الحـــديث، العلـــة، المعلول، الوجود، الصورة، الجوهر، العرض، (الموضوع، المحمول، الكلي، الجزئي).

2- في عصر المأمون نفسه أنشأ في بغداد بيت الحكمة وهو مجمع علمي يقيم طائفـــة من العلماء والمترجمين الذين كانوا يحصلون على رواتبهم من بيت المال.

كما كانت في بيت الحكمة مكتبة عامة ضخمة و مرصد فلكي ...

وأرسل المأمون البعثات إلي بلاد الروم للحصول على الكتب وكان له ما أرد.

---

[1])- مصطفى الشهابي .مرجع سابق ص 24.

وتفشت في العهد العباسي هواية اقتناء المخطوطات وترجمتهـا إلـى العربية فلم تعد تقتصر على الخليفة بل تعدته إلى الأفراد وسـراه القـوم إذا شارك هؤلاء في إرسال البعثات لتحصيل الكتب من بـلاد الإغريـق وآسـيا الصغرى وبذلوا المال الكثير في سبيل ذلك.[1]

وخلاصة ما يمكن قوله على العصر العباسي، أنه حدث اقتـران بـين استقرار الدولة الإسلامية وازدهارها بازدهار البحث العلمي عن طريق التبادل والتعاون بين الدولة الإسلامية فـي العصـر العباسـي والدولـة الرومانيـة بالخصوص، كما يطلق على عصر هارون الرشيد وابـن المـأمون العصـر الذهبي للفكر والمعرفة، حيث وصلت فيه حركة البحث العلمي مدى بعيدا.[2]

-5-2-3 <u>اللغة العربية والعصـر الحديث</u> ...

بعد العصر العباسي، عرفت اللغة العربية عصر الانحطاط أين استعملت ألفاظا مولدة عديدة لا وجود لها في المعجمات العربية، منها المستساغ الـذي يفيد أثباته في صلب اللغة، ومنها المردود الذي لا يجوز كتابته ولا النطق به.

---

[1]) - موفق دعبول العربية ولغة العلم، الماضي والحاضر والمستقبل:اللغة العربية وتحديات القرن الحادي والعشرين، **مجلة** المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ادارة الثقافة تونس1996،ص177.

[2])- كارم السيد غنيم: اللغة العربية والصحوة العلمية الحديثة مكتبة ابن سنأ (بدون سنة) ص87.

بعد هذا الانحطاط الذي عرفته اللغة العربية ... يأتي العصر الحديث والنهضة العلمية التي بدأت في مصر ثم تلتها الشام. ثم باقي الأقطار العربية. وهنا يمكن تسجيل أهم المحطات التالية:

1- لقد كان لحملة نابليون في أواخر القرن الثامن عشر للميلاد الأثر الكبير في انبعاث نهضة عربية علمية، فالمعروف أن نابليون جلب معه مجموعة من العلماء الذين أسسوا مجمعا علميا فرنسيا وومدرستين وجريدتين، وأتوا بمطبعة عربية، ودرس هؤلاء العلماء نبات القطر وحيوان وجيولوجيته وآثاره ومياهه، وعكف بعضهم على دراسة العربية وآدابها، الأمر الذي أدى إلى تأثر العرب والمسلمين وبالتالي تفتحت عيونهم على ما للعرب من علوم حديثه وقوة ما دية كبيرة .

2- جاء محمد علي، وكان له الاهتمام الكبير بنشر العلم واستعان بعلماء في فرنسا وفتح العديد من المدارس في مختلف الميادين، كما أسس أول جريدة عربية.

3- أما عصر الخديوي إسماعيل فسار على نهج محمد علي، فلقد أرسل أيضا إلى أوربا بعثات للدراسة، وطبع كثير من الكتب العلمية والأدبية والمدرسية ، وكانت العربية لغة الإدارة ولغة التدريس.

4- بعد تلك المحاولات الجادة والرامية، إلى النهوض باللغة العربية، عادة من جديد الانتكاسة، وهذا نتيجة للاحتلال الذي شهدته العديد من الدول العربيـــة. إذا أضحى تعليم العلوم التطبيقية في المراحل الجامعية باللغة الانجليزية بعــد احتلال الانجليز لمصر عام 1882، ونفس الشيء يقال عن بلاد الشام حيــث تحول التعليم من اللغة العربية إلى الانجليزية.

5- في عام 1919 بدأت المدرسة العربية بدمشق بالتدريس باللغـــة العربيـــة وقام أساتذتها الأجلاء بالتعليم والتأليف باللغة العربية، أنضم إلى هذه المدرسة مدرسة الحقوق عام 1923 لتتكون بذلك الجامعة السورية.[1]

6- أما في المغرب العربي، ورغم محاولات فرنسا إلى إدماج الدول المغاربية فيها، فلقد حاولت مراكز التعليم الديني حماية اللغة العربية، نذكر مـــن ذلــك جامعة الزيتونة في تونس وجمعية العلماء المسلمين فـــي الجزائـــر وجامعـــة القرويين في المغرب.

3-3- **اللغة العربية وقدرتها على مواجهة التطور العلمي**:

إن السؤال الذي يمكن أن يطرح نفسه ونحن نعالج هذا الموضوع هــل يمكن للغة العربية أن تكون لغة علم في الحاضر والمستقبل؟.

---

[1]- موفق دعبول: مرجع سابق ص 183.

وهل تتمتع هذه اللغة بالخواص التي تجعلها قادرة على استيعاب الكـــم الهائل من المصطلحات العلمية التي تتدفق يوميا؟.

وهل هي قادرة على التعبير عن دقائق الإبداع العلمي؟.

وبعبارة أشمل هل اللغة العربية لغة علمية؟.

وهذا ما يقودنا للحديث عن اللغة العلمية.

- 3-3-1اللغة العلمية:

يعرف الدكتورعبد الصبور شاهين: اللغة العلمية.[1]

هي مستوى خاص بالتعبير عن وصف الأشياء لتعيين ماهيتهـــا علـــى اعتبار أن يراد بالأشياء كل ما يدخل في نطاق الحواس الإنسانية من مخلوقات ويراد بالوصف كل جهد يأخذ شكل التقرير أو التحليل أو التركيب العلمي:

وبعبارة أعم يلخص الدكتور عبد الصبور شاهين:

إن اللغة العلمية تقرير لواقع خارج ذات الراوي ولا يقتضي الأســـلوب تدخل عنصر ذاتي يحول طابعه من علمي إلى أدبي أ وتأملي أو ذاتي

و حسب د.صالح بالعيد.

---

[1])- عبد الصابورشاهين: العربية لغة العلوم والتقنية،دار القافلة، مصر، الطبعة الثانية 1986.

اللغة العلمية: هي تلك اللغة التي تمتاز بمواصفات مستقلة عن اللغـــة الأدبية مثلا لما لها من خصائص فكرية دقيقة منطقية لا توجـــد فـــي اللغـــة الأدبية، فهي لا تستعمل من نحو لغة ما إلا الميسر والسهل، والأكثر توظيفـــا ...[1]

وللحكم أكثر على علمية اللغة العربية نرى أنه من الضروري معالجة هذا الأمر من الزاويتين التاليتين:

1- المصطلحات

2- اللغة العربية في الحاسب الآلي

2-3-3- <u>المصطلحات العلميـــة</u>:

تعتبر حاجتنا إلى المصطلحات العلمية كحاجتنا إلى جميع وسائل التقدم الحضاري، بل ربما تأتي حاجتنا للمصطلحات العلمية الحديثة في المقام الأول لان التحكم الجيد في المصطلحات العلمية يقود حتما للـــتمكن مـــن المعـــارف العلمية بشتى أنواعها.

إذا ما قارنا بين العلوم القديمةـ أين كانت اللغـــة العربيـــة فـــي أوج عطاءها العلمي - وبعض العلوم الحديث نجد أن هناك فرقا شاسعا فالمتأمـــل

---

[1])- صالح بلعيد: اللغة العربية العلمية دار هومة للطباعة والنشر– الجزائر العاصمة2003 ص38.

في العلوم الحديثة اليوم، يجد أن هناك كم هائـــل ورهيـــب مـــن المعلومـــات والاكتشافات لدرجة يعجز العقل البشري عن استيعابها، هذا الأمر حتم علــــى أصحابها أيجاد المصطلحات العلمية المناســـبة للتعبيـــر عـــن تلـــك العلـــوم والاكتشافات بغية استعمالها والتحكم فيها.

3-3-3- واقع المصطلحات العلمية في المعاجم العربية:

إن أوضح إطار يجلي لنا واقع المصطلحات العلمية في اللغة العربية هو الاطلاع على المعجمات العربية في شتى المجالات وضمن هذا الإطـــار قـــدم د. الأمير مصطفى الشهابي[1] عرضا جد رائع لوضـــع المصـــطلحات فـــي المعاجم باللغة العربية نوجزها فيما يلي:

- لقد خلت معجماتنا من أسماء الألوف من أعيـــان النباتـــات والحيـــوان لان الفتوحات الإسلامية لم تمتد إلى أمريكا ولا إلى الشرق الأقصى ولا إلى كثيـــر من الاصفاع الشمالية والجنوبية من الكرة الأرضية، فخلت معجماتنا خلوا من أسماء معظم نبات تلك البلاد.

وحيوانها على حين أن منها ماله تأثير كبير في مرافق الإنسان الاقتصادية فمن النباتات التي كانت مجهولة، التبغ والذرة الصفراء، الذرة الشـــامية فـــي

---

1)- مصطفى شهابي :مرجع سابق ص 29.

مصر، والبرتقال ولكاكاو والأناناس والقشدة ...ومن النباتات الدنيا فطور مجهريه كثيرة تفتك بمختلف النباتات الزراعية من عشب أو شجر .

- خلطت معجماتنا كثيرا من أسماء أعيان المواليد بعضها ببعض وعرفت الواحد بالثاني، على حين أن كلا من هذه الأحياء يعد في التصنيف الحديث نوعا مستقلا عن الآخر، وسبب هذا التشويش جهل القدماء بتصنيف الأحياء على حسب خصائصها الداخلية والخارجية، فمعجمياتنا مثلا لم تفرق بين الأرز والعرعر والسرو والصنوبر، بل عرفت كلاهما بالآخر، ومعناه إذا وقفت أنا وأنت أمام أرزة من أرز لبنان وسألتك عن اسم هذه الشجرة أجبت بأن لها أربعة أسماء: الأرز والعرعر والسرو والصنوبر.

وإذا وقفنا أمام شجرة صنوبر وقد تكون بجانبها وسألتك عن أسمها أجبتني بالجواب نفسه، وهكذا بالنسبة لسروه أو العرعرة ...الخ وبالتالي فهذا خلط شنيع.

- ومن الأسماء التي ضلوا في ذكر مدلولاتها فهي أيضا كثيرة، فإذا رجعت مادة سمسق في لسان العرب مثلا، تجد ابن منظور يقول السمسق السمسم وقيل المرزنجوش، والسمسق الياسمين وقيل الآسي، وأين السمسم من المرزنجوش أو من الياسمين أو من الآسي؟.

- فسرت المعجمات العربية كثيرا من الألفاظ المشهورة تفسيرا بعيــدا عــن التفسير العلمي الحديث، ففي اللسان مثلا الطير أســم لجماعــة مــا تطيــر. وفي المخصص أدرج ابن سيده في جملة الطير الجراد والزنــابير والــذباب والنحل وغيرها من الحشرات التي تطير، فكل ما يطير هو عندهم طائر، على حين أن الطير في العلم الحديث حلقة من حلقــات تصــنيف الحيوانــات أمــا الحشرات فحلقة أخرى، وفي العلم الحديث لا يسوغ طيران بعض الحشــرات إدماجها هي والطير في حلقة واحدة. وكلمة حشرة نفسها لا تدل في معاجمنــا على ما تدل عليه كلمة (INSECTE) الفرنسية تماما، فهذه الكلمة الأعجمية تطلق على صنف معلوم من المفصليات وكل حشرة لها بنية منسقة التركيــب أما في كتب اللغة العربية فالحشرات هي الدواب الصغار أيا كان مكانها فــي التصنيف فالقنفذ عندهم حشرة، والفأر حشرة، والجراد، وكذلك كلمة شجرة فإن معناها العلمي لا يطابق معناها اللغوي، فالشجرة علميا هي كل نبات معمر له ساق خشبية جزؤها الأسفل عار بسيط يعلوها إما ورق منسق (كماخ النخــل)، وإما عدد من الفروع والشعب والأغصــان والأوراق، ويتضــح مــن هــذا التعريف، إن الشجرة لا تسمى شجرة إلا إذا كانت معمرة، وكان لهــا ســاق خشبية واحدة عارية الأسفل .

فهذه الشروط لا وجود لها في تعريف الشجرة في معجماتنا، فالشجرة فيها من النبات ما قام على ساق، أو ما سما بنفسه قاوم الشتاء أو عجز عنه. ولذلك نرى مثل: الخشخاش فيها شجرة، الخردل شجرة، والخبازى شجرة والشقار شجرة، على حين أنها كلها أعشا ب.

- كما يلاحظ على المعاجم العربية: غياب الدقة العلمية فيما يتعلق بأقسام الزهرة من كأس و تويج و أسديه ومدقه ناهيك عن تركيبها الداخلي الذي لا يرى إلا بالمجهر، فمن الطبيعي أن تكون المصطلحات الخاصة بالأزهار سطحية.

- من عيوب معاجمنا تفسير الكلم بألفاظ أعجمية على سبيل المثال الحبق هو الفوتنج حبق الراعي: البرنجاسف، البندق، الجلوز، الفصفصه: الإسبرست، الزبل: السرقين والسرحين، فالناس يعرفون الحبق والبندق... ولكنهم يجهلون الأسماء الداخلية المقابلة لها.

- التصحيف كثير في المعجمات، فقد كان القدماء يجهلون التنقيط، فيما حصرت المفردات بعد زمن في كتب اللغة ضل جامعوها في بعض الكلم، بين الباء والتاء وبين السين والشين وبين الصاد والضاد ... الخ، وضلوا أيضا فلم يهتدوا إلى حقيقة بعض الحروف المتقاربة، فكانت مغبة ذلك أنهم يسموا عددا من أسماء المواليد لا سيما المعربة منها على أشكال شتى.

كالسماق مثلا: فمن أسمائه العبـــرب، العتـــرب، العنـــرب، الحمحـــم والخمخم، الشبت والشبث يضاف إلى هذا رسم الأسماء المعربة على أشـــكال شتى فهو أيضا شيء كثير فقـد قـــالوا مـــثلا: المرزجـــوش والمرزنجـــوش والمردقوش: وقالوا الياسمين والياسمون، والعبيثران والعبـــوتران والنيلـــوفر والنينوفر ...الخ.

ويعتقد الكثير من الباحثين أن إهمال الشكل في القديم كان سببا مهما آل إلى ورود الأحرف على حركات مختلفة.

وخلاصة هذا العرض الموجز أن المعجمات العربية القديمة تشتمل على معايب وشوائب كثيرة وأنها لا تصلح لهذا الزمن، والمعاجم العربية الحديثـــة (كمحيط المحيط وأقرب الموارد والبستان والمنجد ليست إلا صورا صـــغيرة للمعاجم القديمة فهي قد اشتملت على الكثير من العيوب التي ذكرت وأكثر).

إن ما نريد أن نصل إليه من خلال هذا العرض الموجز هو أن هنـــاك اتساع رهيب للعلوم الحديثة اليوم وأن التعبير عن هذه العلوم قد حمل علمـــاء الغرب مهمة إيجاد العديد من المصطلحات الجديدة وإضافتها إلى لغاتهم، فـــي حين أن اللغة العربية بقيت خالية من هذه المصطلحات، على أســـاس حالـــة التخلف العلمي الذي تعيشه، ناهيك عن النقائص والعيوب الكثيرة الموجودة في المعاجم العربية، التي ذكرناها آنفا.

3-3-4 اللغة العربية والإعلام الآلي:

الحديث عن اللغة العربية العلمية تحتم مما لا شك فيه الحديث عن وضع اللغة العربية ضمن أهم تكنولوجيا عرفها العالم حاليا وهي الإعلام الآلي.

أن اللغة بصفة عامة أصبحت عرضت لضغط الأبحاث العلمية والإبتكارات التي تحدث في شتى المجالات، وذلك فيما تفرضها على اللغة من مستجدات في المصطلحات الجديدة.

إضافة على هذا الضغط هناك ضغط الإعلام الآلي الذي يفرض تحديد ساحة الجملة القابلة للمعالجة أو التخزين أن الجملة اللغوية المعالجة في الإعلام الآلي تختلف عن الجملة العادية في لغة الفن و البلاغة فالآلة الكترونية تعرض دقة متناهية للجملة اللغوية، الجملة في اللغة العلمية لما نريد معالجتها وتخزينها.

وكما يقول أهل الإختصاص. تتحول إلى لغة وسيطة (Langage pivot) هذه الأخيرة تساعد على تحويل النصوص المختزنة في الجهاز إلى لغة آخر مشتركة في عملية منظمة للترجمة الآلية .

وحسب الدكتور: عبد الصبور شاهين:[1] فإن اللغة المخزنة في الإعلام الآلي لهـا نظام معين تخضع له جملها وهذه الآخيرة، يجب أن تخضع لما يلي:

1- هناك معجم متفق على كلماته مقدما، وهي كلمات أختيرت بدقة من مجال علمي أو صناعي معين.

2- يشتمل هذا المعجم أنواع من الكلمات على النحو التالي:

- كلمات مفاتيح، هي عبارة عن المصطلحات ذات المفاهيم المحددة.

- كلمات أدوات كالضمائر المبهمة والتعبيرات الجاهزة والصـفات وحـروف الجـر والظروف.

3- أفعال أدوات ويشترط أن تكون متعدية في اللغات المشتركة في المشـروع وهـي تسند إلى ضمير الغائب مفردا أو جمعا وهي صفة المضارع كل هـذه الأنـواع فـي النظام.

وحدة معجمية (L'unité Lexique) ومن مجموع الوحدات المتآلفة لأداء معنى واحد تتكون المجموعة التعبيرية (Groupe Syntgmatique)

وهذا النظام يحرص على اختبار الإدارات الخاصة بلغته العلمية و تحديـد مـا تقابلها في اللغات المشتركة وهذا مثال على ذلك في هذا الجدول.

---

[1])- عبد الصبور شاهين: مرجع سايق، ص

ــ أمثلة على تقابل الأدوات بين اللغات الثلاث ــ

الأداة الفرنسية	مدلولها المحدد	مقابلها في لإنجليزية	المقابل لمقترح العربية
Dans	فكرة المكان لثابت دون حركة	In	في
Sur	فكرة المكان الثابت دون حركة	on	على
Sous	مع حركة أو بدونها	Under	تحت
Au Dessus de	مع حركة أو بدونها	Above	فوق
Devant	مع حركة أو بدونها	before	أمام
Derrière	مع حركة أو بدونها	behind	خلف
Entre	مع حركة أو بدونها	Between	بين
Vers	فكرة الاتجاه	to	إلى
Contre	بالمعنى الحقيقي المادي	Against	ضد
En Face de	بالمعنى الحقيقي	In Front of	في المواجهة (كذا)
Au Milieu de	بالمعنى الحقيقي	In the middle of	وسط (كذا)
Hors de	مع حركة	Out of	خارج (كذا)
Sans		Without	دون
A Partir de	فكرة المكان	From	من
Depuis	فكرة الزمان	Since	منذ
Avant	فكرة الزمان	Before	قبل
Pendant	فكرة الزمان	During	أثناء
Après	فكرة البعدية	After	بعد

قبل و بعد	Before and after	فكرة الزمان	**Avant et après**
جر المضاف إليه	Of	المضاف إليه	**De**
رغم (كذا)	In Spite of		**Malgré**

إن هذا النموذج (أوالمثال) من بين أمثلة كثيرة يفرضها النظام تستهدف غاية في تتمثل في أن اللغة العلمية ترفض تعدد معـــاني الأداة، ووتحـــتم إلا يكون للأداة الواحدة سوى وظيفة أو معنى واحد.

وبناء على هذا سوف تختفي كثير من استعمالات الأدوات فـــي اللغـــة العربية واقتصارها على اللغة الأدبية فقط. ومن هنا ندرك الجهد الذي تقتضيه عملية تقنين اللغة العربية حتى يمكن تخزينها في جهاز الإعلام الآلي لتســـهيل هذه العمليات التي يقتضيها العصر، على أساس أن اللغة العربيـــة معـــروف عليها العديد من الأدوات والألفاظ التي تتعدد معانيها. إلا أنـــه ورغـــم هـــذا المشكل الكبير الذي يصادف اللغة العربية فإن الجهود لم تنقطـــع لحـــل هـــذا الإشكال، بفضل كثير من الصناع والتقنين، وعلى الخصوص شركة

- مايكرو سوفت-التي وفرت عدة نظم حوسبة وأخذت بعين الاعتبار خواص اللغة العربية، وكذلك شركة صخر للكمبيوتر والشركة العالمي للإعلام الآلـــي اللتان عملتا على حل إشكالية الحروف العربية بأكثر مـــن 90%[1] وتبـــدلان مساعي لوضع برمجيات للتعرف على الحرف العربي، وهذا لتحرير ميـــدان

---

[1])- صالح بلعيد:اللغة العربية العلمية،دار هومة،2003، الجزائر، ص103

تخزين الوثائق والقراءة الآلية لكثير من الأعمال، ولكن المشكل المطروح حول اللغة العربية هو معالجة الجمل واستخراج الجذور، وتطبيق الأوزان لو ضـــع خوارزميات للغة توفر تطبيقات تلبي حاجة المستفيد.

3-4 -وسائل تطوير اللغة العربية:

يمكن للغة العربية إستعاب العلوم الحديثة، لكن هذا الامر متوقف على مدى تطور اللغة العربية وجهود القائمين عليها. أن ما يجمع عليه العديد مـــن الباحثين في هذا الميدان، أن وسائل التطوير عديدة وأهمها:النحـــت، التوليـــد، التعريب، الترجمة.

3-4-1- النحت :

هو انتزاع كلمة من كلمتين أو أكثر، على سبيل الاختصـــار، علـــى أن يكون هناك توافق في اللفظ والمعنى بين المنحوت والمنحوت منه، وهو فـــي الواقع نوع من الاختصار الذي عرفت اللغة قديما صورا منه وعلـــى ســـبيل المثال: عرفت اللغة الاكتفاء بجزء الكلمة عن النطق بها كاملة، كما قالوا فـــي الحمام: حما.(1)

والنحت بمعنى مختصر: تركيب مصطلح أو كلمة، من حرفين لكلمة، ثم يضاف إليها حرفين آخرين أو ثلاثة من كلمة ثانية: وهذه أمثلة نوضح ذلك:

---

(1)- كارم السيد غنيم: اللغة العربية و الصحوة العلمية الحديثة مكتبة ابن سيناء – القاهرة – 1990، ص 56

- ز مكان – (Space –Time) كلمة منحوتة من: زمان/ مكان

- كهر مغنطيسي (Electromagnetic) – كهرباء ، مغناطيسي –

- برمائي (Amphebian): بر، مائي

يقدم الدكتور: عبد الصبور شاهين ملاحظات في موضوع النحت تتمثل فيمـــا يلي:

- **الأولى**: إن بعض اللغوين المحدثين رأى في كلمة، (دمع) أنها منحوتة من كلمتين:

(دم+عين) وهو في نظرنا لا يستقيم مع أسلوب النحت العربي السابق تحليله.

- **الثانية**: أن النحت من لفظين يكون أوفق ما يكون حين يبدأ اللفظ الثاني يصوت مماثل لنهاية للفظ الأول، كما في الأمثلة الآتية: أنف + فم = أنفمي، حيز + زمن = حيزمن كذلك كلمة: (Sponsor) تدل على المؤسسة الأجنبية التي تمول بعض البحوث العلمية نظير الإفادة من نتائجها فهل تفي كلمات مثل ضامن الكفيل، معاون، شريك، بترجمة الكلمة ترجمة مناسبة، الإجابة لا، وقد اختار الدكتور شاهين في البحث عن هذه الترجمة، فأخذها من جذرين :

صرف + فيد = صرفيد أي (Sponsor)[1]

---

[1])- عبد الصبور شاهين: العربية لغة العلوم و التقنية دار الاعتصام - القاهرة – الطبعة الثانية 1986، ص 288

- **الثالثة:**

أن اللفظ المنحوت يغلب عليه أن يكون رباعيا، ومن ثم نقل على اللسان مصطلحات مثل (مشلوز، وشبلور، وشبغراء)، وأن كان الافتقار في اللغة العلمية إلى هذه المصطلحات من ناحية، ووجود مقابلها الأجنبي من ناحية أخرى يدعوان إلى استعمالها، ويسوغانها على الألسنة، مع تجاوز بينتها لمألوف اللسان العربي الفصيح.

ومن هنا خرجت اللغة العلمية المعاصرة بالنحت عن قاعدته الفصحى، وصاغت مصطلحات وكلمات يتجاوز صدرها الحرفين ومن أمثلتها: كهرمغناطيسي: (كهرباء + مغناطيسي) وقد يزاد في اختصار المصطلح فيقال: كهرطيس، وكذلك مصطلح حمضين: (حمض+أمين)، وأفرسيوى (أفريقي + آسيوي) ولا ندري إن كان حظ هذه الالفاظ المنحوتة سوف يكون حسنا، فتشيع على السنة الناس، وتأخذ مكانها في متن اللغة المعاصرة.

والنحت على هذا يضيف إلى مادة اللغة ألفاظا جديدة، ولم تكن في استعمال السابقين، ولكنها لا تزيد زيادة مطردة ، لأن الضرورة التي تلجأ على النحت لا تذكر كثيرا، فالحاجة إلى اختصار جمل كثيرة الورود هي حاجة محدودة، ولذلك يعتبر النحت من الوسائل غير المخصبة في مجال تكثير ألفاظ اللغة ولا سميا في مجال المصطلحات ذات الطبيعة المفردة بعامة، على أنه قد يحدث في هذا المجال خلط بين فكرة النحت، وبين فكرة التركيب من ناحية، بين فكرة الاختصار بمفهومه العام من ناحية أخرى.

3-4-2- التولـــــيد :

إن التوليد كان خير الوسائل إلى الاثراء ، والمراد به: استعمال الناطقين للغة لفظا لم يكن مما روي عن العرب في القرنين الأولين أو القرون الثلاثـــة الأولـــى. التـــي توصف بأنها عصر الرواية، وهو العصر الذي اعتمد العلماء فيه كل ماروي من اللغة عن العرب. في بواديهم وحوا ضرهم، غير أن بعض اللغويين رأى أن المروي عنـــد البادية أولى، بالا اعتماد. في حدود القرون الثلاثة، فأما ماروي عند الحواضر فينفـــي أن يقتصر فيه على القرن الأول، أو القرنين الأولين.

- **أشكال التوليد** :

حسب ما جاء به (د. شاهين عبد الصبور) فإن أشكال التوليد تتمثل فيما يلي:

- **الشكل الأول**: التوليد الذي يأتي على أساس قاعدة يطرحها أصحاب اللغة لضـــرورة تعبيرية، كتلك القاعدة التي وضعها المجمع اللغوي لصوغ المصدر الصناعي بإضـــافة اللاحقة (ية) إلى الاسم، كانت هذه القاعدة و سيله إلى خلـــق كلمـــات كثيـــرة مثـــل: الرومانسية، الواقعية، المثالية، الإيديولوجية، العقائدية، الكلاسيكية، الاشتراكية...الـــخ. لمجمع اللغة العربية بالقاهرة مجموعة من القواعد التي توخي في وضعها توسيع قياس العربية لتكون قادرة على مواكبة الضرورات التعبيرية في العصر الحديث من مثل:

- يصاغ للدلالة على الحرفة أو شبهها من أي أبواب الثلاثي يصدر على وزن (فعالة) مثل: نجارة، حدادة، سباك، حباكة، نحاله، زجاجة.

1- يصاغ من (فعل) اللازم المفتوح العين مصدر على وزن (فعال) للدلالة علـــى المرضي مثل: صداع، كساح، سعال، نكاف، بهاق، رعاف، زكام.

2- في ترجمة معنى النفي توضع: لا: النافية، مركبة مع الكلمة المطلوبة فيقـــال: لا نهائي، لا سلكي ومن هذا القبيل ترجمة:

- Aperiodic: لا دروي

- Amaxial: لا محروي

- **الشكل الثاني**: نوع من التوليد الإبداعي الذي يأتي في صورة نحت من كلمتـــين أو أكثر مثل: بسمل، حمد ل، وتوليد كلمة (افراسيا) للدلالة على قارتي أفريقيا وآسيا.

- **الشكل الثالث**: توليد يقوم على استغلال جرس الصوت ومحاكاته كتســـمية الهـــرة: (البسة)، وتوليد كلمة (إختبارِرن) في الطب للدلالة على اختيار التوصل العظمي بشوكة رنانة وهو مولد ا من رن رنينا.

- **الشكل الرابع**: التوليد الذي يتم على أساس التوسع في الدلالة بطريقـــة المجـــاز أو مطلق التوسع، فكلمة (مبسم) تعني (الثغر) وهي تستعمل للدلالة علي أنبوبة الخشب أو المعدن بطريق التوليد و(ترجم) الكلام يعني بينه ووضحه، ولكنه (ترجم) لفلان: ذكـــر سيرته ..

- **الشكل الخامس**: التوليد الاشتقاقي، . ومثال ذلك: بلور، تبلـــور، جـــنس، تجـــنس، تحنبل، وتشيع كذلك الآن: السعوده، البحرنة، القطرنة الجزأرة ...الخ، وهذا الشكل من

إشكال التوليد رحب المسلك، وهو صالح لوضع كلمات جديدة حين تقتضيها الضرورة العلمية، فحين يقال: أن سائل قد تكلس، فهو توليد مجمعي لفعل جديد من كلمة (الكلس) القديمة وهي بلا حقتها من قبيل المعرب: (كالسيوم).

3-4-3- __التــعريب__:

__هل تختلف الترجمة عن التعريب__:

الترجمة العربية لنص أجنبي تكون أحيانا ترجمة حرفيه. فنقرأ الأسلوب فنحس أنه أسلوب أجنبي على الرغم من أنه مكتوب باللغة العربية أما إذا أضفى المترجم على النص الأجنبي صفة العربية على العلوم أي أعطاه صبغة عربية، فإنه يكون قد يعربه، وبالتالي فالتعريب أشمل و أجود من الترجمة.

- ومن حيث المفردات، فالتعريب إخضاع اللفظ الأجنبي لا وزان عربية.
- والفرق بين الترجمة والتعريب تظهر مثلا حين نقوم بترجمة كتاب أو نص من أن لغة إلى اللغة العربية فهذه ترجمة والترجمة هنا هي عملية نقل المعرفة، والسؤال المطروح ماذا أريد من هذه الترجمة ؟ فإذا كنت أريد من نقل هذه المعرفة أن أتيح الفرصة لثقافتي العربية لكي تتحاور مع ثقافة جديدة وإن نتلاقح معها. لتنمو ثقافتي وتزدهر وتصبح أكثر قدره على الاهتمام في الثقافة العالمية وفي النهضة العلمية العالمية، فهذا هو التعريب.

إذا فالتعريب مصطلح يجب أن يطلق على ما نقصده من عملية الترجمة وهو أن نجعل الثقافة العربية المعاصرة على المستوى المعروف عالميا، وأن نمضى بها قدما، في تقديم المعرفة الإنسانية بشكل عام.

إن التعريب له أربع دلالات رئيسية يمكن إجمالها فيما يلي:[(1)]

- **التعريب**: هو نقل الكلمة الأجنبية ومعناها إلى اللغة العربية، كما هي دون تغيير فيها، أو مع إجراء تغيير وتعديل عليها ... وعند نقل اللفظ الأجنبية كما هو إلى اللغة العربية يسمى (دخيلا) وعند تغييره يسمى (معرب).

ومن أمثلة الدخيل الألفاظ: الأوكسجين، النتروجين ...

ومن أمثلة المعرب ألفاظ: التليفون (الهاتف) التلغراف (البرق) ويطلق على العملية بأنها " الاقتراض اللغوي أو(الاستعارة اللغوية) وهي عملية تمارسها اللغات الحية باستمرار إذ تعترض اللغة ألفاظا معينة من لغات أخرى للتعبير عن مفاهيم جديدة لم يعهد ها الناطقون بتلك اللغة من قبل .

ثانيا: التعريب هو نقل معنى نص من لغة أجنبية إلى اللغة العربية و قد يتألف النص من فقرة أو كتاب كامل، والتعريب بهذا المعنى مرادف للفظ (الترجمة).

[1])- عبد الكريم خليفة:اللغةالعربية والتعريب في العصر الحديث، عمان مجمع اللغة العربية1987، ص227.

ثالثا: التعريب هو استخدام اللغة العربية لغة للإدارة، أو التدريس، أو لكليهمـــا، وقــد استخدم لفظ التعريب بهذا المعنى مع إقدام الدول الأوربية، وخاصة بريطانيا و فرنســا وإيطاليا عند استعمار البلاد العربية أو فرض الحماية والوصايا عليها.

رابعا: التعريب هو اتخاذ قطر بأكمله اللغة العربية لغة حضارية له أي تصــبح لغــة التخاطب والكتابة السائدة فيه وتمثل الثقافة العربية الإسلامية.

أما الدكتور عبد الصور شاهين، فيذكر في هذا المقام نقلا عن الجــوهري فــي المنهاج[1] تعريب الاسم الأعجمي أن تتفوه به العرب على منهاجهــا تقــول: عربتــه العرب وأعربته أيضا تجدر الإشارة أن العربية قديما قد عربت كثيرا من ألفاظ اللغــة التي اتصلت بها حضاريا ولا سيما الفارسية فاخدت عنها كلمات مثل: إستبرق، سندس فردوس، درهم، إبليس، إبريق، أستاذ، باقة، أسطول...

<u>طرق التعريب عند العرب</u>:

واجه العرب كلمات كثيرة كانت تفد إليهم من اللغات المجاورة ولم يكن بوسعهم أن يطردوها بعيدا عن ألسنتهم أو يحرموا استعمالها على الناشئة فيهم فتعــاملوا معهــا بثلاثة طرق :

---

[1])- عبد الصبور شاهين:مرجع سابق ص312.

- قسم غيرته العرب وألحقته بكلامها فحكم أبنيته باعتبار الأصلي والزائد والوزن حكم أبنية الأسماء العربية الوضع، نحو درهم، وبهرج، قسم غيرته العرب ولم تلحقه بأبنية كلامها، فلا يعتبر فيها ما يعتبر في القسم الذي قبله نحو آخر قسم تركوه غير مغير فما لم يلحقوها بابنية كلامهم لم يعد منها وما لحق عد منها.

وخلاصة القول هنا أن العرب عاملت الكلمات الأعجمية معاملتين:

- المعاملة الأولى

معاملة اللفظ الأعجمي كاللفظ العربي، وهو ما كان على وزن من أوزان العربية، سواء أكان ذلك بوضعه أصلا في لغته، ووافق وزنا عربيا، أم أنهم أقاموه على وزن عربي، فاللفظ حينئذ عربي بالتعريب، له ما للفظ العربي من سمات.

- المعاملة الثانية :

إن يتركوه على حاله في لغته، وينطقوه كما هو، ما دام باقيا خارج أوزان العربية وذلك مثل: خراسان، فإنهم نطوقها كما هي، ولم يعتبروها عربية يقاس عليها كلمات برنة فعلان.

يذكر د. عبد الصبور شاهين نقلا عن أحمد شفيق الخطيب، واضع معجم المصطلحات العلمية الفنية والهندسية:

لكي تصبح اللغة العربية قادرة على تأدية المسميات المعربة بشكل صحيح علينا أن نتساهل في لغة المصطلحات العلمية والتكنولوجية بالأمور التالية:

1- جواز الابتداء بالساكن، وهو أمر ليس بالغريب على اللهجات العربية قديما وحديثا، أن الابتداء بالساكن في كثير من الالفاظ المعربة يحتمه ضبط تأدية المسميات المسميات كما يلفظها الناس في معظم أنحاء العالم، فتقول: كلورات وكروم، وغرافيت، وبراون، وسبكتر، وسكوب. أما إضافة حرف الألف عند تعريب الألفاظ الأفرنجية التي تبدأ بحرف ساكن، أو تحريك الحرف الساكن نفسه، فهما تحريف لا مسوغ له ، يبعد منطوق اللفظ عن صورته و بيئته الاصلية، و Brown مثلا هو براون، لا ابراون، و لا براون، ولا براون .

2- كذلك يجدر بنا التساهل في أمر التقاء الساكنين، سواء أكان الأمر مقتصرا على ساكنين اثنين، أم على عدة سواكن، فنقول: مورس، ويويل، وباو ند، ورنتجن، وكنغستون، وباينت ... الخ.

3- إضافة الحروف الثلاثة ب (مهموسة)، ف (مجهورة)، ج (لتؤدي لفظ الحروف ألاتينية G.V.P (حين تلفظ كالجيم المصرية)، فنقول: تلفزيون، وفلط، وبيبسين، ونابالم، وانجسترون، وجاليوم ..الخ. وبذلك تصبح لغتنا قادرة على تأدية الألفاظ الأجنبية بصورة مقبولة، فنسد الطريق على دعاة التحول إلى الحرف للاتيني أو سواه من سبل تحديث اللغة.

والواقع أن الغاية من هذا الكلام غاية نبيلة، ولكنها تخطىء وسائلها، وتخلط في سوق القضايا اللغوية، وإليك هذه الملاحظات:

1- ليست هناك لهجة عربية قديمة كانت تنطق بالساكن في بداية الكلمة، فدللك ادعاء علي القدماء، لا يثبته دليل، وأما اللهجات الحديثة فقد تأثر بعضها باللغات الأجنبية إبان فترة الاستعمار آو التأثر بالثقافة الفرنسية وبخاصة في الشام وفي بلاد شمالي افريقية ولا ينبغي إن تتخذ هذه الانحرافات الطارئة علي اللهجات ذريعة إلي تحريف اللغة ألفحصي. بدعوى تحديثها،ذالك إن تحريك أول الكلمة قضية تتصل ببنية العربية في أوزانها المختلفة التي يستحيل تغيرها.

2- إننا لا بد إن نفرق بين مفهوم (التعريب) الذي يعتبر التغير، حتى في ادني صوره شرطا من شروطه، وبين مفهوم (التدخيل) الذي يقبل اللفظ علي علاته، وكما هو في لغته الأصيلة.

والتعريب يصير اللفظ عربيا، وملكا جديدا للغة، والتدخيل لا يعدو إن يكون ايراد للألفاظ الغريبة في ثنايا التركيب العربي، ولا حرج علي من لا يستطيع النطق بكيفية ما- إن ينطق كيفما استطاع ،لكنها حالة فردية، لا قاعدة اجتماعية، أو سلوكا جماعيا.

3- علي إننا لا نجد صعوبة في نطق الكلمات التي ساقها الأستاذ الخطيب بالإسكان محركة الأوائل، فمن الممكن إن نقول: كلورات، وكروم، وغرافيت...الخ دون أن تتغير ألسنتنا، ودون أدني التباس في دلالة الكلمة .

4- وتأتي شكلة السواكن في الكلمة، وحين تكون الكلمة ساكنة الآخر فإن العربية تجيز اجتماع ساكنين، كما في الوقف على كلمات مثل: ورد، وبحر، وفهم وعلى ذلك فلا صعوبة في نطق كلمات مثل: موريس و بويل.

أما حين يراد النطق بثلاثة صوامت سواكن فهذه هي الصعوبة في اللسان العربي، وإن كانت سهولة في اللسان الأفرنجي، ولكنا نتساءل عن اللسان العربي في نطق كلمة باوند: باوند، وكذلك رنتجن، وكنغستون...الخ. حين تكون الكلمات على لسان عربي؟... ولهذا اللسان – كما قررنا – خصائصه التي تميزه عن سائر الألسنة. أم ترانا مضطرين إلى أن ننطلق في محاكاة الأجانب إلى آخر المدى، ونتناسى خصائصنا أيضا إلى آخر المدى؟.

1-وتبقى هذه الحروف ب (المهموسة)، ق (المهجورة)، ج (وهي لا تمثل في نظرنا مشكلة، سواء نطقت باعتبارها أصواتا أجنبية، أو نطقت باعتبارها أصواتا معربة، ونحن إلى التزام موقف الأصالة، فإن التفريط يستدرجنا دائما خطوة خطوة، إلى ما يطمح أعداء العربية أن يبلغوه منا، بعد أن أفلست مخططاتهم في هدم اللغة والقرآن بالمواجهة الصريحة ولن يستطيع دعاة الحرف

اللاتيني أ، يصلوا إلى هدفهم إلا حين نصل في التفريط إلى حد أن يقولوا: علام تحرصون إذن على حروف العربية وأصواتها، ولقد رضيتم أن تنطقوا العربية بلكنة لا تينية؟...بل سنبقى عربا، كما كنا، عربا، وستبقى العربية منيعة الجانب، في أصواتها، وصرفها، ونحوها، فتلك هي الحصون الثلاثة التي لا بد أن ندافع عنها ضد الغزو الحضاري مؤثرات الصراع اللغوي، ويكفي أننا فسحنا الطريق لكل الألفاظ الحضارية، لتتسلل إلى اللغة، ولكن تحت رقابة دقيقة تفرضها المجامع اللغوية .

3-4- 4الترجمة:

تعتبر الترجمة نبعا ثريا من أكثر الينابيع المساهمة في تنمية اللغة وثرائها بما ليس في العربية من مفردات اختراعات وابتكارات قديمة أو حديثة.

أبرز المحطات الكبرى للترجمة في العالم العربي قد يما .

يذكر أحمد أمين [1] أن الترجمة على العربية برزت خلال ثلاثة سبل هي :

1- جند يسابور: وهي مدينة في خوزستان، أسسها سابور الأول، وإليه تنسب ويحكى القفطي أن أول من علم الطب بها أطباء من الروم، فلا ريب أن المصطلحات العلمية لم تكن بالعربية، إذ كانت تدرس في جند يسابور الثقافة الهندية بجانب الثقافة اليونانية، وكان يشترك بعض الهنود في التدريس باللغة

[1])- أحمد أمين: ظهر الإسلام، مكتبة النهضة، العدد 12، بدون تاريخ، ص 232.

الفهلندية، ولقد اخذ العرب من الهند وترجموا و تعلم الحارث بن كلدة الثقفى طبيب العرب في مدرسة جند يسابور.

2- حران: وهي مدينة في الجزيرة شمالي العراق، وهي مدينـــة عربيـــة قديمـــة، عاصرت اليونان والرومان والنصرانية والاســـلام، فاختلطـــت بهـــا اللغـــات لاختلاف الأجناس والعادات والعبادات، فكانت اللغـــة القبطيـــة، واليونانيـــة، والفارسية، والعربية حديث القوم، وعرفت ازدهارا في الثقافة اليونانية أولا تم في الثقافة الإسلامية ثانيا وكان الأثر الأكبر في الرياضيات والهندسة والتنجيم.

3- الإسكندرية: وأما الإسكندرية فعاصمة مصر اليونانية أو مصر الإفريقيـــة وبهـــا مذهب فلسفي يسمى مذهب الإسكندرين أو الأفلاطونية الحديثة.

ولما جاء الإسلام و بخاصة في العصر العباسي الأول. فقد ترجم العلماء كـــل علوم اليونان إلى العربية بتشجيع من الخلفـــاء فترجمـــوا تـــأليف أرســـطو وشـــروح الإسكندرين عليها وبعض ملفات أفلاطون، وأهم كتب جاليوس في الطب وعلى الجملة فقد ترجموا كل ما وصل إليه العقل اليوناني في العلم و الفلسفة.

تجدر الإشارة أن الأدب ظل في منعة لم يقربه المترجمون لأن ترجمة العواطف ليست من السهول بمكان، يضاف إلى هذا ما تمتاز به الآداب اليونانية، مـــن تقـــديس للآلهة وتعددها وهو أمر تستهجنه الآداب العربية الإسلامية.

منهجية الترجمة العربية :

نهجت الترجمة العربية منهجين:

المنهج الأول: فطري طبيعي لا يخضع للقواعد والضوابط الشكلية وإنما يتبع القوانين الإجتماعية الجارية على ألسنة المتخاطبين عربا أو عجما.

والعرب بحكم موقعهم الجغرافيا في آسيا واتصالهم بغيرهم عن طريق الإسفار والتجارة والمجاورة تأثروا بغيرهم في الخطاب، فترجموا ما ترجموا وفق السليقة العربية،

كما أخذ ومن السريانية والنبطية، والعبيرية، والآرامية، وصبوا ذلك في نسيجهم اللغوي العربي متبعين طريقين:

1- إما التعريب، وهو الكثير، قديما وحديثا.

2- وإما الترجمة بما يضاهه في اللسان العربي.

المنهج الثاني:علمي يخضع للقوانين العلمية، وهم المعتمد عندما تذكر الترجمة العربية. وقد ظهرت آثاره في الفنون العلمية والأدبية، وتخلص من العفوية الساذجة التي يوظفها العامة في محاواتهم، كما كانت في المنهج الأول وقد أغدق على العربية الخير الكثير من المفردات والمصطلحات العلمية والفلسفية والدينية والصوفية ولمع مترجمون أكفاء ساعدوا علماء الإسلام على الجدل والبرهنة .

- أهم ما ترجم قديما:

- كليلة ودمنة من الفارسية،ترجمت كتب أرسطو طاليس في المنطق.

<u>الترجمة في العصر الحديث</u>:

تختلف الترجمة الحديثة إختلافا كبيرا عن الترجمة قديما فإن كانت هذه الأخيرة واكبت فترة إزدهار اللغة العربية في شتى المجالات، فإن الترجمة حديثا، بقيت عاجزة عن الإحاطة بذلك الكم الهائل من المصطلحات العلمية والفنية والهندسية والصناعية التي فرضت نفسها جراء التطور الذي عرفه المجتمع الغربي، يقابل هذا التطور إنحطاط وتدهور تام يعيشه المجتمع العربي انعكس كل هذا بطبيعة الحال على اللغة العربية، والخروج من هذا المأزق ظهرت العديد من الجهود، فأنشئوا من أجل ذلك المجامع اللغوية فكان أول مجمع لغوي علمي نشأ بدمشق سنة 1918م تم تلاه مجمع اللغة العربية بالقاهرة سنة 1934م، تم تلاحقت المجامع تباعا في العراق والأردن والمغرب والجزائر بعناوين مختلفة.[1]

إن أهم ما يلاحظ على هذه المجامع :

1- إن كل الجهود التي قامت بها جاءت متأخرة جدا.

---

[1])- سالم علوي: ابحاث ودروس في فقه اللغة، دار الافاق، الجزائر العاصمة 2006، ص89

2- لقد جعلت من أولياتها تعريب المصطلحات للمخترقات الجديدة، وأسماء الآلات الحديثة فعربت ماعربت منها، غير أنها ظلت حبيسة النشريات والدوريات والقرارات.

3- لم تستطيع فرض هذه المصطلحات العربية، وبالتالي نشأ طوفان من المصطلحات والاسماء مشوهة الخلقة ومتعددة الجنسيات.

خلاصة الفصل :

يتضح من خلال هذا الفصل أن اللغة العربية عرفت تاريخ زاخرا من التطور ،ولها من الخصوصيات مايجعلها قادرة فعلا على مواجهة التطور العلمي في مختلف المناحي ، غير أن هذه القدرة مرتبطة بالقائمين عليها ، فالعجز المسجل حاليا على اللغة العربية غير مرتبط بها في حد ذاتها .

الفصل الرابع

تعميم استعمال اللغة العربية في مختلف القطاعات

تشخيص الواقع

4-1 مقدمة الفصل:

إن عملية استعمال اللغة العربية كانت شاملة لكل القطاعات والمؤسسات الاجتماعية المختلفة لكن العملية عرفت اختلافًا وتمايزًا حسب خصوصية وطبيعة كل قطاع، فإذا كان تعميم استعمال اللغة العربية قطع أشواطا معتبرة في المؤسسات التعليمية، فإنه في المقابل بقي يراوح مكانة في المؤسسات الاقتصادية.

إنه وعلى اعتبار أن النسق التربوي يعتبر موردًا رئيسيًا للعنصر البشري بالنسبة للمؤسسات الاقتصادية، والعلاقة بينهما واحدة، وهذا ما وضحته العديد من الدراسات (بوسنة، زاحي 1993)، (Redjem, 1986).

لذا سنحاول من خلال هذا الفصل تشخيص وضعية اللغة العربية في النسق التربوي والمؤسسة الاقتصادية، إضافة إلى أخذ المحيط بعين الاعتبار. ولتحقيق ذلك قمنا بالإجراءات التالية:

- مقابلات مع مسؤولين مركزين في كل من: وزارة التربية، وزارة التعليم العالي، وزارة التكوين المهني، وزارة الثقافة والاتصال، (قبل انفصالها)، بعض المؤسسات الاقتصادية.
- كما اعتمدنا بالخصوص على تحليل بعض الاحصائيات المنجزة من طرف الديوان الوطني للإحصاء O.N.S، وكذا المواقع الإلكترونية من القطاعات والعينات (les sites web)

2-4 قطاع التربية:

يقدر عدد المتمدرسين في الجزائر بــ: 7741099 تلميذ وتلميــذة، أمــا عــدد الهياكل المخصصة للقطاع فتقدر ب، 149437 (مابين مدارس وملحقات أقسام، ويقدر عدد الثانويات بــ 1423.[1]

وفيما يتعلق بالوضعية اللغوية للقطاع فيمكن توضيحها إنطلاقا من المادة 33 من القانون التوجيهي للتربية الوطنية التي نقول " يتم التعليم باللغة العربيــة فــي جميــع مستويات التربية سواء في المؤسسات العمومية أو المؤسسات الخاصة للتربية والتعليم ".[2]

وإلى جانب التعليم باللغة العربية تدرج التعلم باللغة الأمازيغية وهذا ما أكدتــه المادة 34 من القانون التوجيهي السابق الذكر، وحســب الإحصــائيات التــي أمكــن الحصول، تدرس الأمازيغية عبر 15 ولاية من بين 48 ولاية، ويمكن توضيح ذلك عن طريق الجدول التالي:[3]

المرحلة	العدد	النسبة
الإبتدائي والمتوسط	56827	%1.18
الثانوي	8496	%0.17
المجموع	65323	%1.36

جدول رقم (01) يوضح أعداد التلاميذ الــذين يدرســون اللغــة الأمازيغيــة حســب المستويات

[1]- الموقع الإلكتروني للديوان الوطني للإحصائيات www.o.m.s.dz، إحصائيات 2005/2004 تاريخ الفحص 2008/03/31.
[2]- النشرة الرسمية للتربية الوطنية: القانون التوجيهي للتربية الوطنية، رقم 04/08 المؤرخ في 2008/01/23.
[3]- وزارة التربية الوطنية: مديرية التخطيط، بيانات إحصائية 98/99 ص 37/25.

إن ما يمكن الخروج به من خلال هذا العرض هو أن اللغة العربية الوطنية هي لغة التربية والتعليم في كل المراحل التعليمية، وفي كل المواد كانت أدبية أو علمية. في حين تدرس باقي اللغات الفرنسية والأنجليزية كلغتين أجنبيتين فقط.

حتى إن تخصص اللغات في المرحلة الثانوية ألمانية وإسبانية أو غيطالية تدرس إلى جانبه اللغة الوطنية العربية.

ينبغي الإشارة في نهاية هذا الاستنتاج، ورغم غياب معلومات وافية وكافية حول وضعية اللغة الأمازيغية في المدرسة، إضافة إلى غياب إحصائيات جديدة دقيقة، إلا أن إقرار تدريسها ولو اختياريا، يعتبر اعترافا بواقع ثقافي لغوي، لا يمكـــن تجـــاوزه أو إهماله عند محاولتنا النظر إلى النسق اللغوي في المدرسة الجزائرية، حيث تشير بعض الدراسات نذكر منها دراسة (تعوينات، 1998).[1]

إن نوع الازدواجية التي يخضع لها الطفل الأمازيغي المتمدرس هي من نـــوع خاص، إذ هو يمتلك لغة محلية، وعند دخوله المدرسة يجد لغة ثانية لا تنطلق من لغته الأولى، وليس لها خواصها، لذلك فهو بحاجة هذه الوضعية منذ هذا الوقت. ولا يـــتعلم إلا مبادئ أولية منها، حتى تظهر لغة أخرى ليس لها أي ارتباط بالأولى، ولا بالثانية، وهي الفرنسية أو الأنجليزية، ومن هنا نجد إمكانية الطفل اللغوية تتوزع علـــى ثلاثـــة سجلات مختلفة، أمازيغية، عربية، فرنسية أو (انجليزية)، وعلى هذا الأساس تضـــعف دافعية التعليم وتتوزع جهوده على تعلم أكثر من لغة.

---

[1])- تعوينات علي: صعوبات تعلم اللغة العربية لدى تلاميذ الطور الثاني من التعليم الأساسي في المناطق الناطقة بالأمازيغية، والمناطق الناطقة بالعربية، دراسة مقارنة، دراسة غير منشورة، معهد علم النفس، جامعة الجزائر.

نعود ونقول إذن إن مثل هذه الإشكاليات لا يمكن تجاوزها، ولا بد أن تراعى حينما ننظر إلى النسق اللغوي في المدرسة الجزائرية.

<u>3-4 قطاع التكوين المهني</u>:

إن قطاع التكوين المهني مهم وإستراتيجي، فهو يضمن كما تنص عليه مهامه لأي متربص تكوينا مهنيا يؤهله لاحتلال مكان داخل عالم الشغل .

كما أن التكوين المهني يعمل على تحسين المؤهلات والمعارف التي يتطلبها تطور سوق العمل.

اعتبارا لهذه الأهمية سخرت الجزائر 706 مؤسسة للتكوين عبر 48 ولاية، مابين مراكز للتكوين المهني والتمهين (Insfp) ومعاهد للتكوين المهني(I.F.P).

إذا أردنا أن نصف الوضع اللغوي في قطاع التكوين المهني، فهذا يجرنا للحديث عن التكوين في حد ذاته، واعتماد على المؤشرات التالية:

- مستويات التكوين، الفروع، لغة التكوين.

سنقدم بعض المعطيات من خلال آخر الإحصائيات التي استطعنا الحصول عليها.

فلقد بلغ عدد المتربصين حسب إحصائيات 2005/2004:[(1)] 433384 يتوزع هذا الرقم حسب الجدول التالي:

---

[1])- الديوان الوطني للإحصائيات: ONS، إحصائيات 2005/2004:
المرجع الموقع الإلكتروني: www.ons.dz
تاريخ الفحص: 2008/03/21.

السنة	Formation résidentielle	Formation apprentissage	Formation en cours du soir	Formation de distence	المجموع
2005/2004	225723	170968	22922	13771	433384

جدول رقم (2) يوضح توزيع المتربصين حسب نمط التكوين.

من العدد (43384) يوجد منهم 125682 يتلقوا تكوينهم باللغة العربية ما يعادل نسبة 29%.[1] والباقي باللغة الفرنسية أي ما يعادل نسبة 71%.

يمكننا القول من خلال هذه المعطيات والملاحظات من قطاع التكوين المهني يشهد وضعيتين لغويتين، تكوينا باللغة العربية وتكوينا باللغة الفرنسية، وقد ينجر عن هذا التقسيم حسب مؤشر اللغة انقسام سوق العمل أيضا حسب مؤشر اللغة.

ويبقى أن نشير ونذكر أن هذا التكوين المهني يتم بعد سير تربوي تعليمي. باستعمال اللغة الوطنية 100%.

إن هذا المنطق اللغوي ساهم في بروز العديد من المشكلات تجسدت في فشل الكثير من المتربصين وعزوفهم عن متابعة تكوينهم المهني كما وضحت دراسة: (Boussena, Zahi, cherifati 1997).[2]

4-4 قطاع التعليم العالي:

تبلغ هياكل التعليم العالي في الجزائر خمسة وخمسون (55)[3] مؤسسة منها:

---

[1]- وزارة التعليم والتكوين ....: مديرية التوجيه والإمتحانات مطوية إشهارية، 2004.

[2]- Boussna, Zehi, cherifati Repport final, Analyse des déperditions dans le sucteur de la formation professionnelle C.E.R.P.E.Q

[3]- الديوان الوطني للإحصائيات: الموقع الإلكتروني: www.ons.dz. إحصائيات 2005/2004 تاريخ الفحص 2008/03/21.

26 جامعة، 13 مركز جامعي. 2 معهدين وطنيين للتعليم، 1 مدرسة واحدة للتعليم العالي التقني، 10 مدارس ومعاهد.

يعتبر قطاع التعليم العالي هامًا استراتيجيا، لأنه يمثل مــوردًا هامًــا للمــوارد البشرية بالنسبة للمؤسسات الاقتصادية المختلفة سنحاول تشخيص الوضعية اللغوية في قطاع التعليم العالي من خلال تقديم بعض المعطيات اعتمادا علـــى المؤشـــرات التالية:

1- المسجلون وتوزيعهم على الفروع حسب مؤشر اللغة.

2- المتخرجون وتوزيعهم على الفروع حسب مؤشر اللغة.

عدد المسجلون الجدد في التدرج وتوزيعهم حســـب مؤشـــر اللغـــة، إحصـــائيات 2005/2004.[1]

الفرع	لغة عربية	لغة أجنبية
ج.م علوم دقيقة/تكنولوجيا إعلام آلي		27504
/		
علوم دقيقة		10229
علوم تطبيقية /أ.ت.ت وتقني		1253
/		

[1])- الموقع الإلكتروني للدوان الوطني للإحصاءons ، www.ons.dz
تاريخ الفحص: 2008/03/21.

ج.م تكنولوجيا		12621
الطب		36581
جراحة الأسنان		4969
صيدلية		6764
علوم البيطرة		5352
ج.م علوم الطبيعة وعلوم الأرض		22379
علوم الطبيعة		19252
علوم الأرض		2005
إقتصاد وتسيير	148497	
التجارة	104159	
علوم قانونية، علوم سياسية، إعلام وإتصال	20698	
علوم اجتماعية	76299	
اللغات		54503
الآداب العربية		58397
المجوع	349653	261809
النسبة	57.18	42.81

جدول رقم (03) يوضح عدد المسجلين في قطاع التعليم العالي مرحلة التدرج حسب مؤشر اللغة والتخصص

عدد المتخرجون في التـــدرج وتـــوزيعهم حســـب مؤشـــر اللغـــة إحصـــائيات ســـنة 2005/2004.[1]

الفرع	لغة عربية	لغة أجنبية
علوم قانونية إدارية	19251	
علوم سياسية وعلاقات دولية	1386	
علوم الإعلام والاتصال	1344	
علو اجتماعية	10640	
علوم إسلامية	1768	
لغة وأدب عربي	9417	
لغات أجنبية وترجمة	6375	
علوم دقيقة		1909
علوم تطبيقية		92
تكنولوجيا		9739
علوم طبيعية		4687
علوم بيطرية		523
علوم الطبيعة		4905

[1])- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، رقم 35.

علوم الأرض		1150
علوم اقتصادية	5577	
علوم التسيير	9033	
علوم تجارية	5594	

جدول رقم (04) يوضح عدد المتخرجين حسب مؤشر اللغة والتخصص

إن أهم ما يلاحظ من خلال هذه المعطيات الإحصائية ما يلي:

- يقتصر استعمال اللغة العربية على العلوم الاجتماعية والإنسانية في حين كافة الفروع العلمية تقريبا " الطبيعة والتكنولوجيا، باللغة الفرنسية، هذا ما هو موضح في الجدول (1) الذي يمثل عدد الطلبة المسجلين في التدرج فمن مجموع 611462 مسجل منهم57.18% باللغة العربية، و42.81% باللغة الفرنسية.
- هناك تقسيم للإطارات حسب مؤشر اللغة، إطارات معربة وإطارات مفرنسة. فمن مجموع 93390 لحاملي الشهادات سنة 2005/2004 يوجد منهم:
  - 75.36% حاملي شهادات تلقوا تكوينهم باللغة العربية.
  - 24.63% حاملي شهادات تلقوا تكوينهم باللغة الفرنسية.

قد ينجر عن هذا التقسيم انقسام سوق العمل حسب مؤشر اللغة أيضا.

هناك عدد من الطلبة يدخل الجامعة بشهادة بكالوريا معربة، أي بعد سير تربوي تعليمي (إبتدائي، ثانوي، معرب، كما اشرنا في قطاع التربية إلى ذلك، يعاد

تكيفهم من جديد في الجامعة بلغة مغايرة لما كانوا عليه سابقا، وهنا تطرح عدة تساؤلات وإشكالات:

- ما مدى تحكم الطلبة قبل دخولهم الجامعة في اللغات الأجنبية خاصة الفرنسية؟.
- ما هي حدود إمكانيات تكيف الطلبة من اللغة العربية إلى لغة أجنبية في الجامعة؟.
- ما هو العدد الحقيقي الذي بوسعه مواصلة تكوينهم العلمي باللغة الأجنبية، وتحصلوا على شهادات.

فالجامعة إذن تشكل حسب ما قدناه منعطفا لغويًا إذ أخذنا بعين الاعتبار السير التربوي السابق.

4-5المؤسسة الاقتصادية، ومختلف المراسيم والقوانين التي تخص مسألة تعميم استعمال اللغة العربية:

إن كافة المراسيم والقوانين التي ظهرت بشأن تعميم استعمال اللغة العربيـــة، لا تخص مؤسسة صناعية لوحدها، بل كانت شاملة لكل المؤسسات على اختلاف أنواعها ونشاطاتها، لذا فسنتطرق هنا لأهم المراسيم، والإجــراءات التـــي تخــص المؤسســـة الاقتصادية بشكل عام وهي كما يلي:

- في 24 أفريل 1968 أصدرت الحكومة أمرا رقــم 29 يجبــر كــل العمـــال والموظفين على تعلم اللغة العربية.
- في 12 فيفري صدر القرار الذي ينص على تعريب الوظيف العمومي، وتم ربط الترقية داخل المؤسسات أو التوظيف بمعرفة اللغة العربية، وحددت مهلة ابتداء من 1971، وذلك بإجراء امتحان كتابي أو شفوي.
- سنة 1975 نظمت اللجنة الوطنية للتعريب التابعة لحزب جبهة التحرير الوطني، ندوة وطنية ضخمة بحضور كل الوزارات؛ خلال هذه الندوة صـــرح الـــرئيس هواري بومدين، بأنه يجب ربط التعريب بالتصنيع وأن العربية لا بد أن تصبح في المستقبل لغة الحديد والصلب. وفي اليوم الذي تصبح فيه اللغة العربيـــة أداة عمل في مركب الحجار، ووسيلة عمل في مصنع سكيكدة للبتروكيمياء، وفـــي هذا اليوم

فقط نقول: إن هذه اللغة هي لغة الحديد والصلب.

- بعد انعقاد هذه الندوة تم تأسيس لجان تهتم بتدريس اللغة العربية داخل الوزارات، والمؤسسات الصناعية، والإدارية، إلا أن هذه العملية اعتبرت كأنها محو للأمية داخل الأوساط العمالية، بحيث اقتصرت العملية علة تعليم الكتابة و القراءة للعمال دون الإطارات، أو الموظفين في الإدارة، وبعد رحيل هواري بومدين، تم تأسيس مجلس أعلى للغة العربية، للسهر على مواصلة تعريب الإدارة والمؤسسات.
- في سنة 1991 صدر قانون تعميم استعمال اللغة العربية، ثم الأمر 96-30 الذي صدر سنة 1998، يتمم ويعدل القانون الصادر سنة 1991، وألزمت به كل المؤسسات الاقتصادية، كبقية القطاعات الأخرى، وكما تنص مواده.
- **4-5-1استعمال اللغة العربية بمؤسسة: أرسلور ميتال عنابة Arcelor Annaba**:
- خصت هذه المؤسسة وعلى غرار كل المؤسسات بكل مراسيم وأوامر وقوانين تعميم استعمال اللغة العربية، كان أخر ما وصلها في هذا الشأن:
- القانون رقم 91-05 المؤرخ في 30 جمادي الثانية عام 1411هـ الموافق لـ 6 يناير سنة 1991م. الأمر رقم 96-30 المؤرخ في 10 شعبان عام 1417هـ الموافق لـ 21 ديسمبر 1998 يعدل ويتمم القانون رقم 05/91.

لقد قمنا بزيارة لهذه المؤسسة ووقفنا على كل الجهود التي أجريت في الســـابق من أجل تعميم استعمال اللغة العربية، حيث وإلى وقت ليس ببعيد وبالضبط قبل ســـنة 2001 تم

تحقيق ما يلي:

- تعريب كل الوثائق نذكر منها على سبيل المثال:
- وثيقة بعنوان: عقد عمل لمدة غير محددة.
- وثيقة بعنوان: تكوين ملف التشغيل
- وثيقة بعنوان: استمارة الترشيح
- وثيقة بعنوان: عقد عمل لمدة محددة
- وثيقة بعنوان: استدعاء للالتحاق بالمنصب
- وثيقة بعنوان: استدعاء للفحص الطبي
- وثيقة بعنوان:جذاذة سريعة
- وثيقة بعنوان: استدعاء لإجراء اختبار
- كما تم إنشاء قاموس لكل المصطلحات الخاصة بميدان المؤسسة.
- كانت هناك خلية خاصة على مستوى المؤسسة تتابع تطور تعميم استعمل اللغة العربية.

الوضعية الحالية للمؤسسة:

بمجرد دخول الشريك الاجنبي سنة 2001/01/18 بدأت الأمور تأخذ منحنـــى أخر فيما يتعلق بوضعية اللغة العربية داخل المؤسسة ويمكن تلخيص ذلك فيما يلي:

1 - لغة العمل:

تعتبر اللغة الفرنسية اللغة الأساسية في ميدان العمل، إضافة إلى الأنجليزية في بعض المصالح، يقتصر التعامل باللغة العربية في بعض الأحيان وبالخصـــوص في مصلحة المستخدمين والمنازعات أو أثناء المراسلات خارج المؤسسة لبعض الهيئات الرسمية.

2 - لغة التوظيف:

عند توجه إلى إطار إلى مؤسسة لطلب عمل يتم اختياره عن طريـــق إختبـــار كتابي وشفوي باللغة الفرنسية.

3 - لغة التكوين:

التكوين كله في مؤسسة Arcelor mitale Annaba باللغة الفرنسية أحيانا بالأنجليزية:

4 - موقع المؤسسة على شبكة الانترنات:

إن كل ما يتعلق بالمؤسسة في شبكة الأنترنات يوجد بلغتين أساسيتين: الانجليزية والفرنسية.

4-6المحيط اللغوي:

سنحاول من خلال هذا العنصر تشخيص الواقع اللغوي بشكل عام، خارج المؤسسات الرسمية، والتي تسود فيها لغة الأكاديمية، وسيقوم تشخيصنا على عنصرين هما:

1- التركيبة السوسيولوجية للمجتمع الجزائري: إعتمادًا على مؤشر اللغة.

2- الوضع اللغوي من خلال المؤشرات التالية:

أ- النشر وواقع الكتاب.

ب- الإعلام السمعي البصري، السمعي، المكتوب.

وكان اختيارنا لهذه المؤشرات لكونها تعكس الواقع الثقافي واللغوي للمجتمع وتعبر عنه.

4-6-1التركيبة السوسيولوجية للمجتمع الجزائري اعتمادًا على مؤشر اللغة.

إن لغة الاتصال العفوي اليومي عند 80% من الجزائريين، هي العربية العامية[1]، وتبقى لغة المدرسة أو باقي المؤسسات محدودة في إطارها خاصة إذا علمنا أن نسبة الأمية تقدر حاليا في الجزائر 31.66% .[2]، معنى ذلك أن هذه النسبة لا تفهم لغة أكاديمية كانت عربية أم فرنسية.

---

[1]- تواتي حسين: أثر الممارسات اللغوية بين البيت والمدرسة في النمو المعرض واللساني عند الطفل، النسق التربوي في الجزائري رهانات التغيير، حوليات جامعة الجزائر......... بوسنة محمود، 1996.

[2]- الموقع الإلكتروني للديوان الوطني لمحو الامية www.onaea.edz.dz 2008/02/29.

من ناحية أخرى تشير معظم الدراسات (في هذا المجال) أن التركيبة السوسيولوجية للمجتمع الجزائري تتكون من البربر Les Berberes والعرب، سواء كانوا أصول عربية بالفعل أو بربر تعربوا بفعل الاحتكاك كما ذكر ذلك Pierre Bourdieu[1] الذي يعطي التركيبة التالية: قبائل، الشاوية، الميزاب، المعربون.

لقد أورد الأستاذ بلعيد[2] في كتابه في المسألة الأمازيغية بعض الإحصائيات حول الناطقين بالأمازيغية فذكر أنهم يشكلون 17.8% وهم يتوزعون كالتالي: 11% يتكلمون القبائلية، 6% يتكلمون الشاوية، في حدود 1% يتكلمون تارقية، ميزابية

نقلا عن الأستاذ شاكر في كتابه: Un parler berbere d'Algérie kabil thèse d'Etat يورد نسبة 20% للناطقين بالأمازيغية.

وحسب وليام مارسين يذكر بلعيد: ـن نسبة الناطقين بالأمازيغية 34% في مقاطعة الجزائر، 27% في مقاطعة قسنطينة، 1% في مقاطعة وهران.

ولقد ذكر أيضا وناس منصف:[3] إن نسبة البربر الناطقين بالأمازيغية 17.8% حسب الإحصائيات الجزائرية الرسمية في حين تقدر نسبة أخرى بـ 25%.

إنه ورغم تعذر الحصول على إحصائيات جديدة حول الناطقين بالأمازيغية في الجزائر إلا أن هذه الإحصائيات ورغم قدمها تبقى لها أكثر من دلالة ومؤشر هام على

---

[1]- Pierre Bourdieu Sociologic de l'Algérie, Edition DAHLEB Algérie

[2]- بلعيد صالح: في المسألة الأمازيغية، دار هومة، 1999.

[3]- وناس منصف:الدولة والمسألة الثقافية في الجزائر، دراسة في التغير الثقافي الإقليمي، المطبعة العربية، تونس، 1986.

وجود ثقل ديمغرافي لا يستهان به حتى في التركيب السوسيولوجي اللغــوي للمجتمــع الجزائري.

4-6-2 الوضع اللغوي من خلال المؤشرات التالية:

أ- النشر وواقع الكتاب

ب- الإعلام

أ- النشر وواقع الكتاب:

الموضوع	عدد العناوين		عدد النسخ	
	لغة وطنية	لغة أجنبية	لغة وطنية	لغة أجنبية
عموميات	-	1	-	10000
علو اجتماعية	6	2	30520	4000
علوم صرفة	8	-	73950	-
علوم تطبيقية	-	1	-	2000
أثار وألعاب رياضية	-	4	-	78200
الآداب	25	-	151687	-
تاريخ وجغرافيا	6	4	22190	23100
فلسفة	1	1	5000	-
كتب دينية	9	-	131227	10600
أدب أطفال	11	-	255426	-

الجدول (5): يوضح عدد إنتاج الكتاب حسب الموضوع، وحسب اللغة:

تعيين	لغة وطنية	لغة أجنبية
شراء	3400	1200
منح وتبادل	650	460
إيداع شرعي	272	1360

الجدول (6)[1]* يوضح عدد إقتناء الكتب والمؤلفات حسب مؤشر اللغة

طبيعة الميراث	عدد الأجزاء والعناوين		اللغة	
	الأجزاء	العناوين	وطنية	أجنبية
مخطوطات	3868		3800	68
مؤلفات أجزاء	1017000	303500	211500	806500
ملفات صوتية أسطوانات، أشرطة	5100	5100	2600	3300
ملفات مرئية، مكروفيش، ميكروفيلم	4800	1500	1150	3650
دوريات	-	3700	617	3600
بطاقات مخطوطات	190	190	320	60
أدوات الرسم	403	403		
بطاقات بريدية	300	300		

جدول رقم (07) يوضح ميراث المكتبة الوطنية

* لقد تم الحصول على عدد المعطيات من خلال: Annuaire stutistique de l'Algérie
الموقع الإلكتروني للمكتبة الوطنية 2008/03/21.

مؤخرا وخلال الجزائر الثقافة العربية لسنة 2007 تم إنجـــاز 1001 مؤلـــف باللغـــة العربية.

ب - الإعلام:

التلفزيون: تملك الجزائر ثلاثة قنوات:

الجزائرية الثالثة وهي قناة فضائية تبث برامجها 24 ساعة علـــى 24 ســـاعة تستعمل فيها اللغة العربية 100% .

قناة الجزائرية (Canal Algérie) وهي قناة فضائية تبث برامجها 24 ساعة على 24 ساعة تستعمل في اللغة الفرنسية بالأساس أحيانا، أحيانا العربية والأمازيغية.

القناة الأرضية: تبث برامجها 24 ساعة على 24 ساعة وهي باللغـــة العربيـــة أساسا إضافة إلى الأمازيغية في نشرة خاصة وبعض الحصص.

الإذاعات:

ثلاثون إذاعة توجد اليوم في الجزائر تقدم برامج متنوعـــة: ثقافيـــة، ترفيهيـــة، اجتماعية واقتصادية وإخبارية.

01 إذاعة واحدة تبث برامجها 24سا/24 سا.

23 إذاعة تبث 12 ساعة تقريبا.

02 إذاعتان تبثان 17 ساعة يوميا.

04 إذاعات تبث 15 ساعة يوميا.

<u>اللغة المستعملة</u>:

في المقام الأول العربية فضلاً على فروع اللغة الأمازيغية: القبائلية، الشـــاوية، المزابية...الخ.

القناة الثالثة: لغة فرنسية

القناة الرابعة: متعددة اللغات، إسبانية، أنجليزية

<u>الإعلام المكتوب</u>:

يمكن تحديد واقع اللغة من حيث مؤشر الصحافة المكتوبة من خلال المعطيـــات التالية:

عدد العناوين	اللغة	النسبة
18	العربية	%36.73
28	الفرنسية	%57.14
03	الأنجليزية	%6.12
49	المجموع	%100

جدول رقم (08) يوضح عدد عناوين الصحف الوطنية حسب مؤشر اللغة.

يوميات الخبر، الشروق اليومي، El-Watan تحتل المكانة الأولى مـــن حيـــث التوزيع والانتشار والمقروئية

الاستنتاج:

إن أهم ما يمكن الخروج به من خلال هذا العرض فيما يخص المحيط اللغــوي ما يلي:

- هناك ازدواج لغوي أكاديمي - على مستوى الإعلام – والنشر مثلا: عربيــة وفرنسية، كما أن مؤشر الصحافة المكتوبة الواسعة الانتشار (57.14%) يدل على أن هناك طبعة فرنكوفونية.

تقول بعض الدراسات مثل دراسة (وناس منصف 1986)[1] إنما امتداد للمدرسة الفرنسية، هذه الفيئة هي التي شكلت النواة الأولى للجهاز الإداري في الجزائر، وذلــك من خلال تكوينها لعددين الكفاءات الإدارية التي لعبت دورًا في تعويض الفرنسين بعد رحيلهم، وقد يكون من الصعب تحديد حجم حقيقي لهذه الكفاءات لكنها ذات بال.

هناك عربية عامية، وغياب لغة المدرسة، والمؤسسات الرسمية الأخرى، إضافة إلى هذا وجود الناطقين بالأمازيغية.

4-7 خلاصة الفصل:

من خلال هذا العرض لوضعية اللغة العربية في مختلف الميــادين، المدرســة، مركز التكوين المهني، الجامعة، المؤسسات الاقتصادية، حيث تظهر سيرورة لغويــة مختلفة، ومتنوعة، فنجد أن المدرســة النســق اللغــوي الأول، يــتم تعلــيم وتربيــة المتمدرسين، في كل المراحل التعليمية باللغة الوطنية 100%، إضافة إلى تعلم لغــات

---

[1])- وناس منصف: مرجع سابق.

أجنبية خاصة الفرنسية، وترك الاختيار لمن يرغب في تعلم الأمازيغية، يلي هذا النسق اللغوي قطاع التكوين المهني، حيث يتم التكوين بلغتين (العربية والفرنسية)، والسيرورة نفسها تتكرر في التعليم العالي، وصولا إلى المؤسسة الاقتصادية، التي تستعمل اللغة الفرنسية، في شبكة اتصالاتها المختلفة، وتطبيقاتها التكنولوجية المتعددة.

كما لا ننسى أن نشير، أن كل هذه السيرورة اللغوية تتم تحت تأثير واقع لغوي، يتسم بوجود العربية العامية، إضافة إلى الناطقين بالأمازيغية، وعلى بعض المستويات الأخرى (رسمية، إعلام،...) نجد اللغة العربية والفرنسية.

إن اقل ما يقال عن هذه الوضعية اللغوية، كما ذكرت (Taleb Ibrahimi, 1999)،[1] أنها وضعية لغوية معقدة ومتشابكة.

فالمؤسسة الاقتصادية، والمطالبة اليوم كي تكسب الرهان في ظل اقتصاد السوق، والتحولات الاقتصادية المختلفة، تجد نفسها داخل محيط لغوي معقد، وتتعامل مع مجتمع تغيب فيه لغة معيارية.

ومن جهة أخرى تقوم المؤسسة الاقتصادية على موارد بشرية، ذات حصيلة لغوية متعددة، نتيجة سياسية التكوين سابقا.

إذن انطلاقا من هذه المعطيات النظرية، يبدو لنا من المهم دراسة مدى مقاومة الإطارات لتعميم استعمال اللغة العربية في المؤسسات الاقتصادية ولماذ؟.

---

[1]- Taleb Ibrahimi Khaula: l'arabisation, lieu de conflits multiples, etites et questions identitaires, revus, réflexions, casbah, édition Algérie.

الفصل الخامس

الإطار المنهجي

1-5منهج الدراسة:

لقد استعملنا في موضوع بحثنا هذا " الأسلوب الوصفي " هذا الأخيـــر يعتبـــر الأسلوب الوحيد الممكن لدا العديد من الباحثين لدراسة الكثير من المجالات الإنســـانية والاجتماعية، وهذا نظرا لصعوبة العديد من المناهج " كالمنهج التجريبي " أو " المنهج التاريخي ".

أما تعريف المنهج الوصفي فهو:

" أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محـــددة وتصويرها كميا عن طريق جمع بيانات ومعلومات مقننة عن الظـــاهرة أو المشـــكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة.[1]

ماذا يحقق لنا المنهج الوصفي؟.

باعتمادنا الأسلوب الوصفي يمكن لنا تحقيق ما يلي:

- جمع بيانات حقيقية مفصلة لظاهرة أو مشكلة موجودة فعلا.
- تحديد المشكلة الموجودة وتوضيحها.
- تحديد ما يفعل الأفراد محل الدراسة في المشكلة المدروسة والاستفادة من آرائهم وخبراتهم في وضع تصور وخطط مستقبلية للموضوع محل الدراســـة، الأمـــر الذي يساعد على التنبؤ بمستقبل الظاهرة المدروسة نفسها.

---

[1])- سامي محمد ملحم: مناهج البحث في التربية وعلم النفس، دار المسيرة، عمان، الأردن، 2002، ص 352..

2-5 الدراسة الاستطلاعية:

لقد قمنا بإجراء دراسة استطلاعية ميدانية وفق مرحلتين أساسيتين:

المرحلة الأولى:

كان هدف الدراسة في المرحلة الأولى تأكيد مشكلة البحث ميدانيا وضبط بعض المتغيرات الأساسية في البحث.

المرحلة الثانية:

كان هدف الدراسة في المرحلة الثانية تجريب وسيلة جمع البيانات والتأكد من ثباتها.

وفيما يلي تفصيل لما تم القيام به في المرحلتين:

المرحلة الأولى للدراسة الاستطلاعية:

إن أي دراسة ينوي الباحث القيام بها " وتبدو له نظريا " إنها قابلة للدراسة لا بد له من التأكد من وجودها ميدانيا لأجل ذلك تم اختيار مجموعتي من الإطارات المتوسطة والعليا من مؤسسة " أرسلو ميتال عنابة وعددهم 30 إطار، حيث تم إجراء مقابلات منفردة مع كل إطار وتم طرح السؤال: ما رأيك في تعميم استعمال اللغة العربية في مختلف مصالح المؤسسة؟.

- توافق ☐
- تعارض ☐

في حالة فرض الأمر على كافة الإطارات كيف يكون موقفك

- تقاوم ☐
- تتكيف ☐
- كما طرحنا سؤالا مفتوحا يتعلق بتوضيح الأسباب وراء كل موقف متخذ من طرف الإطارات.

لقد تمكنا من خلال هذه الدراسة الاستطلاعية حصر ما يلي:

1- تأكيد مشكلة البحث ميدانيا إلا وهي وجود مقاومة تقييم استعمال اللغة العربية في المؤسسة.

2- التعرف على ميدان الدراسة بشكل جيّد.

3- لقد تم حصر أفراد العينة بناء على المعطيات الإحصائية المقدمة من قبل المؤسسة، حيث كان تعاملنا في البحث مع الإطارات العليا والمتوسطة والمقدر عددهم بـ 2131 وبالتالي فإن عدد العينة المقدر بـ 10%. [1] من مجمع الدراسة سيكون في حدود 214 فرد.

4- من خلال هذه الدراسة الاستطلاعية استطعنا تحديد العديد من متغيرات البحث الفرعية اعتمادا على الأسئلة المفتوحة المطروحة في المقابلات، حيث تكررت العديد من الإجابات (نفس الإجابة) من طرف الإطارات وبالتالي هذا ما سمح لنا:

---

[1])- سامي محمد ملحم: مرجع سابق، ص 252.

أ- تحديد فرضيات فرعية تفسر إلى حد ما مقارنة الإطارات لتقييم استعمال اللغة العربية.

ب- تحديد العديد من بنود استمارة البحث.

المرحلة الثانية للدراسة الاستطلاعية:

لقد تم في هذه المرحلة تجريب استمارة البحث في الميدان كما هو الأمر بالنسبة للدراسة ككل التي تتطلب إجراءات استطلاعية أولا ولنفس الأمر تم القيام بالاختبار القبلي للاستمارة وهذا من شأنه تحقيق ما يلي:

- الكشف عن بيانات تتعلق بعيوبها.
- الكشف عن مقترحات لتحسينها وتطويرها.

لقد تم اختبار مجموعة من الإطارات عددها 30 إطارا وقدمنا لهم الاستمارة، وعملنا على تشجيعهم لتقديم تعليقات ومقترحات، وهذا ما ساعدنا على الكشف عن بعض المشكلات التي تتعلق باللغة، الفهم لمضمون الأسئلة والعبارات، رقمنا بالتعديل المناسب.

في نفس هذه المرحلة وبعد القيام بالتعديلات المناسبة المتعلقة بالاستمارة قمنا بالتأكد من مدى ثبات وسيلة جمع البيانات (استمارة البحث)، حيث اعتمدنا هنا على طريقة إعادة الاختبار في مرحلتين تفصل بينهما مدة تقدر بـ (03 أشهر)، حيث تم التطبيق الأول بداية شهر أفريل 2007، التطبيق الثاني بداية شهر جويلية 2007 ،

المشكل الوحيد الذي صادفنا هنا هو أن التطبيق الأول كان على عينة تقدر بـ 30 إطار، لما أعدنا التطبيق في المرحلة الثانية على نفس العينة لم نتمكن من تطبيق الاستمارة إلا على 26 إطار فقط من نفس العينة ولذا حذفنا 4 استمارات من التطبيق الأول.

أما فيما يتعلق بنتائج الثبات فسنوضحه في النقطة الموالية المتعلقة بثبات وصدق الاختبار.

3-5 ميدان الدراسة:

لقد وقع اختيارنا على مؤسسة Arcelor mitale Annaba للأسباب التالية:

- مقارنة بكل المؤسسات الموجودة على تراب ولاية عنابة تعتبر أكبر مؤسسة تحتوي على أكبر عدد من الإطارات أكثر من 2000 إطار.
- عرفت هذه المؤسسة عدة تغيرات تنظيمية وهيكلية فهي ميدان خصب لدراسة كل مواضيع السلوك التنظيمي وعلم نفس العمل والتنظيم بشكل عام.
- تحتوي المؤسسة على العديد من الأنشطة المتعددة إدارية، مالية، تجارية....".
- تجمع بين ثقافتين تنظيميتين مختلفتين (واقع جزائري بكل إفرازاته البشرية والتنظيمية... وتسيير أجنبي تختلف ثقافته التنظيمية عن الطرف الجزائري...وهذا من خلال عقد الشراكة.

- عاشت هذه المؤسسة كل أطوار ومراحل تعميم استعمال اللغة العربيـــة، تظـــم المؤسسة حوالي 9200 موظف منها أكثر من 2000 إطار (عالي ومتوسط).

مؤسسة: Arcelor mitale Annaba

التعريف بالمؤسسة:

أسست في 03 سبتمبر 1964 بهدف تطوير صناعة الحديد والصـــلب بمنطقـــة عنابة، وقد مرت بعدة مراحل تنظيمية، خلاصة هذه المراحل التنظيمية الانتقـــال مـــن نظام تسيير مركزي اشتراكي إلى نظام لا مركزي على شكل شراكة أجنبية وهي حاليا شركة ذات أسهم تمت الشراكة بـــ 70% لشريك أجنبي و30% للدولة وهذا ابتداء من 2001/01/18.

تحتل المؤسسة المرتبة الرابعة عالميا، تتربع المؤسسة على مساحة 800 هكتار موزعة كالتالي:

200 هكتار مخصصة للخدمات المختلفة.

300 هكتار مخصصة للتخزين.

300 هكتار مخصصة للورشات

4-5 فرضيات البحث

الفرضية الأولى:

توجد مقاومة للتغيير التنظيمي المتمثل في تعميم استعمال اللغة العربيـــة لـــدى إطارات المؤسسة.

الفرضية الفرعية:

1- تختلف درجة مقاومة تعميم استعمال اللغة العربية لـــدى الإطـــارات حســـب اختلاف الفئات العمرية.

2- هناك فروق ذات دلالة إحصائية تبين الجنسين فيما يتعلق بمقاومة الإطـــارات لتعميم استعمال اللغة العربية.

3- تختلف درجة مقاومة استعمال اللغة العربية اختلافا دالا لدى الإطارات. بحسب اختلاف لغة التكوين والدراسة السابقتين.

4- تختلف درجة مقاومة تعميم استعمال اللغة العربيـــة – اختلافـــا دالا – لـــدى الإطارات بحسب اختلاف المستوى التعليمي لديهم.

5- تختلف درجة مقاومة تعميم استعمال العربية اختلافـــا دالا بحســـب اخـــتلاف سنوات الخبرة لديهم.

6- توجد علاقة دالة إحصائيا بين مقاومة تعميم استعمال اللغة العربية ومســـتوى الإطارات في اللغة العربية.

.

7- توجد علاقة دالة إحصائيا – بين مقاومة تعميم استعمال اللغة العربية ووضع اللغة العربية في المجال العلمي والتقني حسب ما يراه الإطارات.

8- توجد علاقة ذات دلالة إحصائيا بين مقاومة الإطـــارات ومختلــف التغيــرات التنظيمية التي تحدث في محيط المؤسسة (عقد الشراكة،خوصصة المؤسسات، التحضير لانضمام الجزائر إلى منظمة التجارة العالمية...الــخ حســبما يــراه الإطارات.

الفرضية الثانية:

المؤسسة الاقتصاد لم تعمل على إعداد اســتراتيجيات لتكيــف إطاراتهــا مــع التغيرات المتمثلة في تعيميم استعمال اللغة العربية.

1- الفرضية الفرعية:

المؤسسة الاقتصادية لا تعمل على إعداد إستراتيجية التكوين لتكيف إطاراتها مع التغيرات المتمثلة في تعميم استعمال اللغة العربية

2- المؤسسة الاقتصاد لم تعمل على إعداد إستراتيجية الإعلام الــداخلي والخــارجي لتكيف إطاراتها مع التغير المتمثل في تعميم استعمال اللغة العربية

3- المؤسسة الاقتصادية لا تعمل على إعداد إستراتيجية الترقية لتكيف إطاراتها مــع التغير المتمثل في تعميم استعمال اللغة العربية

4- المؤسسة الاقتصادية لا تعمل على إعداد هيكلة للتغير التنظيمي والتي تسمح بتكيف الإطارات مع التغيرات المتمثلة في تعميم استعمال اللغة العربية

5-5 مجتمع الدراسة:

نعني بمجتمع الدراسة جميع مفردات الظاهرة التي يقوم بدراستها الباحث، كما هو معلوم فإن الباحث لا يستطيع دراسة جميع أفراد مجتمع البحث لأن ذلك يتطلب وقتا طويلا وجهدا شاقا وتكاليف مادية مرتفعة ويكفي الباحث أن يختار عينة ممثلة للمجتمع، يقدر عدد الإطارات لدى مؤسسة: Arcelor mitale Annaba بـ 2131 إطار.

5-6 عينة البحث:

- **حجم العينة**:

من مجموع الإطارات المذكور أعلاه (2131) تم تحديد نسبة 10% من الإطارات وهي النسبة الممثلة لحجم العينة وبناء على ذلك يقدر حجم العينة بحوالي 214 إطار.

- **أسلوب اختيار العينة**:

لقد تم اختيار أسلوب العينة الطبقية العشوائية وهذا نظرا لأن ميدان الدراسة يقتضي هذا الأسلوب.

- **الإجراءات العملية لاختيار العينة**:

تتوزع أفراد العينة وفقا لمختلف المديريات الموجودة في المؤسسة وهي (06)

- مديرية المالية وتظم 77 إطار.

- مديرية تسيير الموارد البشرية وتظم 93 إطار
- مديرية الإدارة العامة 45 إطار
- مديرية التخطيط والتنظيم 120 إطار
- مديرية الورشات المغاربية للميكانيك والورشات المركزية 783 إطار.
- مديرية الصناعة والتي تحتوي على عدة مديريات فرعية تظم أكبر عـدد مـن الإطارات حيث يقدرون بـ 1013 إطار.

لقد تم اختيار 10% من كل مديرية ما يحقق تقريبا 214 إطار ووفقـا للقـوائم المعدة لدى كل مديرية تم الاعتماد على جدول الأرقام العشوائية لاختيار الأفراد.

7-5 وسيلة جمع البيانات:

تتمثل وسيلة جمع البيانات الخاصة بموضوع دراسنا أساسا " فـي الاسـتمارة " هذه الأخيرة تتكون من (44) بند أو عبارة بالإضافة إلى المعلومات العامة يمكـن توضيح استمارة البحث وفقا للمحاور التالية:

- **المحور الأول**:

المعلومات العامة المتعلقة بعينة البحث وهي: الجنس، السن، الأقدمية في العمل، المستوى التعليمي والتكويني، التكوين أثناء الخدمة. ولقد حرصنا علـى وضـع هـذه المعلومات بالذات لاعتقادنا أنها متغيرات لها علاقة بموضوع البحث الأساسـي وهـو المقاومة.

- **المحور الثاني**: مستوى التحكم في اللغة من العبارة 1 إلى 4

يتكون هذا المحور من أربعة عبارات وسلم تقديري سهل تماما، سهل، متوسط السهولة، صعب، صعب جدا، وهذا المقياس مبني على فكرة توصل إليها الباحث من خلال الإطلاع على العديد من المراجع تخص صعوبات تعليم اللغات، مفاد الفكرة يتمثل في أن أي شخص يتحكم في اللغة من خلال أربعة مؤشرات وهي:

- حينما يسمع يفهم بشكل جيد.
- حينما يقرأ النص يفهمه بشكل جيّد.
- حينما يتكلم بسهولة تامة.
- الكتابة تكون بسهولة تامة.

أما معيار التنقيط (Cotation) فنستعمل المفتاح:

سهل تماما: 5 سهل: 4 متوسط السهولة: 3 صعب: 2 صعب جدا: 1

المحور الثالث: " محور قياس المقاومة " من العبارة رقم 5 إلى العبارة رقم 14

تم بناء هذا المحور على أساس اعتماد تعريف المقاومة كاتجاه .

" المقاومة موقف أو اتجاه فردي أو جماعي شعوري أو غير شعوري يظهر ابتداء من طرح فكرة التغيير دون معالجة [1]، وعلى أساس فكرت لكرت للاتجاهات، حيث تم تحديد عبارات سالبة وعبارات موجبة تخص تعميم استعمال اللغة العربية في

-([1] Pemartin Daniel: Réussir le changement, Edition E.S.E, Paris 1987 P 92.

المؤسسة، وفيما يتعلق بكيفية صياغتي العبارات فتم ذلك بالاستعانة بالإطار النظـــري، مبررات المؤيدين والمعارضين لتعميم استعمال اللغة العربية الفصل الثاني .

بالإضافة إلى الدراسة الاستطلاعية التي ذكرناها آنفا.

وبالنسبة لتحديد كيفية الإجابة عن كل عبارة، فلكل منها 05 اختيارات يطلب من يجيب أن يختار واحدة من خمسة إجابات على النحو التالي:

أوافق بشدة، أوافق، غير متأكد، أعارض، أعارض بشدة، أما السلم التقـــديري فيكـــون كالتالي:

العبارات	أوافق بشدة	أوافق	غير متأكد	أعارض	أعارض بشدة
العبارات المؤيدة لمقاومة المعارضة	5	4	3	2	1
العبارات المعارضة للمقاومة	1	2	3	4	5

المحور الرابع: من العبارة 15 إلى العبارة 18

يحتوي هذا المحور على 04 عبارات بغرض قياس الفرضية الثامنة (08).

" توجد علاقة بين مقاومة تعميم استعمال اللغة العربية ومختلف التغيرات التنظيمية التي تحدث في محيط المؤسسة (عقد شراكة، الاستثمار الأجنبي...).

ولقد تم تحديد هذه العبارات بناء على الدراسة الاستطلاعية التي أجريناها على إطارات المؤسسة حول أهم العوامل التي تفسر مقاومة تعميم استعمل اللغة العربية ومنها:

- تشجيع الدولة للأجانب للاستثمار وبناء المؤسسات وشركات، ونخص بالذكر غير الناطقين باللغة العربية.
- دخول الجزائر شراكات مع العديد من المؤسسات كمثال Arcelor mitale Annaba.
- مشروع الدولة الجزائرية في خوصصة العديد من الشركات العمومية.
- إن الاقتصاد العالمي الآن يستعمل اللغة الانجليزية في كل تبادلاته وتحركاته .

المحور الخامس: من العبارة 19 إلى العبارة 24

تحتوي على 06 عبارات حددت بغرض قياس الفرضية رقم (07).

" توجد علاقة دالة إحصائيا بين مقاومة تعميم استعمال اللغة العربية ووضع اللغة العربية في المجال العلمي والتقني حسب ما يراه الإطارات "

ولقد تم تحديد العبارات بناء على الدراسة الاستطلاعية التي سبق ذكرها.

المحور السادس: من العبارة 25 إلى العبارة 44

وتحتوي على 20 عبارة.

صممت العبارات بغرض قياس مدى إجراء المؤسسة للاستراتيجيات المختلفة لمواجهته أي تغيير تنظيمي مهما كان والتي حدّدها Pemartin Daniel في كتابه Réussir le changement.

هذه الاستراتيجيات تتمثل فيما يلي:

- التكوين، الترقية، الإعلام، هيكلة التغيير كما هي مفصلة في الإطار النظري الفصل الأول .

5-8 ثبات المقياس:

إن المقياس الثابت يعطي نفس النتائج إذا قاس نفس الشيء مرات متتالية ولذا يقترب معامل ارتباط الاختيار من الواحد الصحيح.[1]

وهناك عدة رسائل إحصائية تستعمل لحساب معامل الثبات حسب السيد فؤاد الباهي والمتمثلة فيما يلي:

- طريقة إعادة الاختيار.
- طريقة التجزئة النصفية
- طريقة تحليل التباين
- طريقة الاختيارات المتكافئة

ولقد أمكن الباحث في هذه الدراسة اعتماد الطريقة الأولى والمتمثلة في إعادة الاختبار.

---

[1])- السيد فؤاد الباهي: علم النفس الإحصائي وقياس العقل البشري، ص 378.

الإجراءات العملية لحساب ثبات المقياس:

حسب ما ذكرناه في الدراسة الاستطلاعية الثانية فإننا قمنا بالتأكيد من مدى ثبات المقياس حيث تم القيام بتطبيق المقياس وفق مرحلتين، المرحلة الأولى شهر أفريل 2007 المرحلة الثانية شهر جويلية 2007.

ولقد أسفرت نتائج التطبيقين على ما يلي:

جزء المقياس	معامل الثبات
الأول من العبارة 1 إلى 4	0,90
الثاني من العبارة 5 إلى 14	0,87
الثالث من العبارة 15 على 18	0,82
الرابع من العبارة 19 إلى 24	0,89
الخامس من العبارة 25 إلى 44	0,72

جدول رقم (09) يمثل معاملات ثبات الأجزاء المكونة للمقياس

يتضح من خلال هذا الجدول أن المقياس ككل ثابت نسبيًا.

5-9 صدق المقياس:

الصدق له أهمية قصوى في بناء الاختبارات النفسية وذلك بالكشف عن محتوياتها الداخلية، ومن الإفادة من تلك الاختبارات في الاختيار المهني والتعليمي وتتلخص أهم أنواعه فيما يلي:

1- الصدق الوصفي ويشتمل على الأنواع التالية:

- الصدق الفرضي، الصدق السطحي، الصدق المنطقي

2- الصدق الإحصائي ويشمل على الأنواع التالية:

- الصدق الذاتي، الصدق التجريبي، الصدق العائلي. (1)

ونظرا لخصوصية وسيلة جمع البيانات والمتمثلة في الاستبيان الذي تم إنشاءه وفقا لطريقة منهجية تم التحدث عنها سابقا.

نرى أن انسب نوع يتعلق بصدق المقياس يتمثل في الصدق السطحي، حيث تم عرض الاستبيان على مجموعة من الأساتذة عددهم 12 أستاذ من قسم علم النفس على الاجتماع بجامعة عنابة وأجرينا تعديلات بناء على ملاحقاتهم تم إخراج الاستمارة في صورتها النهائية.

للإشارة فإن الاستمارة جرى عليها 09 تعديلات متتالية حتى خروجها في الصورة النهائية الموجودة في ملحق الرسالة.

5-10 حدود الدراسة:

نظرا لإمكانيات الباحث المحدودة بالوقت، والمال فقد اقتصرت الدراسة على ما يلي:

1- مؤسسة واحدة فقط هي مؤسسة Arcelor mitale Annaba والتي فيها كل الخصائص المتعلقة بالدراسة.

---

(1)- السيد فؤاد الباهي: المرجع السابق، ص 399.

2- اقتصرت الدراسة على اختيار إطـــارات المؤسســـة فقــط نظـــرا لطبيعـــة الموضوع الذي يتطلب عينة لها نضج فكري ومستوى ثقافي مرتفع نوعا ما.

3- أجريت هذه الدراسة بين سنة 2001 إلى 2007.

5-11 **الإحصاء المستخدم في تحليل البيانات**:

يمكن تلخيص الأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات في الجدول التالي:

الأسلوب الإحصائي	التقنيات
أساليب الوصف	S . Mo . Md .X الخطأ المعياري S_E
أساليب الارتباط	معامل برسن (R)
الاستدلال	اختيار ANOVA t

جدول رقم (10) يبين الأساليب الإحصائية المستعملة

- كما تم الاستعانة ببرنامج EXCEL لتبويب وتحليل النتائج.

الفصل السادس

عرض النتائج ومناقشتها

عرض النتائج

- 6-1 معلومات عامة حول عينة البحث:

- .6-1-1- الجنس:

	F	%
ذكور	203	% 94,85
إناث	11	% 5,14
المجموع	214	% 100

جدول رقم (11) يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس

- 6-1-2 السن:

تتراوح أعمار أفراد العينة من 27 إلى 57

ويمكن توضيح ذلك عن طريق جدول المعلومات التالي:

Int	f	P	x_i
30 – 27	62	0,289	28,5
40 - 31	127	0,593	35,5
50 – 41	14	0,069	45,5
60 – 51	11	0,091	55,5
المجموع	214		

جدول رقم (12) يمثل جدول المعلومات المدونة لمتغير السن

مقاييس النزعة المركزية والتشتت بالنسبة لمتغير السن:

X	S	Md	Mo
35,25	6,74	37	34

جدول رقم (13) يوضح نتائج مقاييس النزعة المركزية والتشتت بالنسبة لمتغير السن.

3-1-6 الخبرة في العمل:

تتراوح مدة الخبرة لدى عينة الدراسة من 1 على 32 سنة ويمكن توضيح ذلك عن طريق جدول المعلومات المبوبة

Xi	P	f	Int
2	0,49	106	3 – 1
5	0,24	52	6 – 4
8	0,12	27	9 – 7
11	0,028	6	12 – 10
14	0,0093	2	15 – 13
17	0,032	7	18 – 16
20	0,032	7	21 - 19
23	0,0140	3	24 – 22
27,5	0,0186	4	30 – 25
	/	**214**	**المجموع**

جدول رقم (14) يمثل جدول المعلومات المئوية بالنسبة لمتغير الخبرة في العمل.

مقايس النزعة المركزية والتشتت بالنسبة لمتغير الخبرة.

S	Md	Mo	X
9,35	4	2	5,14

جدول رقم (15) يمثل نتائج مقايس النزعة المركزية والتشتت بالنسبة لمتغير الخبرة.

4-1-6- **منصب العمل**:

نظرا لتعدد مناصب العمل لدى مؤسسة Arcelor mitale Annaba فإننا لــم نتمكن من حصر كل المناصب لدى عينة الدراسة لذلك حرصنا على دمج العديد مــن المناصب تحت عنوان إطارات متعددة المهام.

%	f	منصب العمل
% 11,68	25	**1- رئيس مصلحة**
% 57,94	124	**2- مهندس**
% 3,27	7	**3- مفتش**
% 0,93	2	**4- رئيس قسم**
% 2,80	6	**5- رئيس مكتب**
% 23,36	50	**6- إطارات متعددة المهام**
%100	214	**المجموع**

جدول رقم (16) يوضح توزيع أفراد العينة حسب المناصب الموجودة في المؤسسة.

6-1-5- لغة العمل:

يمكن نضيف لغة العمل لدى عينة الدراسة حسب الجدول التالي:

%	f	لغة العمل
% 10,74	23	**عربية وفرنسية**
% 72,89	156	**فرنسية**
% 16,35	35	**فرنسية وأنجليزية**
%100	214	**المجموع**

جدول رقم (17) يوضح لغة العمل لدى عينة الدراسة كما هو ملاحظ فإن أغلبية أفراد النسبة يستعملون اللغة الفرنسية في اتصالاتهم اليومية.

6-1-6**لغة التعليم الأساسية خلال مراحلي السابقة**:

يتوزع أفراد العينة حسب لغة التكوين والتعليم السابقة حسب الجدول:

%	f	لغة التعليم السابقة
% 31,77	68	**عربية خلال كل الأطوار بما فيها التكوين بالجامعة**
% 59,81	128	**عربية خلال كل الأطوار ماعدا التكوين بالجامعة باللغة الفرنسية**

فرنسية خلال كل الأطوار	18	% 8,41
المجموع	214	%100

جدول رقم (18) يوضح توزيع أفراد العينة حسب لغة التعليم والتكوين السابقين.

6-1-7المستوى التعليمي:

يتوزع أفراد عينة الدراسة حسب المستوى التعليمي وفقا للجدول التالي:

المستوى التعليمي	f	%
المستوى المتوسط	**7**	% 3,27
المستوى الثانوي	**8**	% 3,73
شهادة البكالوريا	**13**	% 6,07
تقني سامي	10	% 4,67
ليسانس	55	% 25,70
مهندس دولة	119	% 55,60
ماجستير	2	%0,93
المجموع	214	%100

جدول رقم (19) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المستوى التعليمي

6-2 درجة مقاومة الإطارات لتعميم استعمال اللغة العربية:

بناء على ما ذكرناه عن كيفية قياس مقاومة الإطارات تعميم استعمال اللغة العربية في المحور الثالث من وسيلة جمع البيانات كانت نتائج التفريغ كما يلي:

المقياس / الإحصائية	X	S	Mo	Md
مقاومة تعميم استعمال اللغة العربية	22,99	9,20	30	26

جدول رقم (20) توضح نتائج مقياس: مقاومة تعميم استعمال اللغة العربية قبل التعليق على النتيجة المسجلة وجب التذكير بالمعيار الذي يساعدنا على تقييم النتيجة، فالمقياس

يحتوي على عشرة عبارات خمسة عبارات مؤيدة والأخرى معارضة، وبعد الأخذ بعين الاعتبار طبيعة كل عبارة وكيفية تنقيطها حسب الشكل:

العبارات	أوافق بشدة	أوافق	غير متأكد	أعارض	أعارض بشدة
المعارضة	5	4	3	2	1
المؤيدة	1	2	3	4	5

وبالتالي المعيار العام للمقارنة يكون:

50	40	30	20	10
أوافق بشدة	**أوافق**	**غير متأكد**	**أعارض**	**أعارض بشدة**

بمعنى أن درجة المقاومة العالية تمثل الدرجة: 50

6-2-1- جدول التوزيع التكراري لمتغير المقاومة:

Int	f	x_i	P
13-10	40	11,5	0,186
17-14	16	15,5	0,074
21-18	18	19,5	0,084
25-22	0	23,5	0
29-26	40	27,5	0,18
33-30	78	31,5	0,36
37-34	18	35,5	0,084
41-38	1	39,5	0,0046
50-42	3	46	0,014
المجموع	**214**		**1**

جدول رقم (21) يوضح التوزيع التكراري لمتغير المقاومة.

3-6 -عرض البيانات الخاصة بنتائج الفرضيات الفرعية

1-3-6 الفرضية الفرعية الأولى:

تختلف درجة مقاومة تعميم استعمال اللغة العربية لدى الإطارات حسب اختلاف الفئات العمرية.

بعد تصنيف أفراد العينة حسب الفئات العمرية التالية:

f	Int
62	30-27
127	40-31
14	50-41
11	60-51

تم حساب المقارنة حسب كل فئة فكانت النتائج

S	x	f	Int
4,1033	12,5806	62	30-27
3,7643	28,8582	127	40-31
11,1130	29,5	14	50-41
7,5136	34,3636	11	60-51

تحليل التباين للمجموعة الأربعة

F	M.S.C	df	S.C	نوع التباين
177.63	4213.55	3	12640.68	**Inter**
	23.72	210	4983.2812	**Intra**

جدول رقم (22) يوضح نتائج تحليل التباين للمجموعات الأربعة (اختلاف درجة المقاومة بحسب الفئات العمرية)

نتائج تحليل التباين اعتمادا على مستوى الدلالة:

مستوى الدلالة 0.01α	df	F المحسوبة	F المجدولة
دالة	3 210	177.63	3.08

جدول رقم (23) يوضح نتيجة مقارنة القيمة المحسوبة لـــ F بالمجدولة وهي دالة كما تدل النتيجة بالنسبة لـــ α= 0.01

6-3-2 نتائج مقياس المقاومة بالنسبة للجنسين:

- **نتائج الفرضية الفرعية الثانية:**

بعد تصنيف أفراد العينة إلى إناث وذكور وقياس درجة المقاومة لكلا الفئتين كانت النتائج:

الجنس	F	متوسط درجة المقاومة X	الانحراف المعياري S
ذكور	203	25.1379	12.2114
إناث	11	25.4545	7.3261

جدول رقم (24) يوضح نتائج درجات المقاومة لدى الجنسين

نتائج تطبيق اختبار : t للفروق

مستوى الدلالة لاختيار الطرف الواحد	Df	قياس t المحسوبة	قيمة t المجدولة
$\alpha = 0.10$. غير دالة	212	0.08506	1.28

جدول رقم (25) يوضح نتائج اختيار t للفروق بين الذكور والإناث فيما يتعلق بمتغير المقاومة

3-3-6 * نتائج الفرضية الفرعية الثالثة:

- اختلاف المقاومة حسب اختلاف لغة التكوين السابقة:

بعد تضيق الإطارات حسب لغة التكوين السابقة والتي كانت حسب الجدول التالي:

لغة التعليم السابقة	f	x	S
عربية خلال كل الأطوار بما فيها الجامعة	68	28,7794	5,579
عربية خلال كل الأطوار ما عـــدا الجامعـــة باللغـــة الفرنسية	128	21,078	9,083
فرنسية خلال كل الأطوار	18	34,88	7,25

جدول رقم (26) يوضح توزيع أفراد العينة حسب لغة التكوين السابقة ودرجة المقاومة لدى كل فئة.

تحليل التباين للمجموعات الثلاثة

نوع التباين	S.C	df	M.S.C	F
Inter	135075,6223	2	67537,811	F:
Intra	13461,0046	211	63,7962	1058,64

جدول رقم (27) يوضح نتائج تحليل التباين للمجموعات الثلاثة

نتائج تحليل التباين اعتمادًا على مستوى الدلالة

مستوى الدلالة $\alpha = 0.01$	df	F المحسوبة	F المجدولة
دال	2 211	1058,64	4,6

جدول رقم (28) يوضح نتائج تحليل التباين للمجموعات الثلاثـــة اعتمـــادًا علـــى مستوى الدلالة وهي كما يلاحظ دالة بالنسبة لــ $\alpha = 0,01$

4-3-6 نتائج الفرضية الفرعية الرابعة:

- اختلاف درجة المقاومة حسب اختلاف المستوى التعليمي

بعد تضيق الإطارات حسب مستوياتهم التعليمية

المستوى التعليمي	f	متوسط المقاومة X	S
المستوى المتوسط	7	33,57	7,161
المستوى الثانوي	8	32,750	9,691
شهادة البكالوريا	13	29,538	8,33
تقني سامي	10	30,2	2,20
لسانس	55	28,109	4,2105
مهندس دولة	119	20,5714	9,0165
ماجستير	2	29	1,41
المجموع	**214**		

جدول رقم (29) يوضح توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي ودرجة المقاومـــة لدى كل فئة.

تحليل التباين للمجموعات السبعة (07)

نوع التباين	S.C	df	M.S.C	F
Inter	4368,662	6	728,110	12,1615
Intra	12395,04	207	59,87	

جدول رقم (30) يوضح نتيجة تحليل التباين والنسبة F.

نتائج تحليل التباين اعتمادًا على مستوى الدلالة:

مستوى الدلالة $\alpha = 0.01$	df	F المحسوبة	F المجدولة
دالة	6 207	12,1615	2,8

جدول رقم (31) يوضح نتيجة تحليل التباين اعتمادًا على مستوى الدلالة والنتيجة تبين الدلالة الإحصائية للفروق الموجودة بين المجموعات السبعة.

6-3-5 نتائج الفرضية الفرعية الخامسة:

- اختلاف درجة المقاومة حسب اختلاف سنوات الخبرة لدى الإطارات.

بعد تصنيف الإطارات إلى فئات حسب سنوات الخبرة وقياس درجة المقاومة لــدى كل فئة كانت النتائج:

Int	f	متوسط المقاومةX	S
3 – 1	106	19,6981	8,6862
6 – 4	52	28,7692	4,54
9 – 7	27	29,40	1,36
12 – 10	6	26,83	6,08
15 – 13	2	32	2,82
18 – 16	7	33	10,78
21 – 19	7	30,42	11,37
24 – 22	3	32	3,46
30 – 25	4	34,75	9,5
المجموع	**214**		

جدول رقم (32) يوضح توزيع أفراد العينة حسب سنوات الخبرة إضافة إلى متوســط درجة المقاومة لدى كل فئة.

تحليل التباين للمجموعات التسعة (09)

F	M.S.C	df	S.C	نوع التباين
12,53	690,12	8	5521,00371	**Inter**
	55,034	205	11281,9784	**Intra**

جدول رقم (33) يوضح نتيجة تحليل التباين والنسبة F .

نتائج تحليل التباين اعتمادًا على مستوى الدلالة:

F المجدولة	F المحسوبة	df	مستوى الدلالة $\alpha = 0.01$
2,51	12,53	8 205	**دالة**

جدول رقم (34) يوضح نتيجة تحليل التباين اعتمادًا على مستوى الدلالة والنتيجة بـــين الدلالة الإحصائية للفروق بين المجموعات التسعة (09).

6-3-6 -النتائج المتعلقة بدراسة:

العلاقة بين مقاومة تعميم استعمال اللغة العربية ومستوى الإطارات في اللغة العربية

مستوى الإطارات في اللغة العربية:

بعد تطبيق الاختيار الأول الموجود في المحور الأول من الاستمارة مكن الوصول على النتائج التالية:

Md	Mo	S	X
19	20	3,71	17,42

جدول رقم (35) يوضح نتائج تطبيق الاختيار الأول المتمثـــل فـــي قيـــاس مســـتوى الإطارات في اللغة العربية اعتمادًا على أربعة مؤشرات.

للتعليق على النتيجة وجب التذكير بمعيار الحكم على النتيجة بالمقياس يحتوي على 04 بنود وكل مفحوص يجيب عن 04 بنود وله 05 اختيارات وهي:

سهل تمام	سهل	متوسط	صعب	صعب جدا
5	4	3	2	1

بالتالي فالمعيار العام للمقياس يكون:

سهل تمام	سهل	متوسط	صعب	صعب جدا
20	16	12	8	4

وبالتالي فالتحكم الجيد في اللغة العربية لتقرب من 20 والعكس يؤول إلى 04، ومنـــه بناء على النتيجة المسجلة .

يمكن القول أن عينة الدراسة تتحكم إلى حد ما في اللغة العربية

- نتيجة تطبيق معامل برسن (R) المحدد لمدى قوة العلاقة بين: مســتوى تحكــم الإطارات في اللغة العربية ومقاومتهم لها.

المتغيرين	R
العلاقة بين: مقاومة تعميم استعمال اللغة العربية ومستوى الإطارات في اللغة العربية	0,378

جدول رقم (36) يمثل نتيجة تطبيق معامل برسن بين المتغيرين المذكورين أعلاه.

النتيجة المسجلة (0,378) هي علاقة عكسية تحت المتوسط بمعنى أنـــه كلمـــا زادت المقاومة قل التحكم في اللغة العربية.

- **الدلالة الإحصائية لمعامل الارتباط برسن (R).**

عندما يجري الباحث دراسة تتطلب استخدام معامل برسن في تحليل البيانـــات، فإنه بالطبع يعتمد على عينة عشوائية منتقاه من مجتمع معين، غير أن الباحث عادة ما

يود التحقق من أن القيمة الناتجة تختلف عن الصفر اختلافا دالا وللتحقق من ذلك فـــإن الباحث يعتمد على ما يلي[1]:

النسبة الثانية $t = \frac{R}{SE}$

الخط المعياري $^{S}E = \sqrt{\frac{1-R^2}{n-2}}$

وبناء على ذلك يمكن تحديد الدلالة الإحصائية لمعامـــل الارتبـــاط وفقـــا للنتـــائج المسجلة:

مستوى α 0,005	القيمة الحرجة لـــ t المقابلة لـــ ∞.	النسبة التائية t	الخطأ المعياري SE	معامل برسن R
دلة	3,291	5,952	0,0635	0,378

جدول رقم (37) يمثل نتائج دراسة الدلالة الإحصائية لمعامل برسن.

6-3-7- النتائج المتعلقة بدراسة العلاقة بين مقاومة تعمـــيم اللغـــة العربيـــة، ووضع اللغة العربية في المجال العلمي والتقني حسب ما يراه الإطارات:

- وضع اللغة العربية في المجال التقني والعلمي حسب ما يراه الإطارات:

بعد تطبيق الاختيار الموجود في الاستمارة والخاص بهذا المحور في البنود (من 9 إلى 24) أمكن الحصول على النتائج التالية:

Md	Mo	S	X
18	18	5,33	18,004

جدول رقم (38) يوضح نتائج تطبيق المحور الخاص من الاستمارة

[1])- صلاح الدين محمود علام: الأساليب الإحصائية الاستدلالية في تحليل البيانات البحوث النفسية التربوية والاجتماعية، دار الفكر العربي، مصر 2005، ص: 152.

إن النتيجة المسجلة تمثل الاتجاه العام للأفراد حول الموضوع المطروحة وهــو وضع اللغة العربية في المجال العلمي والتقني، وهو موقف يمكن اعتباره محايــدا، وهذا بناء على معيار الحكم الذي يمكن توضيحه كما يلي:

كل مفحوص يجيب عن 06 بنود و له خمسة اختيارات و هي:

	موافق تماما	موافق	غير متأكد	معارض	معارض تماما
العبارة السالبة	5	4	3	2	1
العبارة الموجبة	1	2	3	4	5

و بالتالي فالمعيار العام للمقياس يكون:

موافق تماما	موافق	غير متأكد	معارض	معارض تماما
30	24	18	12	6

إن الحكم السلبي تجاه اللغة العربية في المجال التقني و العلمي يقترب من 30 نتيجة

نتيجة تطبيق معامل برسن (R) المحدد لمدى قوة العلاقة بين المقاومة ووضع اللغة العربية في المجال العلمي حسب ما يراه الإطارات:

المتغيريــن	R
العلاقة بين مقاومة الإطارات لتعميم استعمال اللغة العربية ووضع اللغة العربية في المجال العلمي حسب ما يراه الإطارات	0.283

جدول رقم (39) تمثل نتيجة معامل برسن بين المتغيرين(مقاومة تعميم استعمال اللغة العربية ووضع اللغة العربية في المجال العلمي و التقني)

- **<u>الدلالة الإحصائية لمعامل الارتباط برسن (R)</u>**

معامل برسن R	الخط المعياري SE	النسبة الثانية	القيمة الحرجة للنسبة التائية	مستوى α . الدال 0.005
0.283	0.0658	4.3009	2.576	دالة

جدول رقم (40) تمثيل نتائج دراسة الدلالة الإحصائية لمعامل برسن للعلاقة على مقاومة تعميم استعمال اللغة العربية ووضع اللغة العربية في المجال العلمي والتقني حسب ما يراه الإطارات.

6-3-8 - النتائج المتعلقة بدراسة العلاقة بين المقاومة، ومختلف التغيرات التنظيمية التي تحدث في محيط المؤسسة (عقد الشراكة، خوصصة المؤسسة، التحضير لانضمام الجزائر إلى المنظمة العالمية للتجارة....)

بعد تطبيق المقياس الموجود في الاستمارة الخاص بالمحورالرابع : البنود (من 15 إلى 18) أمكن الحصول على النتائج التالية:

X	S	Mo	Md
19.019	2.74	20	20

جدول رقم (41) يوضح نتائج تطبيق المحور الرابع من الاستمارة

إن النتيجة المسجلة تمثل الاتجاه العام للأفراد حول الموضوع المطروح أعلاه وهو اتجاه سلبي بمعنى أن الإطارات يرون أن التغيرات التنظيمية التي تحيط بالمؤسسة من شأنها أن تؤثر على وضع اللغة العربية، أما معيار الحكم هذا فيمكن توضيحه كما يلي:

كل مفحوص يجيب عن (04 بنود) وله خمس اختيارات وهي:

	موافق تماما	موافق	غير متأكد	معارض	معارض تماما
العبارة السالبة	5	4	3	2	1
العبارة الموجبة	1	2	3	4	5

وبالتالي فالمعيار العام للمقياس يكون:

موافق تماما	موافق	غير متأكد	معارض	معارض تماما
20	16	12	8	4

أنالتجاه السلبي لوضع اللغة العربية تجاه مختلف التغيرات التنظيمية المحيطة بالمؤسسة يقترب من 20 والإيجاب يقترب من 4

نتيجة تطبيق معامل برسن المحدد لمدى قوة العلاقة بين مقاومة تعميم اللغة العربية، ومختلف التغيرات التنظيمية التي تحدث في محيط المؤسسة:

المتغيريـــن	R
العلاقة بين المقاومة، ومختلف التغيرات التنظيمية التي تحدث في محيط المؤسسة	0.01734

جدول رقم (42) يوضح نتيجة معامل برسن بين المتغيرين المذكورين أعلاه

<u>الدلالة الإحصائية لمعامل برسن</u>:

معامل برسن R	الخط المعياري SE	النسبة التائية E	القيمة الحرجة للنسبة t المقابلة لـــ∞	مستوى الدلالة $\alpha = 0,20$
0.01734	0.99969	0.01700	1.282	غير دالة

جدول رقم (43) تمثيل نتائج دراسة الدلالة الإحصائية لمعامل برسن.

4-6 * النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية و الفرضيات الفرعية المتعلقة لها

نستعرض فيما يلي إلى عرض النتائج المتعلقة بمدى استخدام المؤسسة محل الدراسة (Arcelor mital) لأساليب التكييف مع كل التغيرات التنظيمية التي تحدث أو قد تحدث اعتمادا على ما ذكره (Permatin Daniel 1987)

حيث تم تحديد 20 بند (من العبارة 25 إلى العبارة 44) كل مفحوص يجيب عن أي عبارة ، من العبارات المذكورة (من 25 إلى 44) له خمسة خيارات (دوما، غالبا، في بعض الأحيان، نادر، أبدا)

وفيما يلي النتائج المسجلة في هذا المحور:

الأساليب المساعدة على التكيف	عدد البنود	مدى درجات المقياس	المتوسط X	الانحراف S	Md	Mo
التكوين	5	25-5	6.154	2.050	5	5
الإعلام	5	25-5	6.40	2.12	5	5
الترقية	5	25-5	6.66	2.31	6	5
هيكلة التغيير	5	25-5	5.92	1.54	5	5

جدول رقم (44) يوضح نتائج الفرضية الثانية والفرضيات الفرعية المتعلقة بها.

المناقشـــــــــــــــــــة:

بعد عرض النتائج المتوصل إليها، سنحاول مناقشة كل النتائج المتحصل عليها في هذا الفصل من الرسالة:

أولا: ما تعليق الخصائص العامة لأفراد العينة:

- الجنس: تدل نتائج الدراسة أن نسبة الذكور (94,85 %) أكبر بكثير من نسبة الإناث (5.14%) وهذا يمكن تفسيره بطبيعة نشاط المؤسسة الذي يتطلب عمل رجولي أكثر منه نسائي. وكما هو معروف فإن قطاع الخدمات بشكل عام (الصحة، التعليم...) هو من نجد فيه أكبر نسبة من النساء مقارنة بالذكور.

- **السن والخبرة:**

من خلال النتائج المسجلة لهذين المتغيرين واعتمادا على مقايس النزعة المركزية.

المتغير	X	Md	Mo
السن	35.25	37	34
الخبرة	5.14	04	42

كما هو معلوم إحصائيا فإن تقارب مقاييس النزعة يعني أن كلا المتغيرين يقتربان من التوزيع الطبيعي، بمعنى أن أغلبية لأفراد تتمركز في الوسط (القرب من

المتوسط الحسابي) لقد حاولنا تفسير هذا الأمر من خلال الاتصال بمصلحة الموارد البشرية وكان تفسيرهم أن عقد الشراكة التي باشرتها المؤسسة فرضت عليها إجراء العديد من التغيرات أهمها القيام بتسريح عدد كبير من الإطارات وخاصة القديمة، كما قامت المؤسسة بتسهيل عملية التقاعد المسبق، وفي المقابل عملت على توظيف إطارات يسهل عملية تكوينها وإعادة تأهيلها من جديد.

منصب العمل:

فيما يتعلق بمنصب العمل، فتدل النتائج على أن أكبر نتيجة مسجلة هي ما تعلق بمنصب العمل: المهندس يتكرر بمقدار 124 وهو ما يمثل نسبة 57.94% وهي أكبر نسبة مسجلة وهو ما يعطي دلالة على الطابع العملي والبراغماتي الذي أضفته المؤسسة على عملية التوظيف .

لغة العمل:

يسجل على النتائج المتحصل عليها أن عينة الدراسة تستعمل بشكل كبير اللغة الفرنسية في كل ما يتعلق بعملها وهذا ربما يعود لعدة عوامل نذكر منها:

1- دخول الشريك الأجنبي (من الهند)، حتى وإن كان تعامله بالدرجة الأولى بالأنجليزية، إلا أن الفرنسية أقرب إليه من العربية.

2- العديد من الإطارات وخاصة المهندسين، تم تكوينهم باللغة الفرنسية في الجامعات.

3- هناك أسباب تاريخية مرتبطة بتكوين الإطارات القديمة فجلهم تم تكوينهم بالفرنسية خلال كل المراحل التعليمية، هذه الفيئة بالذات مازالت تسيطر على سلطة القرارات في العديد من المؤسسات ومنها مؤسسة (Arcolor Mittale).

- **لغة التعليم الأساسية خلال المراحل التعليمية السابقة:**

تشير النتيجة المسجلة أن أكبر نسبة والمقدرة بـــ 59.81% تمثل الصنف الذي تلقى تعليمه كاملا باللغة العربية. ماعدا مرحلة الجامعة فكانت باللغة الفرنسية، تليها نسبة 31.77% والتي تمثل الصنف الذي تلقة تعليمه باللغة العربية كاملا، وأخيرا نجد النسبة 8.41% وهي النسبة التي تمثل صنف الفئة التي تلقت تعليما كاملا باللغة الفرنسية.

إن أهم ما يمكن الخروج به من خلال هذه النتائج مايلي:

1- تظهر النتائج أن أغلبية الإطارات (59.81% و81.77%) تلقوا تعليما سابقا (خاصة ماقبل الجامعة) باللغة العربية ومعنى ذلك أنهم من حيث المبدأ لا يجدون أي صعوبة فيها

2- تمثل النسبة (8.41%) إطارات قديمة حسب المعطيات التي أمامنا وهي إطارات ليست جامعية، وإنما وصلت إلى مستوى الإطارات عن طريق الخبرة والتكوين.

3- من خلال ما أشرنا إليه في النقطة الأولى والثانية، يبدوا أن الطابع الغالب من صنف الإطارات بالمؤسسة هم من الجامعين المتحكمين في اللغة العربية، وهذا ما هو واضح في الخاصية المتعلقة بالمستوى التعليمي: حيث يسجل أن اكبر نسبة هي من مهندسي دولة (55.60%) تليها حاملي اللسانس نسبة (25.70%). كما يلاحظ أن فئة الدراسات ما بعد التدرج الجامعي قليلة جدا حيث تقدر بـــ (0.93%)، يفسر هذا بكون هذا الصنف يغلب عليه الطابع الأكاديمي عادة نجده في الجامعة ضمن هيئة التدريس، أما المؤسسة محل الدراسة، فيغلب عليها الطابع العملي الإجرائي.

وهذا ما يفسر وجود أكبر نسبة من المهندسين (55.60%)

<u>مناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى وفروعها</u>:

نذكر بداية أننا حاولنا من خلال هذه الدراسة معرفة درجة المقاومة وكذا العوامل والأسباب التي تفسرها، وعلى أساس أن معرفة الأسباب أمر صعب التحقيق لأن الأمر يتطلب منهجا تجريبيا بحتا، وهو أمر غير متاح في مثل موضوعنا هذا.

لذا عملنا على تقديم تفسير يعتمد الأسلوب الكمي في التحليل يقر بوجود العامل المفترض والمفسر للمقاومة، مع إمكانية وجود عوامل أخرى خارج عن إطار تحكم الباحث وهذا من شأنه أن يحقق لنا نوع من الموضوعية في تفسير النتائج.

مقاومة الإطارات للغة العربية:

وجب الإشارة هنا أننا تبنينا المقاومة هنا كاتجاه وهذا ما أشرنا إليه في الإطار النظري حيث ذكرنا بناء على تعريف Daniel Pemartin أن المقاومة موقف أو اتجاه فردي أو جماعي، شعوري أو غير شعوري.

- تشير نتائج مقاييس النزعة المركزية المتحصل عليها مايلي:

- بالنسبة للمتوسط العام: 22.99 معناه أن درجة مقاومة الإطارات لتعميم استعمال اللغة العربية تحت (30 المتوسط) وقريبة من(الموافقة (20) إلا أنها في الغالب تميل إلى الحياد، والدليل أن درجة المنوال Mo تقدر بـــ 30

وهي الدرجة التي تمثل في المقياس: الحياد (لست أدري).

يمكن تفسير هذه النتيجة بما يلي:

1- من خلال ما ذكرناه في خصائص العينة (خاصة لغة التعليم الأساسية السابقة، إضافة إلى المستوى التعليمي...)، حيث رأينا أن أغلبية الأفراد تلقوا تعليما باللغة العربية خلال المراحل السابقة خاصة قبل الجامعة الامر الذي يشكل:

أ- إما حالة من التردّد في الموقف بين لغة تعلموا بها سابقا وتلقوا مبادئ اولية في الحياة ويتحكمون فيها وهي اللغة العربية. وبين لغة يسترزقون بها ويرتقون، يرونها مسيطرة في مناحي عدة من الحياة.

ب- إما حالة من الاستعداد لكلا اللغتين، فإن كان الأمر يقتضي تعميم اللغة العربية فهم مستعدون على أساس أنهم يتحكمون فيها، وإن كان الأمر يقتضي لغة أخرى غير العربية فهم أيضا مستعدون للتكيف مجددا مع أي لغة حتى وإن كانوا تعلموا سابقا العربية

ج- يمكن تفسير النتيجة أيضانظرا للغموض الذي يكتنف مسألة تعميم استعمال اللغة العربية، هل المسألة مبنية على أسس علمية، أما هي قرارات فوقية وهذا النوع من التغيير كما تؤكد مفاهيم علم النفس العمل والتنظيم يغلب عليه طابع التصنع في التنفيذ، مما يفقده الفعاليةمع مرور الزمن، يضاف إلى هذا غياب المشاركة والمناقشة الجماعية لهذا التغيير، والمعروف أن المناقشة الجماعية كما تؤكد تجارب كوش وفرانش أو تجارب كيرت لفين، تعتبر من أهم وأنجه الوسائل لتحقيق التغيير وتجاوز المقارمة.

خلاصة القول أن نتيجة الفرضية الأولى تؤكد وجود مقاومة لكنها تميل إلى الحياد بناء على ما ذكرناه آنفا . و تجدر الإشارة أن الانحراف المعياري لدرجة المقاومة عند العينة يقدر بـــ 9.20 وهذا يدل على مسألة تعميم استعمال اللغة العربية محل خلاف كبير ونتائجها لا تتوزع طبيعيا وهذا ما أكدته أيضا مقاييس النزعة المركزية المتباعدة (Md , Mo , X).

<u>الفرضية الفرعية الأولى</u>:

تدل النتائج بأنه كلما تقدم أفراد العينة في السن كلما زادت درجات المقاومة حيث يقدر الفرق بين الفئة الأولى (27-30) والفئة الثانية(31-40) بـــ 16.27، والفرق بين الفئة الثانية (31-40) والفئة الثالثة (41-50) يقدر بـــ 65.

أما الفرق بين الفئة الرابعة (51-60) والثالثة يقدر بـــ 4.86 كما أن النتيجة العامة لتحليل التباين بين المجموعات الأربعة تدل على أن هناك دلالة إحصائية لهذا الاختلاف بين المجموعات بدرجة ثقه تقدر بـــ 99% يمكن تفسير هذه النتائج بما يلي:

1- الإطارات ذو السن الكبيرة، منهم من الإطارات القديمة جدا غير الجامعية والتي لم تتلقى تعلمها باللغة العربية محصورة في الفئة (51-60) فمن الطبيعي أن تبدي مقاومة لتعمم استعمال اللغة العربية.

يوجد تفسيرا آخر لهذه النتيجة كون الإطار كبير السن حتى وإن تلقوا تعليما سابقا باللغة العربية يكون قد تكيف مع محيط المؤسسة فالإطار المبتدئ من الفئة (27-30) مثلا خاصة الذي تلقة تعليمه وتكوينه باللغة العربية نجده من الطبيعي أنه لا يبدي موقفا مقاوما لتعميم استعمال اللغة العربية في البداية، لكن مع مرور الوقت وتحسن مستواه في اللغة الأجنبية. قد يتغير موقفه تدريجيا، فالمحيط يلعب دورا

كبير في تكيف الفرد من لغة إلى لغة أخرى حسب ما تأكده العديد من الدراسات اللغوية.

<u>الفرضية الفرعية الثانية</u>:

تشير النتائج المسجلة بأنه لا توجد فروقات دالة بين الذكور والإناث فيما يتعلق بمقاومة تعميم استعمال اللغة العربية، حيث أن درجة المقاومة لكلا الفئتين تكاد تكون مقتربة (25.13 بالنسبة للذكور 25.45 بالنسبة للإناث، والإناث أكثر انسجاما في الموقف تجاه تعميم استعمال اللغة العربية مقارنة بالذكور، حيث أن الانحراف المعياري لدى الإناث بقدر بـــ 7.32، أما عند الذكور فهو 12.21 وكما هو معلوم كلما كان الانحراف المعياري قليل كلما دل على انسجام درجات التوزيع والعكس.

إن ما تؤكده العديد من الدراسات اللغوية أن الإناث أكثر تحكما في اللغة مقارنة بالذكور، بمعنى الإناث لهم قدرة الاكتساب اللغوية والتكيف مع العديد من السجلات اللغوية مقارنة بالذكور.

أما ما تعلق بهذه النتيجة فقد تعود لكون عدد الإناث أقل بكثير من الذكور حيث تقدر نسبتهم (5.24) من حجم العينة، وهنا يبرز عامل الخضوع للأغلبية وتأثير العينة كبيرة الحجم على الصغيرة. كما أن للمرأة دوافع ذاتية، حيث تريدان تتكيف مع التغيير وتخضع للأمر الواقع حتى تفرض نفسها وتضمن البقاء هروبا من سلطة البيت، إضافة لكون المرأة من طبعها تتجنب الصراع والمواقف الحرجة، فهي لا

تريد أن تخرج عن المألوف حفاظا على مكانتها حتى وإن كان لها موقف بالإيجاب أو السلب بالخصوص في ميدان يغلب عليه الجنس الرجولي.

خلاصة القول أن الفرضية الفرعية الثانية لم تتحقق بناء على ما قد مناه من تفسير.

الفرضية الفرعية الثالثة:

تشير النتائج المسجلة أن درجة المقارمة تختلف حسب اختلاف لغة التعليم والتكوين السابقين وهذا الإختلاف له دلالة إحصائية بدرجة ثقة تقدر ب (99%) أي مستوى الدلالة (α =0.01).

فالملاحظ في الجدول رقم (26) أن درجة المقاومة كانت أكبر من الفئة الأخيرة التي تلقت تعلمها كاملا باللغة الفرنسية، وهذا أمر طبيعي فالذي تلقى تعليمه باللغة الفرنسية وباشر العمل بها يريد دائما المحافظة على هذه السيرورة ويقاوم بالتالي كل ما يهددها، إذن فلغة التعليم بالفرنسية تلعب دورا في تعزيز الموقف المقاوم لتعميم استعمال اللغة العربية.

لكن ما يثير الانتباه هنا في هذه النتائج أن فئة الإطارات التي تلقت تعليما كاملا بالعربية بما فيها الجامعة تميل إلى الحياد (28.77) أما الفئة الأخرى التي تلقت تعليما قبل الجامعة بالعربية والتعليم الجامعي بالفرنسية فتميل نتيجتها إلى الموافقة على تعميم استعمال اللغة العربية (21.07) وقد يفسر هذا الأمر

كون الفئة التي تلقت تعليما كاملا بالعربية، تأكدت ميدانيا أن لغة الترقية والعمل والمستقبل هي الفرنسية وبالتالي فهي تعمل جاهدة من أجل التكيف مع الواقع المعاش.

خلاصة القول أن النسق التربوي والتكويني للإطار يعتبر عاملاهاما في تحديد درجة مقاومة تعميم استعمال اللغة العربية، فالفرضية الجزئية الثالثة تحققت.

الفرضية الفرعية الرابعة:

تدل النتائج المسجلة هنا، على اختلاف درجة المقاومة بحسب اختلاف المستوى التعليمي، هذا إلا خلاف له دلالة إحصائية بدرجة ثقة تقدر بـــ 99% أي مستوى دلالة ($\alpha = 0.01$).

إن ما يمكن تسجيله أيضا على الجدول رقم (29)، بأنه كلما زاد المستوى التعليمي قلة المقاومة (ماعدا مستوى الماجستير) الذي يقترب من الحياد (29)، حيث سجل أكبر درجة للمقاومة (33.97) عند المستوى التعليمي "لمتوسط " ثم بدأت الدرجة في التناقص إلى حد: 20.97 عند المستوى التعليمي " مهندس دولة " وهي الدرجة التي تمثل الاتجاه الموجب نحوتعميم استعمال اللغة العربية هذه النتائج من شأنها تعزيز مكانة اللغة العربية كون الإطارات ذوي الرتب العالية هي الفئة الغالبة، ولكونها أيضا (الإطارات) تلقت تعليما سابقا باللغة العربية.

الخلاصة هنا أن المستوى التعليمي هنا يعمل لصالح تعميم اللغة العربية، والفرضية الفرعية الرابعة قد تحققت.

الفرضية الفرعية الخامسة:

إن النتائج المسجلة تشير لوجود اختلاف دال حسب اختلاف سنوات الخبرة بدرجة ثقة 99% أي مستوى (الدلالة $\alpha = 0.01$)، فالملاحظ في الجدول رقم (32) أنه كما زادت سنوات الخبرة كلما زادت درجة المقاومة لدى الأفراد.

إن أدنى درجة من المقاومة والمقدرة بـــ 19.69 تقابلها فئة سنوات الخبرة من (1-3) ثم تتزايد درجة المقاومة حسب الفئات إلى غاية متوسط المقاومة(34.75) تقابلها فئة سنوات الخبرة (25-30).

تفسير ذلك يعود لكون الخبرة تعمل على تكييف الفرد مع محيط المؤسسة، إضافة إلى هذا فهي تساعده على اكتساب العدد من المهارات والمعارف ويصبح بذلك خبير ذو دراية واسعة بميدانه، وبالتالي فالفرد هنا يبني مواقفه تجاه أي تغيير انطلاقا من معارفه ومهاراته وما يصلح للمؤسسة وما لا يصلح من وجهة نظره، إضافة إلى هذا أيضا فالخبرة تصنع نوع من الألفة ورفض التغيير وبالتالي فالفرد هنا يرفض أي تغيير من شأنه أن يهدد هذه الألفة.

الفرضية الفرعية السادسة:

تشير النتيجة المسجلة هنا، وجود علاقة دالة إحصائيا بين مقاومة تعميم استعمال اللغة العربية ومستوى التحكم في اللغة بدرجة ثقة تقدر بـــ (99.99%) أي بمستوى دلالة ($\alpha = 0.001$). بمعنى أن الإطار كلما تحكم في اللغة العربية كلما قلت مقاومته، وتزيد مقاومته كلما لم يتحكم فيها، إن هذه النتيجة تبدو منطقية جدا. ذلك أن مفاهيم علم النفس العمل تؤكد أن الأفراد يقاومون التغيير نظرا لجهلهم مضمونه وفقدانهم المعلومات عنه وهذا ما ذكر محمد عدنان النجار في كتاب إدارة الأفراد [1] .

إن هذه النتيجة قد تكون لها علاقة بالتفسير المقدم سابقا (علاقة المقاومة بالسن) فالإطارات الكبيرة السن والتي تلقت تعليما بغير العربية، تجد صعوبة كبيرة مما لا شك فيه في تعلم العربية الأمر الذي يؤدي إلى مقاومتها.

إن عدم التحكم في اللغة العربية الذي جعل بعض الإطارات تقاومها قد يرجع وبدرجة ما، إلى اللغة العربية في حدّ ذاتها، فلا أحد منا ينكر الصعوبات التي تواجه من يريد أن يتعلمها وهذا ما أشرنا إليه في الإطار النظري.

إن هذه الصعوبة ستؤدي حتما إلى نقص الجاذبية نحوها وبالتالي العزوف عنها ومقاومتها، وهذا ما أكدته بعض الدراسات الميدانية منها دراسة مبرود محمد سنة

---

[1])- محمد عدنان النجار: مصدر سابق

1983[1] حول الأسباب التي جعلت الموظفين في المؤسسات الجزائرية يختلفون في مواقفهم حول مسألة تعميم استعمال اللغة العربية، تجدر الإشارة أن مستوى تحكم أفراد العينة في اللغة العربية بشكل عام يقدر بـــ 17.42 وهو مستوى مقبول جدا يقترب من التحكم التام، تعود هذه النتيجة بكون أغلبية الإطارات تلقت تعليما سابقا بالعربية والخلاصة هنا عقب هذا التفسير أن الفرضية الجزئية السادسة قد تحققت بمعنى:

توجد علاقة بين مستوى تحكم الإطارات في اللغة العربية ودرجة مقاومتهم لتعميم استعمالها.

<u>الفرضية الفرعية السابعة</u>:

لقد دلت نتائج الفرضية الفرعية السابعة على وجود علاقة دالة احصائيا بين مقاومة استعمال اللغة العربية.

ووضع اللغة العربية في المجال التقني و العلمي حسب ما يراه الإطارات وذلك بدرجة ثقة 99.99% أي مستوى الدلالة (α = 0.001)

بمعنى أن المقاومة التي يبديها الإطارات تجاه اللغة العربية تعود حسب اعتقاداتهم إلى ضعفها في المجال العلمي والتكنولوجيا.

لقد حاولنا بعد حصولنا على هذه النتيجة معرفة ما إذا كان لموقف الإطارات هذا مبني على معلومات وافية ودقيقة حول مكانة اللغة العربية في المجال العلمي .

[1])- مبرود محمد: تأثير المرسوم رقم 68 – المؤرخ في 1968/04/26، الأمر رقم 68-92 المؤرخ في 1968/04/26 القاضي بإجبارية معرفة اللغة العربية على الموظفين، مذكرة لنيل شهادة الدراسات التطبيقية، جامعة الجزائر، دراسته منشورة 1983.

أو أن موقفهم يرجع إلى حكم مسبق وانطباع ذاتي بالدرجة الأولى. لقد مكنتنا مطالعتنا المتعددة في هذا المجال من الوقوف على كثير من الحقائق التي تؤكد هذا الأمر، فالأرقام الواردة في تقرير التنمية العربية لعام 2002 ....[1] تظهر تأخر اللغة العربية في العديد من المجالات، فعلى سبيل المثال لم يصل توظيف اللغة العربية في مجال البحث العلمي إلى 1% من الدخل القومي كما أن الدول العربية تأتي في ذيل القائمة العالمية في مجال عدد مواقع الانترنات أو في عدد المواقع باللغة العربية التي تنتج معلومات صالحة للتعميم على شبكات الأنترنت العالمية لتصبح مصادر موثوقا بها لنشر المعلومات .

أما مستخدمي الأنترنات من العرب فهي 0.5% من مستخدميها على المستوى الكوني، علما أن العرب يمتثلون أكثر من 5% من سكان العالم.

وفي مجال البحوث العلمية المنشورة باللغة العربية تشير الإحصائيات في الوطن العربي أنها لا تتعدى 15 ألف بحث.

وهو ما يمثل 10% من معدلات إنتاج الدول المتقدمة [2] وعموما يبلغ الإنتاج العلمي العربي الآن 72% من إنتاج إسرائيل.

وفي ميدان الكوادر والإطارات العلمية، فتشير بيانات اليونسكو إلى أن مؤشر عدد العلماء والمهندسين المشتغلين في البحث العلمي لكل مليون نسمة قد ارتفع في

---

[1])- تقرير التنمية العربية لعام 2002 صادر عن منظمة التنمية " جامعة الدولة العربية القاهرة)

[2])- واقع البحث العلمي في الوطن العربي، وقائع ندوة نتائج البحوث لتنمية المجتمع العربي، مكتب التربية العربي الرياض، 1990، ص88.

الوطن العربي من 124 عالما ومهندسا عام 1970 إلى 363 شخصا عام 1990 وهذا الرقم مازال متخلفا مقارنة بالدول الأخرى المتطورة.[1]

الفرضية الفرعية الثامنة:

أسفرت نتائج الدراسة هنا على عدم وجود علاقة هي مقاومة الإطارات لتعميم استعمال اللغة العربية، ومختلف التغيرات التنظيمية التي تحدث في محيط المؤسسة (عقد الشراكة والخوصصة،...) حسب ما يراه الإطارات.

إن المعنى المراد قوله هنا أن مقاومة اللغة العربية، لا علاقة له بالتغيرات المختلفة التي تحدث في محيط المؤسسة.

في اعتقادنا أن تفسير هذا الأمر، حسب قراءتنا للواقع ومن خلال مقابلات العديد من الإطارات لتفسير هذه النتيجة يمكن حصرها في ما يلي:

1- إن التغيرات العديدة التي تحدث في العالم لم تؤثر على العديد من اللغات، بل بالعكس أدت إلى تطورها ورقيها كاللغة اليبانية، الفارسية، العبرية...) وأكبر دليل المنتوج العلمي الصادر لهذه اللغات وخاصة العبرية.

2- إن المجتمعات التي تبنت لغات غير أصيلة عندها لم تساهم أبدا في تطورها بل بقيت على حالها من تخلف وتقهقر وتخص بالذكر المجتمعات الأفريقية، مالي، النيجر...الخ.

---

[1])- طه النعيمي: البحث العلمي والتنمية المستدامة في الوطن العربي، مجلة أبحاث البيئية والتنمية المستدامة، المجلد الأول العدد صفر 1997، ص 12.

3- إن اللغة العربية لا تحمل بذور فشلها في ذاتها إنما في القائمين عليها، بل العكس لها من الخصائص ما يجعلها تواكب كل التطورات العالمية الحاصلة حسب ما يؤكده عبد الصبور شاهين في كتابة اللغة العربية لغة العلم والتقنية

مناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية:

المؤسسة – محل الدراسة - لم تعمل على إعداد استراتيجيات لتكييف إطاراتها مع التغيرات التنظيمية والمتمثلة في تعميم استعمال اللغة العربية.

نشير في بداية مناقشتها لهذه النتيجة بأنه تم الاعتماد على الفكرة المقدمة من طرف Daniel Pemartin حول تكيف الأفراد مع أي تغيير، حيث يذكر كما أشرنا في الإطار النظري انه بحكم أن التغيير عملية دائمة في حياة التنظيمات قد تحدث في أي فترة من الفترات ولذا قدم العناصر الأربعة 1- التكوين، 2- الإعلام، 3- الترقية، 4- هيكلة التغيير.

إن مسألة تعميم استعمال اللغة العربية في المؤسسة " لا يمكن عزلها بأي حال من الأحوال عن محيط المؤسسة للاعتبارات التالية:

1- سبق أن طرحت وأصدرت قوانين وأوامر تخص المؤسسة بشأنها.

2- حتى وأن هي غير مطروحة حاليا، لكنها موجودة كظاهرة سوسيو ثقافية لها تأثير على أي منظمة أو مؤسسة إذ اعتبرناها كنسق مفتوح على المجتمع تؤثر

وتتأثر به هذا النسق أيضا، له مدخلات تتمثل في الكوادر والإطارات الخاضعين للنسق التربوي الخاضع لوضعية لغوية كنا هذا أشرنا إليها في الفصل النظري الرابع.

3- تدل النتائج المحصل عليها من خلال هذه الفرضيات التي عدم وجود إجراءات عملية في هذا المجال ومعنى هذا أن المؤسسة لاتعتبر المسألة اللغوية بشكل عام وتعميم استعمال اللغة العربية بشكل خاص ضروري ولا تدرجها ضمن اهتماماتها ورهاناتها.

إن ما يمكن تقديمه هنا من تفسير مايلي:

- إن المؤسسة محل الدراسة مغلوقة على نفسها تخضع لقرارات فوقية، ورهنية للتغيرات المختلفة تتأثر بالمجتمع ولا تؤثر فيه عكس الدول الغربية أين نجد المؤسسة لها إستراتيجية للتحكم في التغيرات الاجتماعية

والدليل أن المؤسسة محل الدراسة كانت في سنوات سابقة وفي وقت صدور القوانين المتعلقة بالتعريب لها إجراءات ضمن هذا المجال منها بالخصوص التكوين وضمن هذا أيضا أنشئت خلية للقيام بهذا العمل وتم تعريب العديد من الوثائق (أنظر الملحق) لكن بمجرد بروز تغيرات سياسية جديدة حدث تراجع عن كل تلك الإجراءات.

- تدل النتائج على أن المؤسسة محل الدراسة لا تعمل وفق نظرة نسقية تربط مواردها بقطاع التربية والتعليم العالي على ما فيه من تناقضات تؤثر ربما بالسلب على المؤسسات.

الخاتمـــة

بناءا على نتائج الدراسة وبناء على المناقشة المقدمة حول البيانـــات والمعطيـــات المسجلة عقب تحليلها إحصائيا يمكن القول أن أغلبية أفراد العينة لا يبـــدلون مقاومـــة عالية تجاه مسألة تعميم استعمال اللغة العربية في المؤسسة محل الدراسة وبشكل عـــام فإنهم موقفهم يميل إلى الحياد.

غير أن هناك تباين واختلاف في موقف الإطارات تجاه هذا الموضوع، وهذا مـــا يفسر درجة لانحراف المعيار المرتفع نسبيا(9.2)

إن المقاومة المسجلة لدى بعض أفراد العينة محل الدراسة لهـــا علاقـــة بـــبعض العوامل المتمثلة فيما يلي:

- عدم التحكم في اللغة العربية
- والخبرة في ميدان العمل
- لغة التعليم والتكوين لسابقتين.
- المستوى التعليمي للأفراد
- عوامل مرتبطة باللغة العربية:

بحيث مازالت غير قادرة على استيعاب التكنولوجيا الحديثة ومواكبـــة التطـــور العلمي مقارنة ملفات أخرى.

ومن مقابل هذه المقاومة والعوامل المفسرة لها المؤسسة محل الدراسة، لم تعمل على إعداد إستراتيجية تضع في الحسبان هذا الإشكال اللغوي الذي سبق وأن شخصناه في الفصل النظري الرابع.

<u>الجديد المقدم في هذه الرسالة</u>

- في حدود علمنا أول رسالة أكاديمية تتناول موضوع تعميم استعمال اللغة العربية داخل المؤسسات بكل موضوعية بعيدة عن القرارات الإيديولوجية ووفقا لمفاهيم علم نفس العمل والتنظيم.
- أبرزت هذه الرسالة حجم التناقضات في النسق التربوي "من خلال المؤشر اللغوي" والذي كان من المفروض أن يكون غاية في الدقة والتنسيق، لماله من تأثير وعلاقة مباشرة بالمؤسسة الاقتصادية.
- لقد تمكنا من خلال هذه الرسالة، ومن خلال الاطلاع على العديد من المراجع، بعد الاطلاع على تجارب بعض الدول العربية كمصر وسوريا من الوقوف على حقيقته موضوعية، تتمثل في العجز المسجل في اللغة العربية بخصوص المصطلح العلمي المرتبط بالجانب التكنولوجي الأمر الذي من شأنه أن يخلق مشكلات تنظيمية للمؤسسات.

- في مقابل هذه الوضعية التي تعيشها حاليا اللغة العربية وعكس الأحكام المسبقة المسبقة الموجودة، هناك تقبل من طرف العديد من الإطارات للعمل. باللغة العربية، في حالة وجود ارادة وقرار سياسي من شأنه أن يعزز موقع اللغة العربية.

Summary:

The question of the generalization of the use of the Arabic language was conflicting and very discussed that due to various ideological and political positions. However, it remained far from the scientific and academic search, especially when this one relates to the economic institution which uses mainly foreign languages for technological transport.

This study aims, through some notions of the psychology of work and of organization, to study the use of the Arabic like organizational change within the Algerian economic institution.

According to a global vision from which the organizational change results, attributable to a social change, this problem is presented as social changes that live the institution in an intermittent way.

To speak about the organizational change, leads us to speak about two very important elements: the resistance and the adaptation.

Our study tried to treat, the degree of resistance of the executives of the company Arcelor Mital Annaba, to this change, as well as the elements which explain it, and to see if this company includes the question of the Arabic within its strategies of adaptation (Formation, Information, Promotion, and Structuring of the change)

It should be highlighted that the study was held on a conceptual theoretical framework, about the social and organization change, concepts of generalization of the use of the Arabic and their advance, in addition to specifying if the Arabic can be confronted to the scientific and technical evolution. We also treated and diagnosed, meaning the language, the system of education and it environment, because it being regarded as the principal resource of the human element, principal motor of the economic institution.

Keys words:
-Economic institution –organizational change –generalization –resistance –adaptation.

Résumé :

La question de la généralisation de l'utilisation de la langue arabe a été conflictuelle et très discutée, ceci est dû à des diverses positions idéologiques et politiques. Cependant, elle est restée loin de la portée scientifique et académique surtout lorsque celle-ci concerne l'institution économique utilisant principalement des langues étrangères pour le transfert technologique.

Cette étude essaye, à travers des notions de la psychologie de travail et d'organisation, d'étudier l'utilisation de la langue arabe comme changement organisationnel au sein de l'institution économique algérienne.

Selon une vision systémique globale d'où découle que changement organisationnel est imputable à un changement social, le problème est perçu comme un des changements sociaux que vit l'institution d'une manière intermittente.

Parler du changement organisationnel, nous conduit à parler de deux éléments très importants : la résistance et l'adaptation.

Notre étude a tenté de chercher le degré de résistance des cadres de l'entreprise Arcelor Mital Annaba à ce changement, ainsi que ses éléments explicatifs, Et voir si cette entreprise inclut la question de la langue arabe au sein des stratégies d'adaptation (Formation, Information, Promotion, Structuration du changement).

Il faut souligner que cette étude comporte un cadre théorique conceptuel : le changement sociale , l'organisation, notions de généralisation de l'utilisation de la langue arabe et leur cheminement, et en fin la capacité de la langue arabe à confronter l'évolution scientifique et technique.

Nous avons aussi traité et diagnostiqué, en se basant sur la langue, le système éducatif et son environnement qu'est considéré comme la ressource principale de l'élément humain, moteur principal de l'institution économique.
Mots Clés :
-institution économique –changement organisationnel –généralisation –résistance –adaptation.

الملخص :

إن مسألة تعميم استعمال اللغة العربية اكتست في أغلب الأحيان طابع الصراع والنقاش المنطلق من مواقف إيديولوجية وأطروحات سياسية، وبقيت في المقابل بعيدة عن التناول العلمي والأكاديمي خاصة إذ تعلق الأمر بالمؤسسة الاقتصادية والتي تعتمد على النقل التكنولوجي بلغات أجنبية بالأساس .

تحاول هذه الدراسة وطبقا لمفاهيم علم نفس العمل والتنظيم دراسة تعميم استعمال اللغة العربية كتغيير تنظيمي داخل المؤسسة الاقتصادية الجزائرية.

فوفقا لنظرة نسقيه شاملة مفادها أن التغيير التنظيمي مرده تغيير اجتماعي تم تقديم المشكل(أي التغيير التنظيمي) كإحدى التغيرات الاجتماعية التي نحياها المؤسسة من الحين إلى الآخر.

إن الحديث عن التغيير التنظيمي يقودنا للحديث عن عنصريين هامين هما المقاومة والتكيف وهذا ما حاولت الدراسة معالجته بحيث تم معرفة درجة مقاومةإطارات مؤسسةArcelor mital annaba لهذا التغيير وكذا العوامل المفسر لها . كما تحديد ما إذا كانت المؤسسة محل الدراسة تدرج مسألة اللغة العربية ضمن استراتيجيات التكييف وهي (التكوين ،الإعلام ، الترقية ، هيكلة التغيير) .

ينبغي الإشارة أن الدراسة اشتملت على إطار نظري مفهمي يتناول التغيير التنظيمي والاجتماعي ، مفاهيم تعميم استعمال اللغة العربية ومسيرتها إضافة إلى تحديد ما إذا كانت اللغة العربية قادرة على مواجهة التطور العلمي والتقني ، كما تم معالجة وتشخيص النسق التربوي ومحيطه من الناحية اللغوية وذلك على اعتباره المورد الرئيسي للعنصر البشري المحرك الرئيسي للمؤسسة الاقتصادية.

الكلمات الأساسية

-مؤسسة اقتصادية –تغير تنظيمي –تعميم –مقاومة –تكيف.

قائمة المراجع

كتب باللغة العربية

1- **ابن الدوايمة عبد الرحمان سلامة**: التعريب في الجزائر من خلال الوثائق الرسمية، مكتبة الشعب، الجزائر، 1981.

2- **أحمد أمين**: ظهر الإسلام، مكتبة النهضة المصرية، بدون تاريخ.

3- **بلعيد صالح**: في المسالة الأمازيغية، دار هومة، الجزائر، 1999.

4- **بلعيد صالح**: اللغة العربية العلمية، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر العاصمة، 2003

5- **بن نعمان أحمد**: التعريب بين المبدأ والتطبيق، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.

6- **بن يوب رشيد**: دليل الجزائر السياسي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1999.

7- **حجازي مصطفى**: التخلف الاجتماعي، سيكولوجية الإنسان المقهور، معهد الإنماء العربي، بيروت، لبنان، 1980.

8- **خليفة عبد الكريم**: اللغة العربية والتعريب في العصر الحديث، مجمع اللغة العربية، عمان 1987.

9- **رأس المال عبد العزيز**: كيف يتحرك المجتمع، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1993.

10- **الزغبي محمد أحمد**: التغيير الاجتماعي بين علم الاجتماع البرجوازي وعلم الاجتماع الاشتراكي، دار الطليعة، بيروت، لبنان، 1982.

11- **سامي محمد ملحم**: مناهج البحث في التربية وعلم النفس، دار المسيرة، عمان، الأردن، 2002.

12- **السمالوطي نبيل**: علم اجتماع التنمية، دراسة في اجتماعيات العالم الثالث، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1981.

13- **السيد فؤاد الباهي**: علم النفس الإحصائي وقياس العقل البشري، دار الفكر العربي، مصر

14- **شاهين عبد الصبور**: العربية لغة العلم والتقنية، دار القافلة، الطبعة الثانية، مصر، 1986.

15- **الشهابي مصطفى**: المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، الطبعة الثانية، 1988.

16- **الصاوي محمد وجيه**: دراسة ميدانية للعوامل المؤدية إلى ضعف طلاب الجامعة في كلية الإنسانيات، الدوحة، قطر، 1992.

17- **الصيادي محمد المنجي**: التعريب وتنسيقي في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1985.

18- عشوي مصطفى: أسس علم النفس الصناعي التنظيمي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1992.

19- **علوي سالم**: أبحاث ودروس في فقه اللغة، دار الآفاق، الجزائر، 2006.

20- **عمر حسين**: الموسوعة الاقتصادية، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1992.

21- كارم السيد غنيم: اللغة العربية والصحوة الحديثة، مكتبة ابن سناء، القاهرة، مصر، 1990.

22- **ماضي مصطفى**: الانقسامية في اللغة، من لغة الخطاب إلى لغة التسيير، الثقافة والتسيير، أعمال الملتقى الدولي المنعقد بالجزائر 28-30 نوفمبر 1992، معهد علم النفس وعلوم التربية، جامعة الجزائر، 1992.

23- **مقدم عبد الحفيظ**: المديرون، مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني، الجزائر، 1992.

24- **النجار محمد عدنان**: إدارة الأفراد، إدارة الموارد البشرية والسلوك التنظيمي، منشورات جامعة دمشق، 1994.

25- **هواري عادل مختاري**: التغيير الاجتماعي والتنمية في الوطن العربي، دار النهضة، بيروت، 1993.

26- **وافي علي عبد الواحد**: فقه اللغة، بدون سنة.

27- **وناس منصف**: الدولة والمسألة الثقافية في الجزائر، دراسة في التغيير الثقافي الاجتماعي، المطبعة العربية ، تونس، 1986.

مجلات باللغة العربية

1- **الإبراهيمي أحمد طالب**: الثورة الثقافية تعريب والتعريب ثورة ثقافية، مجلة الأصالة ، العدد 17-18، نوفمبر، ديسمبر، جانفي، مطبعة البعث، قسنطينة، الجزائر، 1973.

2- **بن عيسى حنفي**: العربية الحديثة والتحدي التكنولوجي، المجلة الجزائرية لعلم النفس وعلوم التربية رقم 02، 1986.

3- **بوسنة م.، زاهي ش.**: جهاز التكوين المهني في الجزائر ومكانته في النسق التربوي ومدى استجابته للطلب الاجتماعي والاقتصادي، المجلة الجزائرية لعلم النفس وعلوم التربية، العدد 5، 1993.

4- **بوعزيز يحي**: واقع ومستقبل التعريب، حركة التعريب في الجزائر، مجلة الأصالة، العدد 17-18، مطبعة البعث، قسنطينة، الجزائر، 1973.

5- **تركي رابح**: أضواء على سياسة تعريب التعليم الإدارة والمحيط الاجتماعي في الجزائر، مجلة المستقبل العربي، العدد 57، 1983.

6- **دعبول موفق**: العربية لغة العلم، الماضي والحاضر والمستقل، اللغة العربية وتحديات القرن الحادي والعشرين، مجلة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إدارة الثقافة 1996.

7- **شريط عبد الله**: مشكلة اللغة والمجتمع، مجلة الأصالة، العدد 17-18، مطبعة البعث، قسنطينة، الجزائر، 1973.

8- **عشوي مصطفة**: آفاق التغيير التنظيمين حوليات جامعة الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1987.

9- **لبيب الطاهر**: العجز عن التعريب في مجتمع تابع، مجلة المستقبل العربي، العدد 29، 1981.

10- **مهري عبد الحميد**: معركة التنمية والأصالة وجهان لمعركة واحدة، مجلة الأصالة، العدد 7، مطبعة البعث، قسنطينة، الجزائر، 1971.

11- **نواني حسين**: أثر الممارسات اللغوية بين البيت والمدرسة في النمو المعرفي واللساني عند الطفل، النسق التربوي في الجزائر رهانات التغيير حوليات جامعة الجزائر، إعداد بوسنة محمود، جامعة الجزائر، 1996.

دراسات غير منشورة:

1- **تعوينات علي**: صعوبات تعلم اللغة العربية لدى تلاميذ الطور الثاني من التعليم الأساسي في المناطق الناطقة بالأمازيغية والمناطق الناطقة بالعربية- دراسة مقارنة – دراسة مقدمة بمناسبة الأيام الوطنية الثالثة لعلم النفس وعلوم التربية، جامعة الجزائر، 1998.

2- **ميرود محمد**: تأثير المرسوم رقم 68 المؤرخ في 1968/04/26، والأمر رقم 68-92 المؤرخ 1968/04/26 القاضي بإجبارية معرفة اللغة العربية على الموظفين ومن يماثلهم، مذكرة لنيل شهادة الدراسات المعمقة (D.E.A) تحت إشراف مظهر سليمان 1983.

وثائق ونشريات

1- **وزارة التربية الوطنية**: مديرية التخطيط، بيانات إحصائية 99-98 رقم 37.

2- **وزارة التربية الوطنية**: مديرية التعليم الثانوي، المديرية الفرعية للتنظيم المدرسي، وثيقة التنظيم التربوي 1999.

3- **وزارة التربية الوطنية**: الديوان الوطني لمحو الأمية وتعليم الكبار،عطيات إحصائية،1998.

4- **حزب جبهة التحرير الوطني**: النصوص الأساسية لجبهة التحرير الوطني 1971 -1980.

5- **حزب جبهة التحرير الوطني**: النصوص الأساسية لجبهة التحرير الوطني 1954-1962.

6- **اللجنة الوطنية للتعريب**: تقرير اللجنة الوطنية للتعريب، 1974.
7- **الجمهورية الديمقراطية الشعبية**: المجلس الأعلى للغة العربية، قانون تعميم استعمال اللغة العربية 1991.
8- **حزب جبهة التحرير الوطني**: ميثاق الجزائر 1964.
9- **حزب جبهة التحرير الوطني**: الميثاق الوطني 1976.
10- **الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية**: الدستور 1989.
11- **الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية**: الدستور 1996.
12- **النشرة الرسمية للتربية الوطنية**: القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم 04/08 المؤرخ في 2008/01/23.
13- **وزارة التربية الوطنية**: مديرية التخطيط، بيانات إحصائية 89/99.
14- **وزارة التعليم والتكوين المهنيين**: مديرية التوجيه والامتحانات، مطوية إشهارية 2004.
15- **الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية**: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، الحولية الإحصائية رقم 35.

كتب باللغة الأجنبية:

1- **Annie Bartoli, Philipe Hermel** : Piloter l’entreprise en mutation, Edition d’organisation, Paris, 1986.
2- **Christan Vulliez et Patrick le Mattre** : L’entreprise face à son environnement, dunod économic, France, 1971.
3- **Gilbert, Grandguillaume** : Arabisation et politique linguistique au Maghreb, Ed. Maison neuve Larousa- France, 1983.
4- **Guy Rocher** : Introduction à la sociologie générale, le changement social, Edition HMM points, 1970.
5- **Jacques le Plat**: Xavier Guny, Introduction à la psychologie du travail PUF, France, 1977.
6- **Lazarus R., Folrman’s** : Stress Appraisal, and Coping Springer, Publishing Company, New York, 1984.

7- **Redjem Necib** : Industrialisation et système éducatif Algérien, O.P.U, Algérie, 1986.
8- **Pemartin Daniel** : Réussir le changement, Edition E.S.E, Paris, 1987.
9- **Pierre Bourdieu** : Sociologie de l'Algérie, Edition Dahleb, Algérie, 1985.
10- **Pierre Morain** : Développement des organisations gestion des ressources humaines, 2eme Edition Dunos, Paris, 1976.
11- **Yves Friderie Zivan**: Comment mener une réorganisation, Edition Dunos, Paris, 1985.

قواميس:

1- **Doran R. Parot F. :** Dictionnaire de psychologie, Paris, 1985.

مجلات:

1- **Taleb Ibrahimi Khoula :** L'Arabisation, lieu de conflits multiples, élites et questions identitaires, revue, réflexions, Casbah Edition, Algérie, 1999.

نشريات:

1- **République Algérienne démocratique et populaire :** Ministère du travail et de la protection sociale et de la formation professionnel, Annuaire statistique 1998.
2- **République Algérienne démocratique et populaire :** Ministère de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique, Bilan chiffre de la formation, 1998-1999.
3- **Annuaire statistique de l'Algérie** : Edition 1990, N° 14 Office Nationale des statistiques.
4- **Ministère de la culture et de la communication :** Direction de communication, Audio-visuel, sous direction radiophonique, Données statistiques, 1999.
5- **Boussenna Zahi, Cherifati 1997 :** Rapport final, Analyse des déperditions dans le secteur de la formation professionnelle, C.E.R.P.E.Q, 1997.

المواقع الإلكترونية:

العنوان	الرمز	تاريخ الفحص
الديوان الوطني لمحو الأمية	www.onaea.edu.dz	2008/02/29
المكتبة الوطنية		2008/03/31
الديوان الوطني للإحصاء	www.ons.dz	2008/03/21

ملحـــــق

Université de Constantine

Faculté des sciences sociales
Département de psychologie et sciences de l'éducation

Dans le cadre de la préparation d'une thèse de doctorat

Nous vous présentons ce questionnaire et vous prions de bien vouloir lire les questions attentivement et répondre en toute objectivité en mettant une croix dans la case qui correspond à votre réponse.

Nous vous garantissons le caractère confidentiel de vos réponses qui ne seront utilisées qu'a des fins de recherche scientifique nous vous remercions d'avance pour votre coopération

Informations Générales

Sexe : Homme ▭ Femme ▭

Age :

Ancienneté au sein de l'entreprise……ans , en dehors de l'entreprise ……ans
Poste de travail……………………………..langue de travail…………………

Niveau d'instruction et de formation

Veuillez indiquer dans le tableau suivant le niveau d'instruction et la langue principale de votre formation dans les différents niveaux d'instruction .

Niveau d'instruction	**Langue principale de la formation**		
	Arabe	**Français**	**Autres , précisez ……………………**
Primaire			
Moyen			
Secondaire			
Bac			
Licence			
Ingéniorat			
Magister			
Doctorat			

Dans le cas ou vous avez fait une formation professionnelle veuillez en indiques la spécialité, la langue et le niveau .

Spécialité de la formation	**Niveau**	**Langue Principale de la Formation**		
		Arabe	**Français**	**Autres , précisez ……………………**

Veuillez mettre une croix (x) dans la case qui correspond à votre réponse.

Question	**Réponse**				
	Très facile	**Facile**	**D'une facilité moyenne**	**Un peu difficile**	**Très difficile**
1- En écoutant les informations en arabe classique. Votre compréhension est :					
2- La rédaction d'un texte en arabe pour vous est :					
3- En Lisant un texte écrit en arabe la compréhension est :					
4- Parler en arabe classique Est-il pour vous ?					

Veuillez mettre une croix (x) dans la case qui correspond à votre réponse .

Expression	Réponse				
	Accord total	**Accord**	**incertain**	**désaccord**	**désaccord total**
5- La généralisation de l'utilisation de la langue arabe au sein de la société est inutile et met en danger sa stabilité.					
6- la généralisation de l'utilisation de la langue arabe dans votre société contribue à la motivation de ses cadres dans leur travail.					
7- la généralisation de l'utilisation de la langue arabe est impossible à cause de son retard dans le domaine technologique.					
8- la généralisation de l'utilisation de la langue arabe garantit aux cadres ayant fait leur formation en arabe une homogénéité et une interaction dans leur travail.					
9- Il ne faut pas mettre en œuvre la généralisation de l'utilisation de la langue arabe au sein de la société car la langue arabe manque de termes scientifiques , techniques et administratifs.					
10- la généralisation de l'utilisation de la langue arabe au sein de la société garantit à cette dernière une interaction est une co-existence avec le milieu social.					
11- la généralisation de l'utilisation de la langue arabe est impossible au sein de votre société a cause des difficultés de son apprentissage.					
12- la généralisation de l'utilisation de la langue arabe contribue a investir les capacités du cadre ayant fait sa formation en arabe et fait de lui un innovateur.					
13- la généralisation de l'utilisation de la langue arabe est impossible a cause de non- maîtrise de la langue arabe par les anciens cadres et les plus compétents.					
14-la généralisation de l'utilisation de la langue arabe anime l'esprit de groupe et la solidarité entre les cadres francophones et arabophones.					

Veillez mettre une croix (x)
Dans la case qui correspond à votre réponse

Expressions	**Réponse**				
	Accord Total	**Accord**	**Incertain**	**Désaccord**	**Désaccord Total**
15- L'encouragement des étrangers **(**européens et américains…) par l'état algérien et leur invitation à investir a hypothèque l'avenir de la langue arabe dans les entreprises économiques algériennes					
16- L'existence d'un partenaire étrange dans les entreprises économiques algériennes risque d'hypothèque l'avenir de la langue arabe à l'intérieure de ces entreprises économiques algériennes					
17- La privatisation des entreprises économiques risque d' hypothèque l'avenir de la langue arabe dans les entreprises économiques algériennes					
18-La généralisation de l'utilisation du lange arabe à l'intérieur des entreprises économique algériennes est impossible à réalises car la langue anglaise (l'anglais) domine l'économie développée					
19-La langue arabe est pauvre sur le plan lexicologique scientifique et technique ce qui l'empêche de prendre sa place spéciale dans divers domaines					
20La langue arabe occupe une place importante dans les domaines de l'informatique et l'internet					
21-La traduction vers la langue arabe est suffisante ce qui tend à renforcer la place de la langue arabe dans les entreprises économiques algériennes					
22-Les dictionnaires arabes existant actuellement négligent la traduction des termes français					

et anglais dans les différents domaines scientifiques ce qui ne renforce pas la place de la langue arabe dans les entreprises économiques algériennes					
23-Le graphisme arabe (la graphie – les signes graphiques) est facile ce qui encourage et soutient l'utilisation de la langue arabe à l'intérieur des entreprises économiques algériennes					
24-La publication scientifique en langue arabe et faible et inefficace, et par conséquent constitue un obstacle au renforcement de la place de la langue arabe au sein des entreprises économiques algériennes					

Veillez mettre une croix (x)
Dans la case qui correspond à votre réponse

Expression	Réponse				
	Toujours	Souvent	Des fois	Rarement	Jamais
25- Votre société organise-t-elle des stages de formation pour améliorer le niveau linguistique de ses cadres en langue arabe.					
26- Votre société organise-t-elle des activités culturelles « séminaires , conférences ,… » en arabe .					
27- Votre société met-elle des conditions adéquates à la disposition de chacun des cadres voulant acquérir des capacités linguistique meilleures en langue arabe .					
28- votre société procède –t-elle à la traduction de ses documents en arabe .					
29- votre société prend-t-elle en considération la formation en langue arabe essentiellement dans son programme annuel qui vise la formation de ses cadres .					
30- les médias de votre société (journaux , magasines,…) s'interessent-ils à l'analyse et à la sensibilisation au sujet de l'utilisation de la langue arabe .					
31- votre société , informe-t-elle ses différents services sur le contenu de sa politique nationale en ce qui concerne la généralisation de l'utilisation de la langue arabe et les lois qui en découlent .					
32- croyez vous que les informations portant sur la généralisation de l'utilisation de la langue arabe dans votre société sont variées et suffisantes.					

33- votre société met-elle à la dispositions de chacun de ses membres quelque soit son poste, des informations concerne la généralisation de l'utilisation de la langue arabe .					
34- votre société suit-elle sur le plan extérieur les informations relatives à la généralisation de l'utilisation de la langue arabe .					

Veuillez mettre une croix (x) dans la case qui correspond à votre réponse .

Expression	Réponse				
	Toujours	Souvent	Des fois	Rarement	Jamais
35- le cadre maîtrisant la langue arabe dans votre société jouit-il d'une estime particulière.					
36- Le cadre ayant poursuivit ses études en arabe est-il positivement vu par votre société.					
37- votre société encourage –t-elle le cadre ayant fait une formation en arabe et l'emploie dans son travail.					
38- votre société organise-t-elle des tests en arabe pour en déterminer le niveau et dont les résultats sont pris en considération en vue de la promotion.					
39 votre société prend-elle en considération la maîtrise de la langue arabe dans ses procédés de promotion de ses cadres.					
40- votre société organise-t-elle des conférences –débats sur la question de la généralisation de l'utilisation de la langue arabe.					
41- les services et le différentes unités dans votre société sont ils autonomes en ce qui concerne la généralisation de l'utilisation de la langue arabe .					
42- votre société suit-elle des différentes décisions sur le plan extérieur concernant la généralisation de l'utilisation de la langue arabe.					
43- les cadres de votre société admettent-ils toutes les décisions sur la généralisation de l'utilisation de la langue arabe sans faire preuve de comportements bureaucratiques .					
44- parmi les stratégies essentielles visant au changement et à l'adaptation aux nouveautés votre société introduit-elle la question de la généralisation de l'utilisation de la langue arabe.					